
Bibliotheca Alexandrina
0128764

نيل الارب

في

شرح معلقات العرب

للامام العالم العلامة أبي عبد الله
الحسين بن أحمد بن الحسين
الزوزني رحمه الله تعالى
ونفعنا به آمين

﴿ ويليه معلقة للنابغة الذبياني ومعلقة لاعشى بكر بن وائل وقصيدتان للنابغة أيضاً احداهما في وصف امرأة النعمان والثانية يسترضيه بها نقلت تلك القصائد بشروحهن من الكتبخانة الخديوية وقوبلت على عدة نسخ ولعزتها وحسن رونقها ذيلنا بها المعلقات السبع تتميما للفائدة ﴾

طبع على نفقة

﴿ منصور عبد المتعال الكتبي ﴾

﴿ بمطبعة الامه بدرب شغلان جهة قسم الدرب الاحمر بمصر ﴾
سنة ١٣٢٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال) القاضي الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب مااقترح علي مستعينا بالله على اتمامه « ذكر » رواة أيام العرب أن امرأ القيس ابن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتي اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم اذ علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتى كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد أن يخرجن اليه عاريات فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فابى الا ابرار قسمه فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن أخذن في عذله وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن أتأكلن قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى أن شبعن وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام املا بدلك من أن تحمليني وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في أثناء القصيدة

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان ترعياني أحم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله وراعى غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوز أن يكون المراد به قف قف فالحق الالف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازنى فى قوله تعالى قال رب ارجعون المراد منه أرجعنى أرجعنى أرجعنى فجعلت الواو علما مشعراً أن المعنى تكرير اللفظ مراراً وقيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا فى حال الوصل لان هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ألا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعا قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا يقال بكى يبكى بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الانبارى لحسان بن ثابت شاهداله

بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط أيضا ما يتطاير من النار والسقط أيضا المولود لغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط فى هذه المعانى الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوى والدخول وحومل موضعان (يقول) قفا وأسعدانى وأعينانى أوقف وأسعدنى على البكاء عند تذكرى حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين

فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها * لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

تَرَي بَعَرَ الأَرْآمِ [1] في عَرَصاتِها * وَقِيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

(١) الارآم الظباء البيض الخالصة البياض واحدها رئم بالكسر وهى تسكن الرمل وعرصات فى المصباح عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء والجمع عراص مثل كلبة وكلاب وعرصات مثل سجدة وسجدات وعن الثعالبى كل

كأني غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذين المواضع الاربعة (قوله لم يعف رسمها) أي لم ينمح أثرها والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع ارسم ورسوم وقوله وشمأل فيها ست لغات شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها (يقول) لم ينمح ولم يذهب أثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل

بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة وفي التهذيب وسميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون وقيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض وقيعة مثل القاع وبعضهم يقول هو جمع وقاعة الدار ساحتها والفلفل قال في القاموس كهدهد وزبرج حب هندى اه ونسب الصاغاني الكسر للعامة وفي المصباح الفلفل بضم الفاءين من الابزار قالوا ولا يجوز فيه الكسر يقول انظر بعينك ترى هذه الديار التى كانت مأهولة باهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها أهلها وأقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كانه حب الفلفل في مستوى رحباتها غداة في المصباح والغداة الضحوة وهي مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير والجمع غدوات والبين الفرقة وهو المراد هنا وفي القاموس البين يكون فرقة ووصلا قال الشارح بان يبين بينا وبينونة وهو من الاضداد واليوم معروف مقداره من طلوع الشمس الى غروبها وقد يراد باليوم الوقت مطلقا ومنه الحديث تلك أيام الهرج أي وقته ولا يختص بالنهار دون الليل وتحملوا واحتملوا بمعنى أى ارتحلوا ولدى بمعنى عند وسمرات جمع سمرة بضم الميم من شجر الطلح والحى القبيلة من الاعراب والجمع أحياء ونقف الحنظل شقه عن الهبيد وهو الحب كالانتقاف والانتقاف وهو أى الحنظل نقيف ومنقوف وناقفه الذى يشقه يقول كأني عند سمرات الحى يوم رحيلهم ناقف حنظل يريد وقفت بعد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها

معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الانباري.

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم علي والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب أيضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطي المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطايات وسميت مطية لانه يركب مطاها أي ظهرها وقيل بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد في السير ونصب أسى لانه مفعول له (يقول) قد وقفوا علي أي لاجلي أو على رأسي وأنا قاعد رواحلهم ومراكبهم يقولون لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

المهراق والمراق المصبوب وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته المعول المبكي وقد اعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته به والمعول المعتمد والمتكل عليه أيضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول) وان برئي من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس أو هل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير أو لا أحد يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وان مخلصي مما بي بكائي ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس او ولا معتمد عند رسم دارس

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

الدأب والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد فى السعى يقال دأب يدأب دأبا ودئابا ودؤبا وأدأبت السير تابعتـه مأسل بفتح السين جبل بعينه وماسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين (يقول) عادتك فى حب هذه كعادتك من تينك أى قلة حظك من وصل هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلهما أى قبل هذه التي شغفت بها الآن

إِذَا قامَتَا تَضَوَّعَ المسْكُ منْهُما * نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ برَيَّا القَرَنْفُلِ

ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة (يقول) اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهمـا كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

فَفاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ منّى صَبابَةً * على النَّحْرِ حتّي بَلَّ دَمْعِي مِحمَلي

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وأدغمت فى اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة (يقول) فسالت دموع عينى من فرط وجدى بهما وشدة حنينى اليهما حتى بل دمعى حمالة سيفى ونصب صبابة على انه مفعول له كقولك زرتك طمعا فى برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت أى لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع فى برك وفاضت دموع العين منى للصبابة

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ * وَلاَ سِيَّما يَوْمٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ

فى رب لغات وهى رب ورب ورب ورب ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ورب موضوع فى كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم فى المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب فى المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) ألا رب يوم كان منهن صالح والسى المثل يقال هما سيان اى مثلان ويجوز فى يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذى والتقدير ولا سى اليوم الذى هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سى اليه فكانه قال ولا سى يوم أى ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه (يقول)

رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الايام أوتمها فافادت لاسيما التفضيل والتخصيص

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِي * فَيَاعَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل الحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما أضافه الى مبنى وهو الفعل الماضي وذلك قوله عقرت وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبنى ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما أضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزى يومئذ بنى يوم على الفتح لما أضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبياني

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما أضافه الى الفعل الماضي فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك (قوله) فياعجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فياعجبي وياء الاضافة يجوز قلبها الفا في النداء نحو ياغلاما في ياغلامى فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل في جوابه ان المنادى محذوف والتقدير ياهؤلاء أو ياقوم أشهدوا عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكانه قال ياعجبي تعال واحضر فان هذا أوان اتيانك وحضورك

فَظَلَّ الْعَذَارَي يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا * وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

يقال ظل زيد قائما اذا أتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائما اذا أتى عليه الليل وهو نائم وصفق زيد يقرأ القرآن اذا أخذ فيه ليلا ونهارا والهداب

والهدب اسمان لما استرسل من الشيء نحو مااسترسل من الاشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة (يقول) فجعلن يلقى بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة أوتوسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الذى أجيدفتله وبولغ فيهوقيل وهوالقز والشحم السمن

وَيومَ دَخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ * فقالتْ لكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرجِلِي

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة او مقصورة فى خدرها تبرز منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا وأخدر اخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان احيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر كالاسد الورد غدا من مخدره والمراد بالخدر فى البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهى ابنة عمه وقيل هو لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها (قوله) فقالت لك الويلات أكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها له فى معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا للعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما أفصحه ومنه قول جميل

رمى الله فى عيني بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل وأرجلته أناصيرته راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات ومنه قول الشاعر

ياتيم تيم عدى لاأبالكمو * لايلقينكمو فى سوأة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهى لاتنصرف فى غير الشعر للتأنيث والتعريف (يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت على أودعت لى فى معرض الدعاء على وقالت انك تصيرنى راجلة لعقرك ظهر بعيرى يريد ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن أيضاً

تقولُ وَقدْ مالَ الغَبيطُ بنا معاً * عقرْتَ بعيري يا امرَأَ القَيْسِ فانزِلِ

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهودج والباء فى قوله بنا للتعدية وقد امالنا الغبيط جميعاً عقرت بعيرى أى أدبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال فى ذى الروح الا عقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لى فى حال امالة الهودج أو الرحل ايانا قد ادبرت ظهر بعيرى فانزل عن البعير

فقلتُ لها سِيرِي وأَرْخِي زِمامَهُ * ولا تُبْعِدِينِي مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام المعلل المكرر من قولهم عله يعله ويعله اذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك عللت الصبى بفاكهة أى الهيته بها وقد روى فى البيت بكسر اللام وفتحها (والمعنى) على ماذ كرنا يقول فقلت للعشيقة بعد أمرها اياى بالنزول سيرى وأرخى زمام البعير ولا تبعدينى مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذى يلهينى أو الذى اكرره ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشى كذلك قال سيرى وهى راكبة والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجنى المصدر يقال جنيت الثمرة واجتنيتها

فمِثْلِكِ حُبْلَى قدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ * فأَلْهَيْتُها عنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ

خفض فمثلك باضمار رب أراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق يطرق والموضع التى لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل أنثت فقيل أرضعت فهى مرضعة واذا حملوها على أنها بمعنى ذات ارضاع اوذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لافصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انهما من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب فى هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذى كذا أوذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر أى ذات لبن وذات تمر ورجل لابن

وتامر أى ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر او ذولبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار به تجرد منفطر لذلك عن علامة التأنيث وقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان أى لا ذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل ومنه قول الاعشى

عهدى بها فى الحى قدسر بلت * بيضاء مثل المهرة الضامر

أى ذات الضمور وقول الآخر

* وغررتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر *

أى ذات لبن وذات تمر وقول الآخر

ورابعتنى تحت ليل ضارب * بساعد نعم وكف خاضب

أى ذات خضاب وقال ايضاً

ياليت أم العمر كانت صاحبي * مكان من أمسى على الركائب

أى ذات صحبتى وأنشد النحويون

وقد تخذت رحلى لدى جنب غرزها * نسيفا كافحوص القطاة المطرق

أى ذات التطريق والمعول فى هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشيء ألهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت وألهيته ألهاه اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال احول الصبي اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذى تمائم مغيل يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل أغيالا اذا أرضعته وهى حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أوقد حبلت أمه بغيره فهى ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء فى الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين منى (قوله) فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها لان عنيزة فى هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع

اذا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ * بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

شق الشيء نصفه (يقول) اذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وأرضته وتحتى نصفها الاسفل لم تحوله عنى وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه مايشغل الامهات عن كل شيء

وَيوماً علي ظَهرِ الكَثيبِ تَعذَّرَتْ * عليَّ وآلَتْ حَلفَةً لَمْ تُحلَّلِ

الكثيب رمل كثير والجمع أكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والائتلاء والتألى الحلف يقال آلى وائتلى وتالى اذا حلف والاسم اليمين الالية والالوة والالوة معا والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل فى اليمين الاستثناء نصب حلفة لانها حلت محل الايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى مصدره نحو قولهم انى لاشنؤه بغضا وانى لابغضه كراهية (يقول) وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمنى وتهاجرنى هذا يحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التي وصفها

أفاطِمَ مَهلاً بعضَ هذا التَدَلُّلِ * وإن كُنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجمِلي

مهلا أى رفقا والادلال والتدلل أن يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدلة والدال والدلال أزمعت الامر وأزمعت عليه وطنت نفسي عليه (يقول) يافاطمة دعى بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقى فاجملى فى الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمه الرجل أصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع واسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل

أغَرَّكِ مِنّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي * وأنَّكِ مَهما تأمُري القَلبَ يَفعَلِ

تقول قد غرك منى كون حبك قاتلى وكون قلبي منقادا لك بحيث مهما امرته بشيء فعله وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

يريد انهم خير هؤلاء وقيل بل معناه قد غرك منى انك علمت ان حبك مذللي والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيء أسرع الى مرادك فتحسبين انى أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت أتوهمت وحسبت أن حبك يقتلنى أو انك مهما امرت قلبي بشيء فعله (قال) يريد أن الامر ليس على ماخيل اليك فانى مالك زمام قلبي والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن فى النسيب بالحبيب

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسُلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

من الناس من جعل الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب فى قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد حملت الثياب فى قوله تعالى وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فردى على قلبي أفارقك (والمعنى) على هذا القول استخرجى قلبي من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولا واسم ما سقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلى وجعل الانسلاء بمعنى التسلى والرواية الاولى أولاهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب فى البيت على الثياب الملبوسة وقال كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شيء من أخلاقى فاستخرجى ثيابى من ثيابك أى ففارقينى وصارمينى كما تحبين فانى لا أوثر الا ما آثرت ولا أختار الا ما اخترت لانقيادى لك وميلى اليك فاذا آثرت فراقى آثرته وان كان سبب هلاكى وجالب موتى

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي * بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه وللائمة فى البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما فى القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل فى الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل

فقلت اقتلوها عنكمو بمزاجها * وحب بها مقتولة احين تقتل

وقال حسان

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند أكثر الائمة أى ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدى قلبى بسهمى دمع عينيك وتجرحى قطع قلبى الذى ذللته بعشقك غاية التذليل أى نكايتهما فى قلبى نكاية السهم فى المرمى وقال آخرون أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكى قلبى كله وتفوزى بجميع اعشاره وتذهبى بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشرة والله أعلم

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا * تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

أى ورب بيضة خدر يعنى ورب امرأة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

ويروى دفعن الى ويروى برزن الى والثانى فى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث فى صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافى

اللون نقيه اذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن
بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذى الرمة
* كانها فضة قد مسها ذهب * والروم الطلب والفعل منه يروم والخباء البيت
اذا كان من قطن أو وبرأ وصوف أو شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع وغير
يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء فى تمتعت
يقول « ورب امرأة كالبيض فى سلامتها من الافتضاض أو فى الصون
والستر أو فى صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة
خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل
عنها ولم أشغل عنها بغيرها

تَجاوَزْتُ أَحْرَاساً اليها وَمعشَراً * عليَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مقتلي

الاحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار
وشاهد واشهاد ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر
وأحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب
وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل
ظراف وكرام ولئام فى جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا
وهو من الاضداد « ويروى » لو يشرون مقتلى بالشين المعجمة وهو الاظهار
لاغير « يقول » تجاوزت فى ذهابى اليها وزيارتى اياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها
وقوما حراصا على قتلى لو قدروا عليه فى خفية لانهم لايجترؤن على قتلى جهارا
أو حراصا على قتلى لو أمكنهم قتلى ظاهراً ليزجر ويرتدع غيرى عن مثل
صنيعى وحمله على الاول أولى لانه كان ملكا والملوك لايقدر على قتلهم علانية

اذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ * تَعَرُّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ
فى الذهاب عرضا والاثناء النواحى والاثناء الاوساط واحدها ثنى مثل عصى
وثنى مثل معى وثنى بوزن فعل مثل نحى وكذلك الاناء بمعنى الاوقات والالاء
بمعنى النعم فى واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانبارى والمفصل

الذى فصل بين خرزه بالذهب أو غيره (يقول) تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضة (يقول) أتيتها عند رؤية نواحى كواكب الثريا فى الافق الشرقى ثم شبه نواحيها بنواحى جواهر الوشاح هذا أحسن الاقوال فى تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوحشة ومنهم من زعم أنه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد ابن سلام الجمحي وقال بعضهم تعرض الثريا أنها اذا بلغت كبد السماء أخذت فى العرض ذاهبة ساعة كما أن الوشاح يقع مائلا الى أحد شقى المتوشحة به

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * لَدَي السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا أراد والمبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا أراد الخفة فى العمل والفضلة والفضل اسمان لذلك « يقول » أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة الى وانما خلعت الثياب لترى اهلها أنها تريد النوم

فقالَتْ يَمِينَ اللهِ مالكَ حيلَةٌ * وَمَا انْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

اليمين الحلف والغواية والغى الضلالة والفعل غوى يغوى غواية ويروى العماية وهى العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة أصلها حولة فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان فى قوله وما ان زائدة وهى تزادمع ما النافية ومنه قول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

يقول » فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أى مالى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه مالك حجة فى أن تفضحني بطروقك اياى وزيارتك ليلا يقال ماله حيلة أى ماله عذر وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك

وتحرير المعنى انها قالت مالى سبيل الى دفعك أومالك عـذر فى زيارتى وما أراك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كقولهم الله لاقومن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا أغنج بيت فى الشعر

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا * عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

خرجت بها أفادت الباء تعدى الفعل والمعنى أخرجتها من خـدرها والاثر والاثر واحد وأما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على أثرنا أذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز أو مرعزى أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا أيضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل «يقول» فاخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا والمرط كان موشيا بامثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى * بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ

يقال أجزت المـكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحـة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبيل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شىء ذكره ابن الاعرابى والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة والجمع أبطن وبطون وبطنان والخبت أرض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذى قفاف وهى جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد وزعم ابو عبيدة وأكثر الـكوفيين ان الواو فى وانتحى مقحمة زائدة وهو عنـدهم جواب لما وكذلك قولهم فى الواو فى قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة فى جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا فى مثل هذا الموضع تقديره فى البيت فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها أو الجواب قوله هصرت وفى لاا ية

فازا وظفرا بما احبا وحذف جواب لما كثير فى التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزناساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الى ارض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا أحاطت به حقاف او قفاف متعقدة والعقنقل من صفة الخبث لذاك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف واحله محل الاسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك « وقوله » وانتحى بنا بطن خبت سند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع فى الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالناوراق عيشنا

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهافتمايَلَتْ * عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت أى مايلت ويروى بغصنى دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شرة وشبهها جشجشبة ذؤابتيها بغصنين وجعل ماذال منها كالثمر الذى يجتنى من الشجر (ويروى) اذا قلت هاتى نولينى تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تأنيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرى هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين وأما الرواية الثالثة وهى اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره فى البيت الذى قبله يقول لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الى فطاوعتنى فيما رمت منها ومالت على مسعفة بطلبتى فى حال ضمور كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم والتفسير على الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما أحببت وقلت اعطينى سؤلى كان ماذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل

بين فعيل اذا كان لا بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهى موضع القلادة من الصدر والسقل والصقل بالسين والصاد ازالة الصداء والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هى امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء تلألؤ المرآة

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ * غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

البكر من كل صنف مالم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر والمقاناة فى البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامى فى الجسد والمحلل ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل ثم ان للائمة فى تفسير البيت ثلاثة اقوال أحدها ان المعنى كبكر البيض التى قونى بياضها بصفرة يعنى بيض النعام وهى بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام فى ان فى كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد انه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من أكثر الاشياء تأثيرا فى الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه فى غذاء شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف والبياض الذى شابته صفرة احسن ألوان النساء عند العرب والثانى ان المعنى كبكر الصدفة التى خولط بياضها بصفرة وأراد ببكرها درتها التى لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهى غير محالة لمن رامها لانها فى قعر البحر لا تصل اليها الايدى وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها فى صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التي أشبهتها

حصلت فى ماء غير لا تصل اليها أيدى طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون
الا فى الماء المالح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب غائه كما صار
العذب سبب نمائنا والثالث انه اراد بكر البردى التى شاب بياضها صفرة
وقد غذا البردى ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن
الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردى والتشبيه من حيث ان بياض
العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردى (ويروى) البيت بنصب
البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه
بالخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي * بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

الصد والصدود الاعراض والصد أيضا الصرف والدفع والفعل منه صد يصد
والاصداد الصرف أيضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد وطول فى الخد
وقد أسل اسالة فهو أسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أى
جعلت الترس حاجزا بيني و بينه ووجرة موضع والمطفل التي لها طفل والوحش
جمع وحشى مثل زنج وزنجى وروم ورومى (يقول) تعرض العشيقة عنا وتظهر
خدا أسيلا وتجعل بيني و بينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي
لها أطفال شبهها فى حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل وتلخيص المعنى
انها تعرض عنا فتظهر فى اعراضها خدا أسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء
وجرة أو مهاها اللواتى لها أطفال وخصصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف
والشفقة وهن أحسن عيونا فى تلك الحال منهن فى سائر الاحوال (قوله)
عن أسيل أى عن خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك
مررت بعاقل أى بانسان عاقل وقوله من وحش وجرة أى من نواظر وحش
وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية
أى أهل القرية

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمي

ماتجلى عليه العروس منصة ومنه النص فى السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصا رفعته والفاحش ماجاوز القدر المحمود من كل شىء (يقول) وتبدى عن عنق كعنق الظبى غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية فى حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبى فى التعطل عن الحلى

وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ * أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعى والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال أث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التى خرجت عثاكيلها أى قنوانها يقول وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلا * تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى ومُرْسَلِ

الغدائر جمع الغديرة وهى الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاى جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاى جعله من المتعدى والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقاص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب تعاقيصها فى شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل أراد به وفور شعرها والتعصيب التجعيد

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع الانابيب والسقى

هاهنا بمعنى المسقى كالجريح بمعنى المجروح والجنى بمعنى المجنى يقول وتبدى عن كشح ضامر يحكى فى دقته خطاما متخذا من الادم وعن ساق يحكى فى صفاء لونه أنابيب بردى بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذه البردى شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردى بين نخيل تظله اغصانها وانما شرط ذلك ليكون اصفى لونا وأنقى رونقا وتقدير قوله كانبوب السقى كانبوب النخل المسقى ومنهم من جعل السقى نعتا للبردى أيضا والمعنى على هذا القول كانبوب البردى المسقى المذلل بالارواء

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا * نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

الاضحاء مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضا يقال أضحى زيد غنيا أى صار ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدى بن زيد

ثم اضحوا كانهم ورق جف * فالوت به الصبا والدبور

أى صاروا والفتيت والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوى لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل أى بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره أى بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهى ثوب واحد يلبس للخفة فى العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذى باتت عليه وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى أمورها فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ * أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطى التناول والمعاطاة الخدمة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع واليسروع دود يكون فى البقل والاماكن الندية تشبه أنامل

النساء به والجمع الاساريع واليساريع وظبي موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجر تدق أغصانها فى استواء تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كان تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا * مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا تقول أضاء الله الصبح فاضاء والضوء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوءا وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا ومنه قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربى ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحد ويجمع حينئذ على الرهابنة والراهبين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين أنشد الفراء

لو أبصرت رهبان دير فى الجبل * لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى فالتبتل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (يقول) تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكانها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدى به الضلال فهو يغشيه أشد الاضاءة يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما ان نور مصباح الراهب يغلبه

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً * إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المراة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع ودروع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) الى مثلها ينبغى أن ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت

قامتها بين من تلبس الدرع و بين من تلبس المجول أى بين اللواتى أدركن الحلم و بين اللواتى لم يدركن الحلم يريد أنها طويلة القدمديدة القامة وهى بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجوارى الصغائر (قوله) بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا * وَلَيْسَ فُؤَادِى عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلى يسلى سليا وتسلى تسليا وانسلى انسلاء أى زال حبه من قلبه أو زال حزنه والعماية والعمي واحد والفعل عمي يعمى زعم أكثر الائمة ان فى البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا أى خرجوا من ظلماته وليس فؤادى بخارج من هواها وزعم بعضهم أن عن فى البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضى صباهم وفؤادى بعد فى ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ * نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فى لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع فى لغة الشطر الآخر من العرب ويجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة كانه يلوى خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل والعذل اللوم والفعل عذل يعذل والالو والائتلاء التقصير والفعل ألا يالو وائتلى ياتلى «يقول» ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحنى على فرط لومه اياى على هواك غير مقصر فى النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه وتحرير المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه اياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجح فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

شبه ظلام الليل فى هوله وصعوبته ونكارة أمره بامواج البحر والسدول الستور الواحد منها سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء فى قوله بانواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه ونكارة أمره وقد ارخى على ستور ظلامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهم ليختبرنى أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها لما أمعن فى النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

تمطى أى تمدد ويجوز ان يكون التمطى ماخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا وقالوا تقضى البازى تقضيا أى تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفى الصلب ثلاث لغات مشهورة وهى الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج يصف جارية

ريا العظام فخمة المخدم * فى صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهى الصالب وقال العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم يمدح النبى عليه السلام تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول هاهنا والاعجاز المآخير الواحد عجز وعجز وناء مقلوب ناى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شاى والكلكل الصدر والجمع كلاكل والباء فى قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هى فى قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطى ليلائم الصلب واستعار لاوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الاعجاز (يقول) فقلت لليل لما مد صلبه يعنى لما أفرط طوله وأردف أعجازا يعنى ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعنى أبعد صدره أى بعد العهد بأوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره

تطاولا وطول الليل ينبيء عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله

أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي * بِصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أى كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أى ليزل ظلامك بضيء من الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندى لانى اقاسى الهموم نهارا كما أعانيها ليلا أو لان نهارى اظلم فى عينى لازدحام الهموم على حتى حكى الليل هذا اذا أرويت وما الاصباح منك بامثل وان رويت فيك بافضل كان المعنى وما الاصباح فى جنبك أو فى الاضافة اليك افضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه مالا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب فى النسيب والمراثى وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة

فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ (١)

الامراس جمع مرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع وقوله بامراس كتان من اضافة البعض الى الكل أى بامراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والاصم الصلب وتانيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع جنادل يقول مخاطبا الليل فياعجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب وذلك انه استطال الليل فيقول ان نجومه لا تزول من اماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما استطال

(١) ويروى هذا البيت على هذه الصفة أيضاً
(فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)
(كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل)

الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بأمراس كتان يعنى ربطت فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر

مسنا من الآباء شيأ فكلنا * الى حسب فى قومه غير واضع

يعنى فكلنا يعتزى أو ينتمى أو ينتسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة باقى الكلام ويروى * كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل * وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما والاغارة احكام الفتل ويذبل جبل بعينه (يقول) كأن نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل

وقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

لم يرو جمهور الائمة هذه الابيات الاربعة فى هذه القصيدة وزعموا انها لتأبط شرا أعنى وقربة أقوام الى قوله وقد اغتدى ورواها بعضهم فى هذه القصيدة هنا فالعصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل أعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته اذ كثرت رحله (يقول) ورب قربة اقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى منى وفى معنى البيت قولان أحدهما أنه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم انه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء فى السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

الوادى يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشىء والجمع اجواف والعير الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالى والجمع القفار ويقال اقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لاادام معه والذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذأبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر

من ناحية أتى من غيرها والخليع الذى قد خلعه أهله لخبثه وكان الرجل منهم يأتى بابنه الى الموسم ويقول ألا انى قد خلعت ابنى فان جر لم أضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الائمة ان الخليع فى هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما اشبهه من السباع والفعل عوى يعوى عواء زعم صنف من الائمة انه شبه الوادى فى خلائه عن الانس ببطن العير وهو الحمار الوحشى اذا خلا من العلف وقيل بل شبهه فى قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركبه ولا يكون له در وزعم صنف منهم انه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه فى المعنى لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فاشرك بالله وكفر بعد التوحيد فاحرق الله أمواله وواديه الذى كان يسكن فيه فلم ينبت بعد شيأ فشبه امرؤ القيس هذا الوادى بواديه فى الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادى الحمار فى الخلاء من النبات والانس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوى فيه من فرط الجوع كالمقامر الذى كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

قوله ان شاننا قليل الغنى يريد ان شاننا انا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم فى البيت كما كانت فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كذلك (يقول) قلت للذئب لما صاح ان شاننا وأمرنا انا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شاننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

أصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعى والكسب

كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وهو فى البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد (يقول) كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته على نفسه أى اذا ملك شيئا انفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا * بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد والطير جمع طائر مثل الشرب فى جمع شارب والتجر فى جمع تاجر والركب فى جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال اكنة ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الماضى فى السير وقيل بل هو القليل الشعر والاوابد الوحوش وقد أبد الوحش يابد أبودا ومنه تابد الموضع اذا توحش وخلا من القطان ومنه قيل للتذ آبدة لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل (يقول) وقد اغتدى والطير بعد مستقرة على مواقعها التى باتت عليها على فرس ماض فى السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى أنه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والزوار ثم تمدح بطى الفيافى والاودية ثم انشأ الآن يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها لانها لايمكنها الفوت منه كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا * كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أى عطفه عليه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن

مبالغة كقولهم فلان مسعرحرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من أسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كانه أداة للكرور آلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام فى مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الحجر الواحدة صخرة وصخرة وجمع الصخر صخور والحط القاء الشيء من علوالى سفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل أى من فوق وفيه سبع لغات يقال أتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن على بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل معاد ولغة ثامنة يقال من علا وأنشد الفراء

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجوان الفلا

وقوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز أى كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره وقوله معا يعنى ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة فى قوته لا فى فعله لان فيها تضادا ثم شبهه فى سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال الى حضيض

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

زل الشيء يزل زليلا وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء فى قوله بالمتنزل للتعدية (يقول) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل أراد الانسان النازل عليه والتنزل والنزول واحد والمتنزل فى البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالانسان المتنزل وتحرير المعنى انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت المنجرد

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ * إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه والاهتزام التكسر والحمى حرارة الغيظ وغيره والفعل حمى يحمى والمرجل القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبه والجمع المراجل. (وروى) ابن الانبارى وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل تغلى فيه حرارة. نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله فى صدره غليان. قدرجله ذكى القلب نشيطا فى السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم، شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر

مِسَحٍّ إِذَامَاالسَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى * أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح واذا كان لازما السح والسحوح تقول سح الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدى وقد قررنا ان مفعلا فى الصفات يقتضى مبالغة فالمعنى انه يصب الجرى والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل الذى يمد يديه فى عدوه شبه بالسابح فى الماء والونى الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى والكديد الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فركلنى جبريل والتركيل التكرير والتشديد والمركل الذى يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب أى يجيء به شيئا بعد شيء اذا أثارت جياد الخيل التى تمد أيديها فى عدوها الغبار فى الارض الصلبة التى وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى فى حال فتورها فى السير وكلالها وتحرير المعنى انه يجيء بجرى بعد جرى اذا كلت الخيل السوابح واعيت وأثارت الغبار فى مثل هذا الموضع وجر مسحا لانه صفة الفرس المنجرد ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ولو نصب لكان صوابا أيضا وكان انتصابه

على المدح والتقدير أذكر مسحا أو اعني مسحا وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كمت يجوز فى كل هذه الالفاظ الاوجه الثلاثة من الاعراب

يَزِلُ الغُلَامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * وَيلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

ويروى المرحل الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة فى اللام فانها تسكن حينئذ نحو بيضة و بيضات وعورة وعورات وحبة وحبات فاذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات ألوى بالشيء رمى به وألوى به ذهب به والعنيف ضد الرفيق (يقول) ان هذا الفرس يزل و يزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمى بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمى باثواب الماهر الحاذق فى الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه فى جريه وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد ويروى يطير الغلام أى يطيره ويروى يزل الغلام الخف بفتح الياء من يزل وضم اللام فيكون فاعلا لازما

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ * تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

الدرير من در يدر وقد يكون در لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن فدر اللبن ثم الدرير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم و يجوز ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن معديكرب

أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

اى المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي والوليد الصبي والجمع الولدان وجمع خذروف خداريف والوليدة الصبية وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل (يقول) هو يدر العدو والجرى أى يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فى فتله وارادته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى انه مديم السير والعدو متابع لهما ثم شبهه فى سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف فى دورانه اذا بولغ فى فتل خيطه وكان الخيط موصلا ويسوغ فى اعراب درير ماساغ فى اعراب مسح من الاوجه الثلاثة

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وسَاقَا نَعَامَةٍ * وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

الايطل والاطل الخاصرة والجمع الاياطل والاطال أجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز وهى الجارية التارة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطلا من الاسماء أيضا مثل ابل فتداتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة والظبي يجمع على أظب وظباء والساق على الاسؤق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتى هذا الفرس بخاصرتى الظبي فى الضمر وشبه ساقيه بساقى النعامة فى الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربعة تشبيهات فى هذا البيت

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشىء وهو مؤخره وتتبع دبر الشىء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ

والتمام والفعل ضفا يضفو أراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أى بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد فى تصغير قبل وبعد والاعزل الذى يميل عظم ذنبه الى احد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذى بين رجليه بذنبه السابغ التام الذى قرب من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه يضامن دلائل العتق والكرم

(كَأَنَّ على المَتْنَيْنِ مِنْهُ اذا انْتَحَي * مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صلايَةَ حَنْظَلِ)

المتنان تثنية متن وهما ماعن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذى يسحق به الطيب وغيره والذى يسحق عليه أيضا مداك والدوك السحق والفعل منه داك يدوك دوكا والصلاية الحجر الاملس الذى يسحق عليه شىء كالهبيد وهو حب الحنظل *(ويروى)* كان سراته لدى البيت قائما * والسراة أعلى الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار أعلى مداه والسر والارتفاع فى المجد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسرى وسرو يسرو ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذى تسحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر الذى يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب

(كَأَنَّ دِماءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ)

الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

الجمع دماء ودمى والتصغير دمى القطعة منه دمة حكاها الليث وقد دمى الشىء يدمى

اذا تلطخ بالدم وأدميته أنا ودميته والهاديات المتقدمات والاوائل وسمى المتقدم هاديا لان هادى القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشيء ماخرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كان دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية

(فعنّ لنا سِربٌ كأنّ نِعاجَهُ * عذارَي دَوارٍ في مُلاءٍ مُذيَّلِ)

عن أى عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء او النساء او القطا او المها اوالبقر او الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضأن و بقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج فى هـذا البيت اناث بقر الوحش و بالسرب القطيع منها والعذراء البكر التى لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا تأواعن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذى أطيل ذيله وأرخى (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كان اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله فى ملاء طويل ذيولها وشبه المها فى بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات فى الخدور لايغير ألوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى فى مشيهن

(فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ المُفَصَّلِ بينَهُ * بجِيدِ مُعَمٍّ في العَشيرةِ مُخْوَلِ)

الجزع الخرز اليمانى والجيد العنق والجمع الاجياد ورجل أجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد أعم وأخول اذا كرم اعمامه وأخواله وهذان من الشواذ لان القياس من أفعل فهو مفعل وهما أفعل

فهو مفعل (يقول) فادبرت النعاج كالخرز اليماني الذى فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفه وسائره ابيض وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها ابيض. وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته

(فأَلْحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ * جَوَاحِرُها في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ)

الهاديات الاوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جحر أى تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فألحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه اى اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة وتلخيص المعنى انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة عدوه

(فَعادَى عِداءً بينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * دِرَاكاً ولَمْ يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ)

المعاداة والعداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والاثوار والثيار والدراك المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا اى ادركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعلى الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه (يقول) صاد هذا الفرس ثورا ونعجة في طلق واحد ودراكا اى مداركة

(فظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ * صفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ)

الطهو والطهي الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهى والطهاة جمع طاه كالقضاة

جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ فى القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة فى النار وصنف يطبخون اللحم فى القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن فى قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد يريد أنهم لايعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين

(وَرُحنا يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * مَتَي ماتَرَقَّ العَيْنُ فيهِ تَسفَّلِ)

الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين وأصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقى والارتقاء والرقى واحد والفعل من الرقى رقى يرقى فامارقى يرقى فهو من الرقية وقد رقيته أنا اى حملته على الرقى (يقول) ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ترقت العين فى اعالى خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالى خلقه اشتهت النظر الى اسافله

(فَباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجامُهُ * وباتَ بِعَيْنِي قائِمًا غيرَ مُرْسَلِ)

(يقول) بات مسرجا ملجما قائما بين يدى غير مرسل الى المرعى

(أَصاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ * كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ)

اصاح اراد اصاحب اى ياصاحب فرخم كما تقول فى ترخيم حارس ياحار وفى ترخيم مالك يامال ومنه قراءة من قرأ ونادوا يامال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير

يا حار لا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

أراد ياحارس والالف نداء للقريب دون البعيد تقول ازيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للبعيد والقريب وأى وايا وهيا لنداء البعيد دون القريب

والوميض والاعاض اللمعان تقول ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ والمع التحريك والتحرك جميعا والحبي السحاب المتراكم سمي بذلك لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها (ويروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم (يقول) ياصاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لاسفله أو في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين أراد أنه يتحرك تحركهما وتقدير البيت أريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس والآن قد اخذ في وصف المطر فقال

(يُضيء سَناهُ أوْ مَصابيحُ رَاهِبٍ * أمالَ السليطَ بالذبالِ المُفَتَّلِ)

السنا الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليط أيضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال (يقول) هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أومصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل يريد أنه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها

(قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتي بينَ ضارِجٍ * وبينَ العُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلي)

ضارج والعذيب موضعان وبعدما أصله بعدما فخففه فقال بعد وما زائدة وتقديره

بعد متاملى (يقول) قعدت واصحابى للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين بعد متأملى وهو المنظور اليه أى بعد السحاب الذى كنت أنظر اليه وأرقب مطره وأشيم برقه يريد انه نظر الى السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما فى البيت بمعنى الذى وتقديره بعدما هو متأملى فحذف المبتدا الذى هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذى هو متأملى

(علَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وأَيْسَرُهُ علَى السِّتارِ فَيَذْبُلِ)

(ويروى) علا قطنا من علا يعلو علو أى هذا السحاب القطن وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر وأصله مصدر صاب يصوب صوبا أى نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول ايمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم اراد انى انما أحكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ولا يذبل وقطن معا

(فأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ * يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ)

الكب القاء الشىء على وجهه والفعل كب يكب واما الاكباب فهو خرور الشىء على وجهه وهذا من النوادر لان اصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول فى الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس واجلسته ونظير كب وأكب عرض وأعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه أظهر وأعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو ابن كلثوم فأعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا

والذقن مجتمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان مستعار فى البيت للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من

شجر البادية (يقول) فاضحى هـذا الغيث أوالسحاب يصب المـاء فوق هـذا الموضع المسمى بكتيفه و يلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على رؤسها وتلخيص المعنى انسيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة أى بعد كل فيقـة والفيقة من الفواق وهو مقدار مابين الحلبتين ثم استعاره لمابين الدفعتين من المطر

(ومَرَّ على القَنانِ مِنْ نَفيانِهِ * فأنزلَ منهُ العُصْمَ من كُلِّ مَنْزِلِ)

القنان اسم جبل لبنى أسد والنفيان مايتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع أعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل مماتطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فانزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه

(وتيماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نخلةٍ * ولا اطُمًا الاَّ مَشيدًا بِجَنْدَلِ)

تيماء قرية عادية فى بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم القصر والاطم الازج والجمع الاطام والشيد الجص والتشييد الرفع وعلو البنيان والفعل منه شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شيأ من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيأ من القصور والابنية الا ما كان منها مرفوعا بالصخور أومجصصا يعنى انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص

(كَانَّ ثَبيرًا في عَرانينِ وبْلِهِ * كَبيرُ اُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ)

ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميـل التلفيف بالثياب وقدزملته بثياب فتزمل بها أى لففتـه فتلفف

بها وجر مزملا على جوار بجاد والا فالقياس يقتضى رفعه لانه وصف كبيرأناس ومثله ماحكى عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب بمجاورة ضب ومنه قول الاخطل جزى الله عنى الاعور بن ملامة * وفروة ثغر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثغر ونظائرها كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما والوبل أيضا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا أتت بالوابل (يقول) كان ثبيرا فى أوائل مطر هذا السحاب سيداناس قد تلفف بكساء مخطط شبه تغطيته بالغثاء بغطى هذا الرجل الكساء

(كَاَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً * مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةَ مِغْزَلِ)

الذروة اعلى الشىء والجمع الذرى والمجيمر اكمة بعينها والغثاء ماجاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك والجمع الاغثاء والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل وفلكة مفتوحة الفاء (يقول) كان هذه الاكمة غدوة مما احاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما احاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة المغزل

(وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعاعَهُ * نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيابِ المُحَمَّلِ)

الصحراء تجمع على الصحارى والصحارى معا والغبيط هنا اكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها وسمت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل قوله نزول اليمانى أى نزول التاجر اليمانى والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلأ وضروب الازهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليمانى صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التى نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت وألقى

ثقله بصحراء الغبيط نزل به نزولا مثل نزول التاجر اليمانى صاحب العياب من الثياب

(كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً * صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ)

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكى والجواء الوادى والجمع الجوء وغدية تصغير غدوة او غداة والصبح سقى الصبوح والاصطباح والتصبيح شرب الصبوح والسلاف أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذى ألقى فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل (يقول) كان هذا الضرب من الطير سقى هذا الضرب من الخمر صباحا فى هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها فى تغريدها لان الشراب المفلفل يحذى اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من احذى الشراب المفلفل اياها

(كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً * بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ)

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشى والعشية مابعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء والنواحى الواحد رجا مقصور التثنية رجوان والقصوى والقصيا تأنيث الاقصى وهو الابعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش أصول النبت سميت بذلك لانها ينبش عنها واحدتها أنبوشة والعنصل البصل البرى (يقول) كان السباع حين غرقت فى سيول هذا المطر عشيا أصول البصل البرى شبه تلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل البرى لانها متلطخة بالطين والتراب

﴿تمت قصيدة امرىء القيس وهى الاولى من القصائد السبع بشرح الزوزنى رحمه الله تعالى ويليها المعلقة الثانية وهى لطرفة بن العبد البكرى﴾

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ان طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان فى حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا جريا على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمرو سيد اهل زمانه وكان من اكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت اخت طرفة شيأ من امر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال

ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كشحا اذا قام اهضما

تظل نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن اى يطفن والعسيب أغصان النخل وسراة الوادى قرارته وأنعمه واجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقر فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فاعياه فضحك الملك وقال لقد ابصرك طرفة حيث يقول وأنشد ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر فى زمن رخى * كذاك الحكم يقصد او يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال فى فانشده الابيات فقال عمرو بن هند أوقد بلغ من امره أن يقول فى مثل هذا الشعر فامر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بنى ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فاتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال قد كتبت

لكما بحباء فاقبلا حتى نزلا الحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لى ولك لامر عندى مريب وأنى انطلاقى بصحيفة لا أدرى مافيها فقال طرفة انك لتسيء الظن وما نخاف من صحيفة ان كان فيها الذى وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيأ فابى ان يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له اقرأ ياغلام فقال نعم فاعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس قال نعم قال النجاء فقد امر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها فى البحيرة ثم أنشأ يقول

وألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك يلقى كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار فى كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذى فى كتابك مثل الذى فى كتابى فقال طرفة لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذى يجترىء على وأبى أن يطيعه فسار المتلمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن اخويهم * انى تصدقهم بذاك الانفس

أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار خيانة المتلمس

ألقى صحيفته ونجت كوره * وجنا محمرة المناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين انك فى حسب كريم وبينى وبين أهلك أخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندى فان كتابك ان قرى علم اجد بدا من أن أقتلك فابى طرفة أن يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل وقد كان قال فى ذلك قصيدته التى اولها لخولة أطلال انقضى حديث طرفة برواية المفضل وذكر العتبى سببا آخر فى قتله وذلك أنه كان ينادم عمرو بن هند يوما فاشرفت أخته فرأى طرفة ظلها فى الجام الذى فى يده فقال

ألا ياثانى الظبى الذى يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثمنى فاه

فحقد ذلك وقال ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة ببيت قاله وأمه وردة وكان من احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ورأيت أنا مكتوبا فى قصته فى موضع آخر أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال اختر قتلة أقتلك بها فقال اسقنى خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلى ففعل حتى مات فقبره بالبحرين وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فأخذها من الحوافر

(قال) طرفة بن العبد البكرى

(لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ * تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ)

خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ما شخص من رسوم الدار والجمع أطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة او حصى والجمع الابارق والبرق والابرق اذا حمل على معنى البقعة او الارض قيل البرقاء واذا حمل على المكان او الموضع قيل الابرق وثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل او النقش بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشما ثم جعل اسما لتلك النقوش وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هى التى تشم اليد والمستوشمة هى التى يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم توشم توشيما اذا تكرر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة اطلال ديار بالموضع الذى يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم فى ظهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف

(وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ)

تفسير البيت هنا كتفسيره فى قصيدة امرىء القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو الصبر

(كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ)

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج واحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكيه منسوبه الى بنى مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهى السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا وتجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهى أماكن تتسع من نواحى الاودية مثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم وادفى هذا البيت وقيل ددمثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة تعنى اللهو واللعب (يقول) كان مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحى وادى ددن سفن عظام شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه وولهه وهذا اذا حملت ددا على اللهو وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول

(عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ * يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِى)

عدولى قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من اهلها وروى ابو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منها والجور العدول عن الطريق والباء هاهنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار «يقول» هذه السفن التى تشبهها هذه الابل من هذه القبيلة اومن سفن هذا الرجل والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

(يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ)

حباب الماء امواجه الواحدة حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتراب والتربا والتورب والتيرب والتيراب والتوراب واحد ثم يجمع التراب على اربة وتربان وتربات والتربا على الترب ذكر هذا كله ابن الانبارى والفيال ضرب

من اللعب وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب نصفين ويسأل عن الدفين في ايهما هو فمن اصاب قمر ومن أخطا قمر يقال فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده

(وفي الحيِّ أحوَى ينفُضُ المرْدَ شادِنٌ * مُظاهِرُ سِمطَي لُؤلُؤٍ وزَبَرْجَدِ)

الاحوى الذى فى شفتيه سمرة والانثى الحواء والجمع الحو وأيضا الاحوى ظبي فى لونه حوة والشادن احوى لشدة سواد اجفانه ومقلتيه قال الاصمعى الحوة حمرة تضرب الى السواد يقال حوى الفرس مال الى السواد فعلى هذا شادن صفة احوى وقيل بدل من احوى وينفض المرد صفة احوى والشادن الغزال الذى قوى واستغنى عن امه والمظاهر الذى لبس ثوبا فوق ثوب اودرعا فوق درع اوعقدا فوق عقد والسمط الخيط الذى نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفى الحى حبيب يشبه ظبيا احوى فى كحل العينين وسمرة الشفتين فى حال نفض الظبي ثمر الاراك لانه يمد عنقه فى تلك الحال ثم صرح بانه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين احدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبي فى ثلاثة اشياء فى كحل العينين وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم اخبرانه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

(خذولٌ تُراعي رَبرَبًا بخَميلةٍ * تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ وتَرتَدِي)

خذول اى قد خذلت اولادها وتراعى ربربا اى ترعى معه والربرب القطيع من الظباء وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعى هى ارض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الاراك المدرك البالغ الواحدة بريرة والارتداء والتردى لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التى اشبهها الحبيب ظبية خذلت اولادها وذهبت مع صواحبها فى قطيع من الظباء ترعى معها فى ارض ذات شجر اوذات رملة منبتة تتناول اطراف الاراك وترتدى باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر

الشجرة شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

(وتَبسِمُ عَنْ أَلْمَي كأنَّ مُنوِّرًا * تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّملِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ)

الالمى الذى يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لمياء والجمع لمى والمصدر اللمى والفعل لمى يلمى والبسم والتبسم والابتسام واحد كان منورا يعنى اقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا خرج نوره فهو منور وحر كل شيء خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص والندى يكون دون الابتلال والفعل ندى يندى ندى ونديته تندية (يقول) وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كانه أقحوان خرج نوره فى دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لايخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون ابلغ فى بريق الثغر وشرط كون الاقحوان فى دعص ند لما ذكرنا وتقدير الكلام كان اقحوانا منورا تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها فحذف الخبر

(سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ الاَّ لِثاتِهِ * أُسِفَّ ولَمْ تَكْدِمْ عليهِ بإِثْمِدِ)

اياة المشس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف افعال من سففت الشيء اسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس اى كان الشمس اعارته ضوأها ثم قال الالثاته يستثنى اللثات لانه لايستحب بريقها ثم قال أسف عليه الاثمد اى ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شيء يؤثر فيها وتديقره اسف باثمد ولم تكدم عليه بشيء ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك اشد للمعان الاسنان

(ووجهٍ كأنَّ الشَّمسَ أَلقَتْ رِداءَها * عليهِ نَقِيِّ اللَّونِ لَمْ يَتَخَدَّدِ)

التخدد التشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كان الشمس كسته ضياءها وجالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكر ان وجهها نقى اللون

غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وجر الوجه عطفا على ألى

(وإنّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضارِهِ * بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي)

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التي تستقيم فى سيرها لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو (يقول) وانى لامضى همى وانفذارادتى عندحضورها بناقة نشيطة فى سيرها تخب خببا وتذمل ذملا فى رواحها واغتدائها يريد انها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل (يقول) وانى لانفذهمى عندحضورها باتعاب ناقة مسرعة فى سيرها

(أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصأْتُها * على لاحِبٍ كأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ)

الامون الذى يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها بالصاد زجرتها وسأتها بالسين اى ضربتها بالمنساة وهى العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها فى سيرها وعدوها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها بالمنساة على طريق واضح كانه كساء مخطط فى عرضه يريد انه يمضى همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بالواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه امثال الخطوط العجيبة

(جُمالِيَّةٍ وجْناءَ تَرْدِي كأَنَّها * سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ)

الجمالية الناقة التى تشبه الجمل فى وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم اخذت من الوجين وهى الارض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات ايضا والرديان عدو الحمار بين متمرغه وأريه هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردى والسفنجة النعامة تبرى تعرض والبرى والانبراء واحد وكذلك التبرى والازعر القليل الشعر والاربد الذى لونه لون الرماد (يقول) امضى همى بناقة تشبه الجمل فى

وثاقا الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة فى هذه الحال

(تُبارِي عِتاقًا ناجياتٍ وأَتْبَعَت * وظِيفًا وظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ)

باريت الرجل فعلت مثل فعله مغالبا له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات المسرعات فى السير نجا ينجو نجاو نجاء اى اسرع فى السير والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتأثير (يقول) هى تبارى ابلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم فى السير

(تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي * حدَائِقَ مَوْلِيِّ الاَسِرَّةِ أَغْيَدِ)

التربع رعى الربيع والاقامة بالمكان وتخاذه ربعا والقف ما غلظ من الارض وارتفع لم يبلغ ان يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء لاغير واما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه اذا رفعه يشول شولا ويقال ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويعدى بالياء والاشالة الرفع والارتعاء الرعى اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعى والحدائق جمع حديقة وهى كل روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان أيضا سميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة والمولى الذى اصابه الولى وهو المطر الثانى من امطار السنة سمى به لانه يلى الاول والاول الوسمى سمى به لانه يسم الارض بالنبات يقال ولى المكان يولى فهو مولى اذا مطر الولى وسر الوادى وسراته خيره وأفضله كلا والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلا القفين واراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق خفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى هى حدائق واد قد وليت اسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون

ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيرا فى سمنها ثم وصفها بانها كانت فى صواحب لها وهى اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك ادعى لها الى الرعى ثم وصف مرعاها بانه فى واد اعتادته الامطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولى الاسرة تقديره حدائق وادمولى الاسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه

(تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهِيبِ وتَتَّقِي * بذى خُصَلٍ رَوْعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ)

الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال اهاب بناقته اذا دعاها والاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه و بينه وقوله بذى خصل اراد بذنب ذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهى قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذى يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد من المبول والثلط وغيره روعات اكلف اى روعات فحل اكلف فحذف الموصوف (يقول) هى ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها و بين فحل تضرب حمرته الى السواد المتلبد الوبر يريد انها لا تمكنه من ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

(كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا * حِفافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بمَسْرَدِ)

المضرحى الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون فى كنف الشىء وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد والمسراد الاشفى والجمع المسارد والمساريد (يقول) كان جناحى نسر أبيض غرزا باشفى فى عظم ذنبها فصارا فى ناحية شبه شعر ذنبها بجناحى نسر أبيض فى البياض

(فَطَوْرًا بهِ خلفَ الزَّمِيلِ وتارَةً * على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ)

قوله فطورا به يعنى فطورا تضرب بالذنب والذميل الرديف والحشف الاخلاف التى

جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهومستعار من حشف التمر اومن الحشف وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوى الذبول والفعل ذوى يذوى وذوى يذوى لغة أيضا والجدد الذى جدلبنه اى قطع (يقول) تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقدانقطع لبنها

(لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا * كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ)

النحض اللحم وقوله بابا منيف اى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالى والاناقة العلو والممرد المملس من قولهم وجه امرد وغلام امرد لاشعر عليه وشجرة مرداء لاورق لها والممرد المطول ايضا وقد اول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير بهما (يقول) لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فشابها مصراعى باب قصر عال مملس او مطول فى العرض

(وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ * وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ)

الطى طى البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحنى القسى والواحدة حنية وتجمع أيضا على حنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأى خرز الظهر والعنق والواحدة دأية وتجمع أيضا على الدأيات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشيء على الشيء والمنضد أشد من المنضود (يقول) ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كان الاضلاع المتصلة بها قسى ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

(كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا * وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ)

الكناس بيت يتخذه الوحشى فى أصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشى يكنس كنسا وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجرة وهو السدر البرى الواحدة ضالة كنفت الشيء صرت فى ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع

الاكناف والاطر العطف والائتطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الايد والادوهما القوة شبهابطيها فى السعة ببيتين من بيوت الوحش فى أصل شجرة وشبه اضلاعها بقسى معطوفة (يقول) كان بيتين من بيوت الوحش فى أصل ضالة صارا فى ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الابط أبعدها من العثار لذلك مدحها بها

(لَهَا مِرفقانِ أفتلانِ كأنّها * تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ)

الافتل القوى الشديد وتأنيثه فتلاء والسلم الدلو لها واحدة مثل دلاء السقائين والدالج الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوى والباء فى قوله تمر بسلمى للتعدية ويجوز ان تكون بمعنى مع أيضا (يقول) لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء حمل دلوين احداهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوى الشديد

كَقَنطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّها * لَتُكْتَنَفَنْ حَتّى تُشادَ بِقَرْمَدِ

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف السكون فى اكناف الشىء وهى نواحيه شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومى قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج او بالآجر والشيد الرفع والطلى بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة لرومى اى كقنطرة الرجل الرومى وقوله لتكتنفن اى والله لتكتنفن

صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا * بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوّارَةُ اليَدِ

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل (يقول) فيها صهبة اى حمرة والقرا الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير أجد أى شديد

الخلق قوى والوخد والوخدان والوخيد الزميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجيء والموراة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهى مائرة «يقول» فى عثنونها صهبة وفى ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها ومودبها فى السير ويجوز جر صهابية لعثنون على الصفة لعوجاء ويجوز رفعها على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديرة هى صهابية العثنون

أُمِرَّتْ يدَاها فتلَ شَزْرٍ وأُجنِحَتْ * لَها عضُدَاها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان فى احدى الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذى أسند بعضه الى بعض «يقول» أفتلت يداها فتلا بعد بعد عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كانهما سقف أسند بعض لبنه الى بعض

جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ * لَها كَتِفَاها في مُعالًى مُصَعَّدِ

الجنوح مبالغة الجانحة وهى الذى تميل فى احد الشقين لنشاطها فى السير والدفاق المندفقة فى سيرها أى المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيمة الرأس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل أفرعه فرعا اذا علوته وتفرعته ايضا وأفرعته غيرى أى جعلته يعلوه والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعيد مثلها «يقول» هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها فى السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها فى خلق معلى مصعد وقوله فى معالى يريد فى خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز فى الجنوح الرفع والجر على ما مر

كأنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها * مَوارِدُ مِنْ خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ

تَلاقَى (٧) وأَحياناً تبِينُ كأنَّها * بَنائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

---

(٧) تلاقى معناه هذه الطرق يكون بعضها يلى بعضا ويتصل بعضها ببعض وأحيانا.

العلب الاثر والجمع العلوب وقدعلبت الشيء علبا اذا اثرت فيه والنسع سير كهيئة العنان تشدبه الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذي يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس وأراد من خلقاء أي من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة السلبة التي فيها وهاد ونجاد (يقول) كان آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة

وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ * كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصي ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة (يقول) هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد فيه اذا صعدت به أي بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا

تباين أي تفرق والاحيان جمع الحين والبنائق دخاريص القميص واحدها بنيقة وفي شرح القاموس الدخريص من القميص والدرع واحد الدخاريص وهو مايوصل به البدن ليوسعه والتخريص بالتاء لغة فيه وقال أبو عمرو واحد الدخاريص دخرص ودخرصة وقال الليث التخريص والتخريصة بكسرهما هما لغة في الدخريص والدخريصة وهو بنيقة الثوب وقال أيضا وهو معرب وأصله بالفارسية تيريز بالكسر أيضا والغر البيض والمقدد المشقق (يقول) كأن آثار النسع في جلد هذه الناقة كذلك مرة تلاقي يعني الحبال والآثار اى اذا سفلت الى العرى التقت رؤسها يعني النسع واذا ارتفعت الى الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رأسه وسعة أسفله فأراد أن الآثار مما يلي الحلق دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع الحبال فيدق الاثر والمقدد المتقطع

سريع النهوض ثم شبهه فى الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة فى حال جريها فى الماء

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنَّما * وعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ

الوعى الحفظ والاجتماع والانضمام وهو فى البيت على المعنى الثانى والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقى به فراش الرأس

وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشَّآمِيِّ ومِشْفَرٌ * كَسِبْتِ اليَمانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

قوله كقرطاس الشآمى يعنى كقرطاس الرجل الشآمى فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليمانى يريد كسبت الرجل اليمانى والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خدها فى الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع

وعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ استَكَنَّتا * بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان يشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء فى القلت فى الصفاء وشبه عينيها بكهفين فى غؤرهما وحجاجيها بالصخرة فى الصلابة قوله حجاجى صخرة أى حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد أى باب من حديد

طَحُورانِ عُوَّارَ القَذَى فتَراهُما * كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار والقذى واحد والجمع العواوير أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش

ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة رالفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد (يقول) عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقدأفزعها صائد أو غيره وعين الوحشية فى هذه الحالة أحسن ماتكون

وصادِقَتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى * لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت (يقول) ولها أذنان صادقتا الاسماع فى حال سير الليل لايخفى عليهما السر الخفى ولا الصوت الرفيع

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما * كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

التاليل التحديد والتدقيق من الالةوهى الحربة وجمعهاال والال وقداله يؤله الاذا طعنـهبالالة والدقهوالحدة تحمـدان فى آذان الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشى وحوملى موضع بعينـه (يقول) لهـا أذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذنى ثور وحشى منفرد فى الموضع المعين وخص المفرد لانه اشد فزعا وتيقظا واحترازا

وأَرْوَعُ نَبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ * كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

الاروع الذى يرتاع لكل شىء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاع لادنى شىء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور فى الصلابة فيما بين اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر أى كمرداة من صخر مثل

يولهم هذاثوب خز وقوله فى صفيح أى فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه

وأَعلَمُ مَخرُوتٌ مِنَ الأَنفِ مارِنٌ * عَتيقٌ مَتى تَرمِ بِهِ الأَرضَ تَزدَدِ

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن مالان من الأنف (يقول) ولها مشفر مشقوق ومارن أنفها مثقوب وهى متى ترم الارض بأنفها ورأسها ازدادت فى سيرها

وَإِن شِئتَ لَم تُرقِل وَإِن شِئتَ أَرقَلَت * مَخافَةَ مَلوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحصَدِ

الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق (يقول) هى مذللة مروضة فان شئت أسرعت فى سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوى من القد موثق

وَإِن شِئتُ سامى واسِطَ الكُورِ رَأسُها * وَعامَت بِضَبعَيها نَجاءَ الخَفَيدَدِ

المساماة المباراة فى السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسطة له كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا الواسطة رحلها فى العلو من فرط نشاطها وجذبى زمامها الى وأسرعت فى سيرها حتى كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم

على مِثلِها أَمضي إِذا قالَ صاحِبي * أَلا لَيتَني أَفديكَ مِنها وَأَفتَدي

(يقول) على مثل هذه الناقة أمضى فى أسفارى حين بلغ الامر غاية يقول صاحبى ألا ليتنى أفديك من مشقة هذه الشقة وخلصتك منها ونجيت نفسى

وَجاشَت إِلَيهِ النَفسُ خَوفاً وَخالَهُ * مُصاباً وَلَو أَمسى عَلى غَيرِ مَرصَدِ

حاله أى ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد

﴿يقول﴾ وارتفعت نفسه أى زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان أمسى على غير الطريق ﴿يقول﴾ صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق

اذَا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنَّنِي * عُنِيتُ فلَمْ أَكْسَلْ ولَمْ أَتَبلَّدِ

(يقول) اذا القوم قالوا من فتى يكفى مهما أو يدفع شرا خلت انني المراد بقولهم فلم اكسل فى كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى يعنى عنيا بمعنى اراد ومنه قولهم يعنى كذا اى يريده وايش تعنى بهذا أى ايش تريد بهذا ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعانى

أَحَلْتُ عليها بالقَطِيعِ فأَجذَمَتْ * وقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المتَوَقّدِ

الاحالة الاقبال هنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع فى السير والآل ما يرى شبه السراب طرفى النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) اقبلت على الناقة أضربها بالسوط فاسرعت فى السير فى حال خبب آل الاماكن التى اختلطت تربتها بالحجارة والحصى

فَذَالَتْ كما ذَالَتْ وليدَةُ مَجْلِسٍ * تُرِي ربَّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهى فى البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تبختر جارية ترقص بين يدى سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل فى رقصها شبه تبخترها فى السير بتبختر الجارية فى الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها

ولَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مخافَةً * ولَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال

اوقرار الارض والجمع التلعات والتسلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد الاستعانة (يقول) أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الاضياف بى أو غزو الاعداء اياى ولكنى أعين القوم اذا استعانوا بى اما فى قرا الاضياف واما فى قتال الاعداء والحساد

فإنْ تبغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَني * وإنْ تلتَمِسْني في الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

البغاء الطلب والفعل بغى يبغى والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة و بدر وثلة وثلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص (يقول) وان تطلبنى فى محل القوم وجدتنى هناك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى هناك يريد أنه يجمع بين الجد والهزل

وانْ يَلْتَقي الحيُّ الجَميعُ تُلاقِني * الى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّريفِ المُصَمَّدِ

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحى للافتخار تلاقنى انتمى واعتزى الى ذروة البيت الشريف اى الى أعلى الشرف المقصد يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب قوله تلاقنى الى يريد اعتزى الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه

نَدَامايَ بِيضٌ كالنُّجُومِ وقَيْنَةٌ * تَرُوحُ الَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم بالبياض تلويحا الى أنهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم الوانهن أووصفهم بالبياض لاشراك الوانهم وتلألىء غررهم فى الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتغير الوانهم لذلك أووصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ أولاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهور فيما بين الخيل والمدح بالبياض فى كلام العرب لايخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران و يقال بل هو الثوب الذى أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقالت جماعة

من الائمة يل الجسد الثوب الذى يلى الجسد والجسد ماذكرنا والجمع المجاسد (يقول) نداماى أحرار كرام تتلأ لأ ألوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا وحالا بسة بردا أوثوبا مصبوغا بالزعفران أوثوبا مشبع الصبغ

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ * بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

الرحب والرحيب واحد والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والغضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد والفعل غض يغض و بض يبض والمتجرد حيث تجرد أى تعرى (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندمى ايديهم فى جيبها للمسها ثم قال هى رفيقة على جس الندامى اياها وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافى اللون والجس اللمس والفعل جس يجس جسا

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا * على رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

اسمعينا أى غنينا والبرى والانبراء والتبارى الاعتراض للشىء والاخذ فيه على رسلها أى على تؤدتها ووقارها والمطروقة التى بها ضعف و يروى مطروفة وهى التى أصيب طرفها بشىء اى كانها أصيب طرفها لفتور نظرها (يقول) اذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها لاتشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما فى صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك

اذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا * تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلى رُبَعٍ رَدِ

الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التى لها ولد والجمع الاظآر والربع من ولد الابل ماولد فى أول النتاج والردى الاهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والتردى مثل الردى (يقول) اذا طربت فى صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عندجؤارها على هالك شبه صوتها بصوتهن فى التحزين ويجوز أن يكون الاظآر للنساء والربع مستعار لولد الانسان فشبه صوتها فى التحزين

والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبي هالك

ومازَال تَشرَابِي الخمُورَ ولَذَّتي * وبَيْعي وانْفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد والنقد والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والمتلد المال القديم الموروث (يقول) لم أزل اشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة واتلافها حتى كان هذه الاشياء لى بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد انه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال واصلاحه

الى ان تحامَتْني العَشيرَةُ كُلُّها * وافرِدْتُ إفرَادَ البَعيرِ المُعبَّدِ

التحامى التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلى بالقطران والبعير يستلذ ذلك فيذل له (يقول) فتجنبتنى عشائرى كما يتجنب البعير المطلى بالقطران وأفردتنى لما رأت انى لا اكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

رأيْتُ بَني غبرَاءَ لا ينكِرُونَني * ولا أهلُ هذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمه (يقول) لما أفردتنى العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احسانى وانعامى عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكروننى لاستطابتهم صحبتى ومنادمتى (يقول) ان هجرتنى الاقارب وصلتنى الاباعد وهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء

ألا أيُّهذَا الزَّاجرِي أحضُرَ الوَغي * وأن أشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِي

الوغى أصله صوت الابطال فى الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقاء (يقول) ألا أيها الانسان الذى يلومنى على حضور الحرب وحصول اللذات هل تخلدنى ان كففت عنها

فإِنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي * فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

اسطاع يسطيع لغة فى استطاع (يقول) فان أنت لاتستطيع ان تدفع موتى عنى فدعنى أبادر الموت با نفاق أملا كى يريد أن الموت لابد منه فلامعنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق

وَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَي * وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَي قَامَ عُوَّدِي

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو جديد وجد يجد جد فهو مجدود اذا كان ذاجد وقد اجده الله اجدادا جعله ذاجد وقوله وجدك قسم والحفل المبالاة والود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حبى ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم أبال متى قام عودى من عندى آيسين من حياتى أى لم أبال متى مت

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ * كُمَيْتٍ مَتَى ماتُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ

(يقول) احدى تلك الخلال انى اسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها ازبدت يريد انه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل

وَكَرِّي إِذَا نَادَي المُضافُ مُحَنَّباً * كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف والمذعور والمضاف الملجأ والمحنب الذى فى يده انحناء وكذلك المجنب وقد جنب جنبا والجنب الذى فى رجله انحناء وقد جنب جنبا والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفى اذا نادانى الملجأ الى الخائف عدوه مستغيثا اياى فرسا فى يده انحناء يسرع فى عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واغاثته اللاجىء اليه فقال اعطف فى اغاثته فرسى الذى فى يده انحناء وهو محمود فى الفرس اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال أحدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من

اخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان فى شدة العدو

وتقصيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ * ببَهْكَنَةٍ تحتَ الخِبَاءِ المعمَّدِ

قصرت الشيء جعلته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد «يقول» والخصلة الثالثة انى اقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب أفضل الاوقات ومنه قول الشاعر

شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

وقوله والدجن معجب اى يعجب الانسان

كأنَّ البُرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ * على عُشَرٍ أوْ خِرْوعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

البرة حلقة من صفر اوشبه أوغيرهما تجعل فى أنف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون فى الرفع والبرين فى النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل والدملج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة «يقول» كان خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون اغلظ شبه ساعديها وساقيها باحد هذين الشجرين فى الامتلاء والنعمة والضخامة

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفسَهُ في حياته * ستعلَمُ إنْ مُتْنا غدًا أيُّنا الصدِي

«يقول» أنا كريم يروى نفسه أيام حياته بالخمر ستعلم انه متنا غدا أينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

أرَي قبرَ نحَّامٍ بخيلٍ بمالِهِ * كَقبرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفْسِدِ

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوى الغاوى الضال والغى والغواية الضلالة وقد

غوى يغوى «يقول» لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل باعلاقى فقال أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال فى بطالته المفسد ماله

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِما * صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ سَفِيحٍ مُنَضَّدِ

الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد «يقول» أرى قبرى والبخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجاوة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت

أَرَي الموْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي * عَقِيلَةَ مالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

الاعتيام الاختيار والعقائل كرائم المال والنساء الواحدة عقيلة والفاحش البخيل «يقول» أرى الموت يختار الكرام بالافناء و يصطفى كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الأجواد والبخلاء فيصطفى الكرام وكرائم اموال البخلاء يريدانه لاتخلص منه لواحد من الصنفين فلا يجدى البخل على صاحبه بخير فالجود احرى لانه احمد

أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ * ومَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ومالا يزال ينقص فان ماله الى النفاد فقال وما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لامحالة والنفاد والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء

لَعَمْرُكَ أَنَّ الموْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى * لَكَالطِّوَالِ المُرْخَي وثِنْيَاهُ بِالْيَدِ(٧)

العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل فى القسم الافتح العين وقوله ما اخطا الفتى مامع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم آتيك خفوق النجم ومقدم

(٧ و يروى بعده ايضا) وفى الشارح اشارة اليه

متى ما يشا يوما يقده لحتفه * ومن يك فى حبل المنية ينقد

الحاج اى وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه والارخاء الارسال والثنى الطرف والجمع الاثناء (يقول) اقسم بحياتك ان الموت فى مدة اخطائه الفتى اى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذ بطرفى طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التى ارخى طولها قال متى ما شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان فى حبل الموت انقاد لقوده

يَلُومُ وما أَدْرِي عَلاَمَ يَلُومُني * كما لامَنِي في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

اى يلومنى مالك وما ادرى ما السبب الداعى الى لومه اياى كما لامنى هذا الرجل فى القبيلة يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك

فَمالِي أَرَانِي وابْنَ عَمِّي مالِكاً * متي أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

النأى والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية كقول الشاعر

* وهند أتى من دونها النأى والبعد * (يقول) فمالى ارانى وابن عمى متى تقربت منه تباعد عنى يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه

وأَيْأَسَنِي مِنْ كلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ * كأَنَّا وضَعْناهُ إلي رَمْسِ مُلْحَدِ

الرمس القبر واصله الدفن وألحدت الرجل جعلت له لحدا (يقول) قنطنى مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون فى اللحد يريد انه ايسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره

على غيرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غيرَ أَنَّنِي * نَشَدْتُ ولَمْ أُغْفِلْ حمُولَةَ مَعْبَدِ

النشد ان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التى تطيق ان يحمل عليها ومعبد اخوه (يقول) يلومنى على غير شىء قلته وجناية جنيتها ولكننى طلبت ابل اخى ولم اتركها فنقم ذلك منى وجعل يلومنى وقوله غير اننى استثناء منقطع تقديره ولكننى

وقرَّبْتُ بالقُرْبي وجَدِّكَ أنَّهُ * متي يَكُ أمْرٌ لِلنَّكيثَةِ أشْهَدِ

القربى جمع قرابة وقيل هواسم من القرب والقرابة وهو اصح القولين والنكيثة المبالغة فى الجهد واقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير اى اقصى مايطيق من السير (يقول) وقربت نفسى بالقرابة التى ضمنا حبلها ونظمنا خيطها وأقسم بحظك وبختك انه متى حدث له امر يبلغ فيه غاية الطاقة و يبذل فيه المجهود احضره وانصره

وان أُدْعَ لِلْجُلَّي أكُنْ مِنْ حُماتِها * وان يأتِكَ الأعْداءُ بالجَهْدِ أجْهَدِ

الجلى انيث الاجل وهى الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمدلغة فيها والحماة جمع الحامى من الحماية (يقول) وان دعوتنى للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الاعداء لقتالك أجهد فى دفعهم عنك غاية الجهد والباء فى قوله بالجهد زائدة

وانْ يقذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ * بِشُرْبِ حِياضِ الموْتِ قبلَ التَّهدُّدِ

القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قاله ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

اى نفسى فداء والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض فى جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب (يقول) وان اساء الاحداء القول فيك وافحشوا الكلام اوردتهم حياض الموت قبل ان اهددهم يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم اى لايشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد اسقهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من

بِلاحَدَثٍ أحْدَثْتُهُ وكَمُحْدَثٍ * هِجائِي وقَذْفِي بالشَّكاةِ ومُطْرَدِي

(يقول) اجفى واهجر واضام من غير حدث اساءة احدثته ثم اهجى واشكى واطرد كما يهجى من احدث اساءة وجرجريرة وجنى جناية و يشكى و يطرد والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد واطردته صيرته طريدا

فلوْ كانَ مَوْلايَ امْرأً هُوَ غيْرُهُ * لَفَرَّجَ كَرْبِي أوْ لأنْظَرَنِي غَدِي

(يقول) فلو كان ابن عمى غير مالك لفرج كربى اولامهلنى زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه كربه الغم اذا ملأ صدره والكرب الاسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

ولَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِي * علي الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أوْ أنا مُفْتَدِ

خنقت الرجل خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال (يقول) ولكن ابن عمى رجل يضيق الامر على حتى كانه يأخذ على متنفسى على حال شكرى اياه وسؤالى عوارفه وعفوه أوكنت فى حال افتدائى نفسى منه (يقول) هو لا يزال يضيق الامر على سواء شكرته على آلائه أوسالته بره وعطفه أوطلبت تخليص نفسى منه

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَي أشَدُّ مضاضَةً * علي المرْءِ مِنْ وقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

مضنى الامر وامضنى بلغ من قلبي وأثرفى نفسى تهييج الحزن والغضب (يقول) ظلم الاقارب أشد تأثيرا فى تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد او المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

فَذَرْنِي وخُلْقِي انَّنِي لَكَ شاكِرٌ * ولَوْ حلَّ بَيْتِي نائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

ضرغد جبل (يقول) خل مابينى و بين خلقى وكلنى الى سجيتى فانى شاكرلك وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتى عند هذا الجبل الذى سمى بضرغد و بينهم و بين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة و بينونة بليغة

فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قيْسَ بْنَ خالِدٍ * ولوْ شاءَ ربِّي كُنْتُ عمْرَو بْنَ مرْثَدِ

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لوشاء الله بلغنى منزلتهما وقدرهما

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارني * بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوَّدِ

(يقول) لصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارنى بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسوديعنى به نفسه والتسويد مصدر سودته فسادىقول لوابلغنى الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب وهوالولد

أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذي تعرِفونهُ * خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتوقِّدِ

الضرب الرجل الخفيف اللحم (يقول) انا الضرب الذى عرفتموه والعرب تتمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع فى دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وأنا دخال فى الامور بخفة وسرعة وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة راس الحية وشدة توقده

فاليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً * لعضبٍ رقيقِ الشفرتينِ مهنَّدِ

لا ينفك لا يزال وماانفك مازال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات والشفار (يقول) ولقد حلفت ان لا يزال كشحى لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة

حسامٍ إذا ماقمتُ منتصرًا بهِ * كفى العودَ منهُ البدءُ ليسَ بمعضدِ

الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد (يقول) لا يزال كشحى بطانة لسيف قاطع اذا ماقمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغنى البدء عن العود وليس سيفا يقطع به الشجر نفى ذلك لانه من أردأ السيوف

أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ * إذا قيلَ مهلًا قالَ حاجزهُ قدِي

اخى ثقة يوثق به اى صاحب ثقة والثنى الصرف والفعل ثنى يثنى والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية مايرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا أى كف قدى وقدنى أى حسبي وقد جمعهما الراجز فى قوله (قدنى من نصر الخبيبين قدى (يقول) هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذى يوثق باخائه لاينصرف عن ضريبة أى لاينبو عما ضرب به اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه حسبي فانى قد بلغت ماأردته من قتل عدوى يريد انه ماض لاينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها

اذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي * مَنِيعًا إذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذى لايقهر ولا يغلب بل بالشيء يبل به بلالة ظفر به (يقول) اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتنى منيعا لا أقهر ولا أغلب اذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف

وبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أثارَتْ مَخَافَتِي * بَوادِيَها أمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجودا المخافتى مصدر مضاف الى المفعول بواديها أوائلها وسوابقها (يقول) ورب ابل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد انه اراد ان ينحر بعيرا منها فنفرت منه لعودها ذلك منه

فَمَرَّتْ كَهاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

الكهاة والجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع وجمعه اخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل العصا الضخمة واليلندد والالندد والالد الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة وقد لددته الده لدا غلبته بالخصومة (يقول) فمرت بى فى حال اثارة مخافتى اياها

ضخمة لها جلد الضرع وهى كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهوشديد الخصومة قيل أراد به أباه يريد انه نحر كرائم مال أبيه لندمائه وقيل بل أراد غيره ممن يغيرهو على ماله والقول الاول احراهما بالصواب

يقولُ وقدْ ترّ الوَظيفُ وساقهَا * أَلَسْتَ ترَي أنْ قدْأتيتَ بمؤيدِ

ترّ أى سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة (يقول) قال هذا الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربى اياها بالسيف الم ترانك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

وقالَ ألاَ ماذَا ترَونَ بشاربٍ * شديدٍ علَيْنا بغيُهُ متَعَمّدِ

(يقول) قال هذا الشيخ للحاضرين أى شيء ترون اى يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد انه استشار أصحابه فى شأنى وقال ماذا نحتال فى دفع هذا الشارب الذى يشرب الخمر ويبغى علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأى والباء فى قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه

وقالَ ذرُوهُ انما نفعهَا لَهُ * وإلاَّ تكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

ذروه دعوه والماضى منهما غير مستعمل عند جمهور الائمة اجتزاء بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف والمضارع منهما يكف (يقول) ثم استقر رأى الشيخ على ان قال دعوا طرفة فانما نفع هذه الناقة له اواراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدى الذى يرثنى والا تردوا وتمنعوا ما بعد من هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها اراد انه امرهم برد ماند لئلا اعقر غير ما عقرت

فظَلَّ الاِماءُ يمتَلِلْنَ حُوَارَها * ويُسْعَي علَيْنا بالسَّديفِ المُسَرْهَدِ

الاماء جمع امة والامتلال والملل جعل الشيء فى الملة وهى الجمر والرماد الحار والحوار

الناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريدانهم اكلوا اطايبها واباحوا غيرها للخدم وذكر الحوارد الاعلى انها كانت حبلى وهى من انفس الابل عندهم

فإِن مُتُّ فانْعِينِي بِمَا أَنا أَهْلُهُ * وشُقِّي عليَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة اخيه ومعبد اخوه فقال اذا هلكت فاشيعى خبر هلاكى بثنائى الذى استحقه واستوجبه وشقى جيبك على بوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعى اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى أهله أى مستحقه كقوله تعالى وكانوا احق بها واهلها

ولا تَجْعَلِينِي كامْرِئٍ ليسَ هَمُّهُ * كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائِي ومَشْهَدِي

(يقول) ولا تسوى بينى وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالى كهمى ولا يكفى المهم والملم كفايتى ولا يشهد الوقائع مشهدى والهم اصله القصد يقال هم بكذا اى قصد له ثم يجعل الهم والهمة اسما لداعية النفس الى العلا والغناء الكفاية والمشهد فى البيت بمعنى الشهود وهو الحضور اى ولا يغنى غناء مثل غنائى ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودى (يقول) لا تعدلى بى من لا يساوينى فى هذه الخلال فتجعلى الثناء عليه كالثناء على والبكاء على كالبكاء عليه

بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنا * ذَلُولٍ بأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ

البطء ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنا الفحش وجمع الكف وجمعها لغتان يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا البيت كله من صفته ينهى ابنة اخيه ان تعدل غيره به (يقول) ولا تجعلينى كرجل يبطؤ عن

الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا مايدفعه الرجال باجماع اكفهم فقد ذل غاية الذل

فَلَوْ كُنْتُ وغلاً في الرِّجالِ لَضَرَّني * عَداوَةُ ذِي الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ

الوغل أصله الضعيف ثم يستعار للئيم (يقول) لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لااتباع له اياي ولكنني قوي منيع لايضرني معاداتهما اياي ويروى وغدا وهو اللئيم

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتي * عَلَيْهِمْ وإِقْدامِي وصِدْقي ومحْتِدِي

الجرأة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جريء وقد جرأه على كذا اي شجعه والمحتد الاصل (يقول) ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم اصلي

لعَمْرُكَ ماأَمْرِي عليَّ بِغُمَّةٍ * نَهارِي ولا لَيْلِي عَليَّ بسَرْمَدِ

الغمة والغم واحد واصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء اي يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا (يقول) اقسم ببقائك مايغم امري رأيي اي مايغطي الغموم رأيي في نهاري ولايطول على ليلي حتى كانه صار دائما سرمدا وتلخيص المعنى انه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة (يقول) لاتغمني النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري

ويَوْمَ حَبَسْتُ النفسَ عِنْدَ عِراكِها * حِفاظًا على عَوْراتِهِ والتَّهَدُّدِ

العراك والمعاركة القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ماتجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي

علي مَوْطِنٍ يخْشَى الفَتي عِنْدَهُ الرَّدَي * متَى تعْتَرِكْ فِيهِ الفَرائِصُ تُرْعَدِ

الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والاعتراك والتعارك واحد والفرائص جمع الفريصة وهى لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام

وأَصفرَ مضبُوحٍ نظَرْتُ حِوارَهُ * على النّارِ واستَوْدَعتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

ضبحت الشيء قربته من النار حتى أثرت فيه اضبحه ضبحا والجوار والمحاورة مراجعة الحديث وأصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

نظرت اى انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واستودعته وأودعته واحد والمجمد الذى لا يفوز واصله من الجمود (يقول) وزب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر انتظرت مراجعته اى انتظرت فوزه وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يركب اليه الا اسمح جواد ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز

أَرَى المَوْتَ(٧) أَعْدادَ النُّفُوسِ ولا أَرَي * بَعيداً غَداً ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ

ستُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً * ويأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

(يقول) ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

ويأْتيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتاتاً ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

(٧) الاعداد جمع عد وهو الماء الذى لا تنقطع مادته وكل أحد يرده * وهذا البيت من رواية أبى عبيده أما الاصمعى فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط. قال حدثنى رجل من اصاخ قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذى يقول * بعيدا غدا ما اقرب اليوم من غد * قال الاصمعى لم يأت بهذا البيت غير جرير اه.

باع قد يكون بمعنى اشترى وهوفى البيت بهذا المعنى والبتات كساء المسافر واداته والجمع أبتة ولم تضرب لهاى لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا اى بين واوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له بمتاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك

﴿ تمت المعلقة الثانية ويليها المعلقة الثالثة لزهير ﴾

﴿ قال زهير بن أبى سلمى المزنى ﴾

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهى فى البيت بمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم موضعان وقوله أمن أم أوفى يعنى أمن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب وقوله لم تكلم جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بدها هنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت الجمع ثم اشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافى (يقول) امن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين أخرج الكلام فى معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

ودَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم المجدد والمردد ونواشر المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) أمن منازلها دار بالرقمتين يريد انها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد أنها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بهما بوشم فى المعصم قد ردد وجدد بعد امحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى انه اخرج الكلام فى معرض الشك فى هذه الدار

أهي لها أم لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد فى المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجترأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب فى ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كانها اراد كان رسومها واطلالها فحذف المضاف

بِهَا العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

قوله بها العين اى البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبي الابيض خالص البياض وقوله خلفة أي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة يريد ان كلا منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل واذا ذهب الليل جاء النهار والاطلاء جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية و يستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر أو أكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والمجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب (يقول) بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا واولادها ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً * فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

الحجة السنة والجمع الحجج واللأى الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار ام اوفى بعد مضى عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس اعلامها

أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ * وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

الاثفية والاثفية جمعها الاثافى والاثافى بتثقيل الياء وتخفيفها وهى حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمي منصبا والجمع المناصب ولا يسمى اثفية والسفع

السود والاسفع مثل الاسود والسفاع مثل السواد والمعرس اصله المنزل من التعريس وهو النزول فى وقت السحر ثم استعير للمكان الذى تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من اى صنف كانت من الجواهر والنؤى نهير يحفر حول البيت ليجرى فيه الماء الذى ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤى والجذم الاصلى ويروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلا وقيل بل هى البئر القديمة (يقول) عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول بيت أم أوفى بقى غير متثلم كانه أصل حوض نصب أثافى على البدل من الدار فى قوله عرفت الدار يريد أن هذه الاشياء دلته على انها دار ام اوفى

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِها * أَلا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ

كانت العرب تقول فى تحيتها انعم صباحا اى نعمت صباحا اى طاب عيشك فى صباحك من النعمة وهى من طيب العيش وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا وفيها اربع لغات انعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية انعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب انشده قول امرىء القيس * الا انعم صباحا ايها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى بكسر العين من ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار أم اوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها طاب عيشك فى صباحك وسلمت

تَبصَّرْ خَلِيلِي هلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ * تَحَمَّلْنَ بِالعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

الظعائن جمع ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال بالعلياء اى بالارض العلياء اى المرتفعة وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلى انظر يا خليلى هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء فى هوادج على الابل يريد ان الوجد برح به والصبابة الحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه لان كونهن بحيث يراهن خليله

بعد مضى عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

جعلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ * وكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

القنان جبل لبنى أسد عن يمين يريد الظعائن والحزن ماغلظ من الارض وكان مستويا والحزن ماغلظ من الارض وكان مرتفعا من محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وأحل وقال الاصمعى من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لاحرمة له وقال غيره ويريد دخل فى اشهر الحل ودخل فى اشهر الحرم (يقول) مررت بهم أشهر الحل واشهر الحرم

علَوْنَ (٧) بأَنْماطٍ عِتاقٍ وكِلَّةٍ * ورَادٍ حَوَاشِيها مُشاكِهَةِ الدَّمِ

الباء فى قوله علون بانماط للتعدية ويروى وعالين انماطا ويروى وأعلين وهما بمعنى واحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر

عاليت آناعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

وانماط جمع نمط وهو مايبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذى يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وراد الحواشى لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين (يقول) واعلين انماطا كراماذات اخطار أو سترا رقيقا اى ألقينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشى يشبه ألوانها الدم فى شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين

ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عليهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

السوبان الارض المرتفعة اسم علم لها والتوريك ركوب اوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وقد ادلت المرأة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف لنعمة (يقول) وركبت هذه النسوة اوراك ركابهن فى حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال

(٧ ويروى ايضا) علونا بانطاكية فوق عقمة * ورادحواشيها مشاركة الدم

الانسان الطيب العيش الذى يتكلف ذلك

بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بسُحْرَةٍ * فهُنَّ ووَادِي الرَّسِّ كاليَدِ لِلفَمِ

بكر وابتكر و بكر وابكر أى سار بكرة واستحر أى سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذى انت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادى الرس واد بعينه (يقول) ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادى الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه

وفِيهِنَّ مَلْهًى لِلطَّيفِ ومَنْظَرٌ * أنيق لِعَيْنِ النَّاظِرِ المتوَسِّمِ

الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتأنق الحسن المنظر والانيق المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله عز وجل عذاب اليم ومنه قوله ابن معد يكرب

امن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

اى المسمع والايناق الاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين واصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كان التوسم تتبع محاسن الشىء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشىء وسماته (يقول) وفى هؤلاء النسوان لهوا أو موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبه لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

كأَنَّ فتاتَ العِهنِ في كلِّ منزِلٍ * نزَلْنَ بهِ حَبُّ الفَنا لَمْ يُحَطَّمِ

لفتات اسم لما أنفت من الشىء أى تقطع وتفرق وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطم التكسر والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون (يقول) كان قطع الصوف المصبوغ التي زينت به الهوادج فى كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب فى حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايله

لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه

فلمّا وردْنَ الماءَ زُرْقاً جمامُهُ * وضعْنَ عِصِيّ الحاضِرِ المتخيِّمِ (٧)

الزرق شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤهماوالجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماءوجمته وهو ماالجتمع منه فى البئروالحوض أوغيرهما ووضع العصى كناية عن الاقامة لانالمسافرين اذاأقمواوضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه فى الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

ظهرْنَ في السُّوبانِ ثمّ جزعْنَهُ * على كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشيبٍ ومفْامِ

الجزع قطع الوادى والفعل جزع يجزع ومنه قول امرىء القيس

* وآخر منهم جازع نجد كبكب * أى قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحدادقين والجراع قين فالقين هنا الرحال وجمع القين قيون مثل بيت و بيوت وأصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر

ولى كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لوأن قين يقينها

أى لو أن مصلحا يصلحها ويروى على كل حيرى منسوب الى الحيرة وهى بلدة والقشيب الجديد والمفأم الموسع (يقول) علون من وادى السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن فى طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيرى اوقينى جديد موسع

فأَقسَمْتُ بالبَيْتِ الّذي طافَ حوْلَهُ رجالٌ بنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

(يقول) حلفت بالكعبة التى طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه

(٧ ويروى بعده)

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

السلام وضعف امر اولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة

يميناً لَنِعْمَ السيِّدانِ وُجِدْتُما * على كلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ ومُبْرَمِ

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين او اكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى (يقول) حلفت يمينا اى حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف فى حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب واراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى

تدارَكْتُما عبساً وذُبيانَ بعدَما * تفانَوْا ودَقُّوا بينَهم عِطرَ مَنْشِمِ

التدارك التلافى اى تداركتما أمرهما والتفانى التشارك فى الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحالف غمسهم الايدى فى ذلك العطر فقاتلوا العدو الذى تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطار يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره (يقول) لافيتما أمر هاتين القبيلتين بعد ما افنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة أى بعد اتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم

وقد قلتُما انْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسِعاً * بمالٍ ومعروفٍ مِنَ القولِ نَسْلَمِ

السلم والسلم الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتم ان أدركنا الصلح واسعا أى ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفانى العشائر

فأصبحتُما مِنهُما على خيرِ مَوطِنٍ * بَعيدَينِ فيها مِنْ عُقوقٍ ومأثَمِ

العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عاق لابويه والمأثم الاثم يقال أثم الرجل يأثم اذا اقدم على اثم وأثمه الله يأثمه اثاما واثما اذا جازاه باثمه وآثمه ايثاما صيره اذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فاصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم والضمير في منها للسلم وقد يذكر ويؤنث

عظيمين في عليا معد هديتما * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعليا مثل الكبرى في تانيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها وكذلك قياس الباب قوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشيء مباحا وجعل الشيء مباحا والاستباحة الاستئصال ويعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ثم دعا لهما فقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم امره أو عظم فيما بين الكرام

تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم

الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية والتمحية من قولهم عفا الشيء يعفو اذا امحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه أيضا عفوا ينجمها أي يعطيها نجوما (يقول) تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب يريد انهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا به وأخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات

ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

واراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه واهراقه يريقه لغات والاصل اللغة الاولى والهاء فى الثانية بدل من الهمزة فى الاولى وجمع فى الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة افعل لم تلحقه بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم (يقول) ينجم الابل قوم غرامة لقوم اى ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى لان الديات تلزمهم دونهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء والملء مصدر ملأت الشيء والملء مقدار الشيء الذى يملأ الاناء وغيره وجمعه املاء يقال اعطنى ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه

فأَصبحَ يجْرِي فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ * مَغانِمُ شتَّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّمِ

التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع المغنم وهو الغنيمة شتى أى متفرقة والافال جمع افيل وهو الصغير السن من الابل والمزنمة المعلم بزنمة (يقول) فاصبح يجرى فى اولياء المقتولين من نفائس اموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع ولم يقل المزنمة وان كان صفة الافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التى اشترك فيها الآحاد والجموع وكل بناء انخرط فى هذا السلك صاغ تذكيره حملا على اللفظ

أَلا أَبلغِ الأَحلافَ عنِّي رِسالَةً * وذُبيانَ هَلْ أَقسَمْتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف على احلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على أشهاد أنشد يعقوب

قد اغتدى بقينة أنجاب * وجهمة الليل الى ذهاب

أقسم أى حلف وتقاسم القوم أى تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسيمة هل أقسمتم أى قد أقسمتم ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان أى قد أتى وأنشد سيبويه

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القف ذى الاكم

أى قد رأونا لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام يقول أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبلى الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نُفُوسِكُمْ * لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

(يقول) لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه يريد ان الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان اضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله أي يكتم من الله

يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ * لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ

أي يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يريد لا تخلص من عقاب الذنب آجلا أو عاجلا

وما الحَرْبُ الاَّ ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ * وما هُوَ عَنْها بالحَديثِ المُرَجَّمِ

الذوق التجربه والحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها (يقول) ليست الحرب الا ما عاهدتموها وجربتموها وما رستم كراهتها وما هذا الذي أقول بحديث مرجم عن الحرب أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام الظنون

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً * وتَضْرَ اذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

الضرى شدة الحرص واستعار ناره وكذلك الضراوة والفعل ضرى يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمته وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها ألهبتها (يقول) متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة أي تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا اوقدتم نار الحرب ذممتم ومتي أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالِها * وتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُنْتِجْ فَتُتْئِمِ

ثفال الرحى خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء في قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك

والكشاف ان تلقح النعجة فى السنة مرتين انتجت الناقة انتاجا اذا ولدت عندى ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتئام ان تلد الانثى توأمين وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها والتوأم يجمع على التؤام ومنه قول الشاعر

قالت لنا ودمعها تؤام * كالدر اذ أسلمه النظام

يقول وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثقالها يخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب فى السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات وبالغ فى وصفها باستتباع الشر شيئين أحدهما جعله اياها لاقحة كشافا والآخر اتآمها

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ * كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم افعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤم وكذلك الايمن مبالغة الميمون ويجمع الاشائم وأراد باحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (يقول) فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم فى الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا * قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

أغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة أظهر تضعيف المضاعف فى محل الجزم والبناء على الوقف يتهكم ويهزأ بهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم بالقفيزات وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب (يقول) لم يتقدم بما اخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ * بِمَا لا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

جر عليهم جنى عليهم و الجريرة الجناية والجمع الجرائر يؤاتيهم يوافقهم وهى المؤاتاة قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء باخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل (يقول) أقسم بحياتى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه فى اضمار الغدر و نقض العهد

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ * فَلاَ هُوَ أَبْدَاها وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح المضمر العداوة فى كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا ادبر وولى وانما سمى العدو كشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا أى اضمر فى صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار و روى البيت على معنى الثانى فلا هو أبداها أى فلم يبدها و يكون لا مع الفعل الماضى بمنزلة لم مع فعل المستقبل فى المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها وقال أمية بن أبى الصلت

ان تغفر اللهم فاغفر جما * واى عبد لك لا ألما

أى لم يلم بالذنب وقال الراجز * وأى امر سىء لا فعله * اى يفعله (يقول) وكان حصين اضمر فى صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة

وقالَ سأَقْضِي حاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي * عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ

(يقول) وقال حصين فى نفسه ساقضى حاجتى من قتل قاتل اخى او قتل كفء له ثم اجعل بينى و بين عدوى الف فارس ملجم فرسه او الفا من الخيل ملجما

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً * لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

الشدة الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة وام قشعم كنية المنية (يقول)

فحمل حصين على الرجل الذى رام ان يقتله باخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة اى لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله . اراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها قتل حصين

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ * لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

شاكى السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح اى تام السلاح كله من الشوكة وهى العدة والقوة مقذف اى يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهى ما تلبد من شعره على منكبيه (يقول عند اسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه اسدا له لبدتان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعفا ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ * سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

الجرءة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشىء أبدأ به مهموز فقلبت الهمزة الفا ثم حذفت للجازم (يقول) وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة اسد فى البيت الذى قبله وعنى به حصينا ثم اضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال

رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا * غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ

الرعى يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلا قد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلا ورعى الكلا نفسه والظما ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفرى التشقق (يقول) رعوا ابلهم الكلا حتى اذا تم الظما اوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال واقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما يورد الابل بعد الرعى فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا * إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

قضيت الشيء وقضيته احكمته وأتممته اصدرت ضداو ردت واستوبلت الشيء
وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذي لا يستمرى
(يقول) فاحكموا وتمموا منايا بينهم اى قتل كل واحد من الحيين صنفا من الآخر
فكأنهم تمموا منايا قتلاهم ثم اصدروا ابلهم الى كلا وبيل وخيم اى ثم اقلعوا عن
القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى ان تورد
ثانيا وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلا وبيل وخيم جعل
استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية
بمنزلة رعى الابل اولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم
اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتل ويدرونها فقال

لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عليهم رِماحُهُمْ * دَمَ ابنِ نَهِيكٍ أو قَتِيلِ المُثَلَّمِ

يقول اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين أى لم
يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم فى سفك دمائهم والتأنيث فى شاركت للرماح يبين
براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ فى مدحهم بعقلهم القتلى

ولا شارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ * ولا وَهَبٍ منهمْ ولا ابنِ المُخَزَّمِ

قد مضى شرح هذا البيت فى أثناء شرح البيت الذى قبله

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ * صَحِيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بمَخْرِمِ

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل أعقل عنه أديت عنه الدية التى لزمته
وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك أى تحقنه وتحبسه وقيل بل
سميت عقلا لان الوادى كان يأتى بالابل الى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها
فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير
ودراهم والاصل ما ذكرنا طلعت الثنية وأطلعتها علوتها والمخرم منقطع أنف
الجبل والطريق فيه والجمع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين
يعقلونه بصحيحات ابل تعلو فى طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ * اذا طرقت احدى الليالي بِمُعْظَمِ

حلال جمع حالل مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم أى يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء فى قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية أعظم الامر أى صار الى حال العظم كقولهم أجز البر وأجد التمر وأقطف العنب أى يعقلون القتلى لاجل حى نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا أتت احدى الليالى بامر فظيع وخطب معظم أى اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ * ولا الجَارِمُ الجَانِي عليهم بِمُسْلَمِ

الضغن والضغينة واحد وهو مااستكن فى القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجانى واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذى اللبن وذى التمر والاسلام الخذلان (يقول) هى كرام لا يدرك ذى الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه ويجنى عليهم من فنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل يخذلوه بنصره ومنعه ممن رامه بسوء

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ * ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسْأَمِ

سئمت الشيء سآمة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا أبالك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام (يقول) مللت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لامحالة

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

(يقول) وقد يحيط علمى بما مضى وماحضر ولكنى عمى القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ * تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تأنيث الاعشى وجمعها عشو والياء فى عشى منقلبة عن الواو كما كانت فى رضى منقلبة عنها والعشواء التى لا

تبصر ليلا ويقال فى المثل هو خابط خبط عشواء أى قد ركب رأسه فى الضلالة كالناقة التى لاتبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما ترديت فى مهواة وربما وطئت سبعا أو حية أو غير ذلك قوله ومن تخطىء أى ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير فى الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر (يقول) رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ❊ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

(يقول) ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم فى كثير من الامور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذى يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم الضرس العض على الشيء بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم البعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ❊ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانه واقيا عرضه وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشيء أفره وفرا كثرته ووفرته فوفر وفورا

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ❊ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم فاظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف فى محل الجزم والبناء على الوقف

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ❊ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

وفيت بالعهد أفى به وفاء وأوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتتعتع فى اسدائه وايلائه.

ومَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنلْنَهُ * وانْ يَرْقَ أَسبابَ السَّماءِ بِسلَّمِ

رقى السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية و يروى ولو رام اسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها

ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غَيْرِ أهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيهِ ويَنْدَمِ

يقول ومن وضع أياديه فى غير من استحقها أى من احسن الى من لم يكن أهلا للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذى أحسن اليه الذم موضع الحمد اى ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه فى غير موضعه

ومَنْ يَعْصِ أطْرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ * يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب فى أسفله واذا قيل زج الرمح عنى به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالى اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون فى الصلح فان أبتا الا التمادى فى القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة (يقول) ومن عصى اطراف الزجاج اطاع عوالى الرماح التى ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير المعنى من ابى الصلح ذللته ولينته الحرب وقوله يطيع العوالى كان حقه ان يقول يطيع العوالى بفتح الياء ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز

كان أيديهن بالقاع القرق * أيدى جوار يتعاطين الورق

ومَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسلاَحِهِ * يُهَدَّمْ ومَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

الذود والكف والردع (يقول) ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعنى من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم

ومنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ * ومَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاءه لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وانْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

يقول ومهما كان للانسان خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق وتحرير المعنى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَو نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

في كائن ثلاث لغات كاين وكائن وكائن مثل كعين وكاعن وكع والصمت والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ الاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

هذا كقول العرب المرء باصغريه لسانه وجنانه

وانَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ * وانَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

(يقول) اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان نزقا سفيها اكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح بن عبد القدوس والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ * وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

(يقول) سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ومن اكثر السؤال حرم يوما لا محالة والتسآل السؤال وتفعال من ابنية المصادر

﴿ تمت المعلقة الثالثة ويليها المعلقة الرابعة للبيد ﴾

﴿ قال لبيد بن ربيعة العامري ﴾

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا * بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء

وهو فى البيت لازم والمحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث وتأبد توحش وكذلك أبد يأبد ويأبد ابودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر

زعمتم ان غولا والرجام * ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

(يقول) عفت ديار الاحباب وامحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية فى غولها ورجامها راجعة الى الديار قوله تأبد غولها اى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُها * خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا

المدافع اماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والتعرية مصدر عريته فعرى وتعرى والوحى الكتابة والفعل وحى يحى والوحى الكتاب والجمع الوحى والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فمدافع معطوف على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكانه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الاثار اقدم الايام ببقاء الكتاب فى الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عرى والمضمر الذى أضيف اليه سلام عائد الى الوحى

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها * حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وحَرَامُهَا

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة أى مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهى السنة وأراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال أشهر الحل والخلو المضى ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وجل وقد

خلت القرون من قبلى (يقول) هى آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم وأشهر الحل منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم منها سنون بكمالها خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو أشهر الحرم وأشهر الحل فعبر عن مضى السنة بمضيهما

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا * وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهى المنازل التى تحلها الشمس فصل الربيع الواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه امر كذا واصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يرضى أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام الرهم جمع رهمة وهى المطر التى فيها لين (يقول) رزقت الديار والدمن أمطار الانواء الربيعية فامرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها وتزاهتها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ * وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السوارى والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال هى من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب اصواتها أى كان رعودها تتجاوب جمع لهـا الان امطار السنة وأمطار الشتاء اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع أكثرها عدة وأمطار الصيف اكثرها يقع عشيا كذا زعم مفسر و هذا البيت

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ * بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

لايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البرى واطفلت اى صارت ذوات اطفال والجلهتان جانبا الوادى ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادى هـذه الديار قوله ظباؤها ونعامها يريد وأطفلت ظباؤها وباضت نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولـكنه عطف النعام على الظباء فى الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر

اذا ماالغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أى وكحلن العيون وقول الآخر

تراه كان الله يجدع انفه * وعينيه ان مولاه صار له وفر

أى و يفقأ عينيه وقول الآخر

ياليت زوجك قدغدا * متقلدا سيفا ورمحا

أى وحاملا رمحا ولا تضبط نظائر ماذكرنا وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين والـكوفيين انّ هذا المذهب سائغ فى كل موضع ولوح أبو الحسن الاخفش الى أن المعول فيه على السماع

وَالْعِينُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها * عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضاءِ بِهامُها

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى ان يا تى عليه شهر والجمع الاطلاء و يستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول و بازل و بزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتاجل صيرورتها اجلا اجلا والفضاء الصحراء والبهام اولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت باولاد الضان اولاد المعز قيل للجميع بهام واذا انفردت اولاد المعز من أولاد الضان لم تكن بهاما و بقر الوحش بمنزلة الضان وشاه الجبل بمنزلة المعز عندالعرب وواحد البهام بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات (يقول) والبقر الواسعات العيون قدسكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج واولادها تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش

بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين

وجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّها * زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقْلَامُها

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه ايضا والسيول جمع سيل مثل بيت و بيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد (يقول) وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكان الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها فشبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها واقلام مضافة الى ضمير زبر واسم كان ضمير الطلول

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها * كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُها

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته ارجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ثم يقال اسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النفس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج والكفف جمع كفة وهى الدارات وكل شيء مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض واعرض ظهر ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتاب وتجديد الوشم (يقول) كانها زبر وترديد واشمة وشما قد ذرت نؤورها فى دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم مالم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثانى بقى على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض وقد اضيف الى ضمير الواشمة

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها وَكَيْفَ سُؤَالُنا * صُمًّا خَوَالِدَ ما يُبِينُ كَلَامُها

اسم الصلاب والواحد اصم والواحدة صماء خوالد بواق يبين يظهر بان يبين بيانا
وأبان قد يكون بمعنى اظهر ويكون بمعنى ظهر وكذلك يبين وتبين قد يكون بمعنى ظهر
وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون
لازمة وقد تكون متعدية وقولهم بين الصبح لذى عينين أى ظهر فهو ههنا لازم
ويروى فى البيت مايبين كلامها ومايبين بفتح الياء وضمها وهما بمعنى ظهر (يقول)
فوقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقى
لا يظهر كلامها اى كيف يجدى هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوح
الى ان الداعى الى هذا السؤال فرط التكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب فى
النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما

عَرِيَتْ وكانَ بِها الجَميعُ فأَبْكَرُوا * منها وَغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها

بكرت من المكان وبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى اى سرت منه بكرة والمغادرة
الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لانه ماء تركه السيل وخلفه والجمع
الغدر والغدران والاغدرة والنؤى نهير يحفر حول البيت ليتصب اليه الماء من البيت
والجمع نؤى وأناء وتقلب فيقال آناء مثل أبآر وابار وأرآء وآراء والثمام ضرب من
الشجر رخو يسد به خلل البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم
بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤى والثمام اى لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النؤى والثمام
وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم فى محالهم

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحَمَّلُوا * فَتَكَنَّسوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها

الظعن تخفيف الظعن وهى جمع الظعون وهو البعير الذى عليه هودج وفيه امرأة
وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهى المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهى فى بيتها
ظعينة وقد يجمع بالظعائن أيضا والتكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن
جمع قطين وهو الجماعة والقطن واحد والصرير صوت الباب والرحل وغير ذلك (يقول)
حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحى اومراكبهن يوم ارتحل الحى ودخلوا فى
الكنس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة

نصر لجدتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات فى حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم والضمير فى تكنسوا اللحى والمضمر الذى اضيف اليه الخيام الظعن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قطنا

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ * زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرَامُهَا

حف الهودج وغيره بالثياب اذا غطى به وحف الناس حول الشيء احاطوا به أظل الجدار الشيء اذا كان فى ظل الجدار والعصى هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم فصل الظعن فقال هى من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نمط أرسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذى يلقى فوق الهودج لئلا تؤذى الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصى أو الكلة

زُجُلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا * وظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا آرَامُهَا

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج أناث بقر الوحش والواحدة نعجة وجرة موضع بعينه والعطف جمع العاطف من العطف الذى هو الترحم ومن العطف الذى هو الثنى والآرام جمع الريم وهو الظبي الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كان أناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء فى حسن الاعين والمشى بها أو بظباء وجرة فى حال ترحمها على اولادها او فى حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها شبه النساء بالظباء فى هذه الحال لان عيونها احسن ما تكون فى هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة فى كحل اعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطفا على الحال و رفع آرامها لانها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل

حَفَزَتْ وزَيَّلَهَا السَّرَابُ كأَنَّهَا * أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا ورِضَامُهَا

الحفز الدفع والفعل حفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى و بيشه واد بعينه الاثل شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم (يقول) دفعت الظعن اى الركاب اى ضربت لتجد فى السير وفارقها قطع السراب اى لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكان الظعن منعطفات وادى بيشة اثلها وحجارتها العظام شبهها فى العظم والضخامة بهما والمضمر الذى اضيف اليه اثل ورضام لبيشة

بَلْ ماتذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وقَدْ نَأَتْ * وتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ورِمَامُهَا

نوار اسم امرأة يشبب بها والنأى البعد والرمام جمع الرمة وهى قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها واخذ فى كلام آخر من غير ابطال للسبق و بل فى كلام الله تعالى لا تكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه قال مخاطبا نفسه اى شي تتذكرين من نوار فى حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ماقوى منها وما ضعف

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وجَاوَرَتْ * أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها سائغ ايضا لانها مصوغة على اخف اوزان الاسماء فعادلت الخفة احد السببين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد وانشد النحويون

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

ألا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين فى هذا البيت (يقول نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت أهل الحجاز يريد انها تحل بفيد احيانا وتجاور أهل الحجاز أحيانا وذلك فى فصل الربيع وأيام الانتاج لان الحال بفيد لا يكون مجاورا

اهل الحجاز لان بينها و بين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها أى تعذر عليك طلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيها قذفا وتلخيص المعنى انه يقول هي مرية تتردد بين الموضعين و بينهما و بين بلادك بعد وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها

عَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ * فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

عنى بالجبلين جبل طي اجا وسلمى والمحجر جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمى بها لانفرادها عن الجبال و رخام أرض متصلة بفردة لذلك اضافها اليها (يقول) حلت نوار بمشارق اجا وسلمى أوجوانبهما التي تلي المشرق أوحلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهى رخام واعا يحصى منازلها عند جلولها بفيدة وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته فيه مثل قولك ضمنته القبر وتضمنه القبر

فَصُوَائِقٌ انْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ * فِيهَا رِخَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

يقال أيمن الرجل اذا أتى اليمن مثل أعرق اذا أتى العراق واخيف اذا أتى خيف منى ومظنه الشيء حيث ظن كونه فيه وهومن الظن بالظاء وأما قولهم علق مضنّة هو من الضن بالضاد أى هو شيء نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف و رخاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاى معجمة وطلخام موضع معروف أيضا (يقول) وان انتجعت نحو اليمن فالظن أنها تحل بصوائق وتحل من بيتها برخاف القهر أو بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان اتت اليمن حلت برخاف القهر أوطلخام من صوائق

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ * وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد والصرام القطاع فعال من الصرم والقطع والفعل صرم يصرم ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع أربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال

والانتقاض ثم قال وشر من وصل محبة او حبيا من قطعها أى شر واصلى الاحباب او المحبات قطاعها يذم من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى والخير واصل وهذه اوجه الروايتين وامثلهما أى خير واصلى المحبات اوالاحباب اذا رجا غيرهم قطاعها اذ يئس منه قوله لبانة من تعرض أى لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليك

واحبُ المُجامِلَ بالجَزيلِ وصَرْمُهُ * باقٍ إذا ظَلَعَتْ وزَاغَ قِوَامُها

حبوته بكذا أحبوه حباء اذا أعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المحامل اى الذى يحمل اذاك كما تتحمل أذاه بالجزيل أى بالود الجزيل والجزالة الكمال والتمام وأصله الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزو وجزيل وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشيء وقوامه مايقوم به (يقول)واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها اى ان ضعفت اسبابها ودعائمها اى ان حال المجامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذى اضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر فى ظلعت

بِطَلِيحِ أَسفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * منها فأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنامُها

الطلح والطليح المعي وقد طلحت البعير أطلحه طلحا أعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون أسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله بطليح من صلة وصرمه (يقول) اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الاسفار وركب بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الاسفار ومرنت عليها

فإِذا تَغالي لحمُها وتحسَّرَتْ * وتَقَطَّعَتْ بعدَ الكَلالِ خِدامُها

تغالى لحمها ارتفع الى رؤوس العظام من العلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع تحسرت أى صارت حسيرا أى كالة معيبة عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهى سيور تشد بها النعال الى ارساغ الابل (يقول) فاذا ارتفع لحمها الى رؤس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التى تشد بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده

فَلَها هِبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها * صهباءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جِهامُها

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كانها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا أسرع والجهام السحاب الذى قد اراق ماءه (يقول) فلها فى مثل هذه الحال نشاط فى السير فى حال قودزمامها فكانها فى سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت ماءها فاسرعت عنها وتلك أسرع ذهابا من غيرها

أو مُلمِعٌ وَسَقَتْ لِأحْقَبَ لاحَهُ * طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُها وكِدامُها

ألمعت الاتان فهى ملمع أشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذى فى وركيه بياض أوخاق صرنيه لاحه ولوحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وعذامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهى المعاضة والعذام يجوز ان يكون بمنزلة العدم وهو العض وان يكون بمنزلة المعاذمة وهى المعاضة (يقول) كأنها صهباء أو أتان أشرفت أطباؤها باللبن وقد حملت تولبا لفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه فى شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الاتان التى حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا

يَعْلُو بِها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجٌ * قَدْ رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها

الاكام جمع أكم وكذلك الآكام والاكم جمع اكمة ويجمع الآكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها السحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة

السحج الوحام والوحم والوحام اشتهاء الحبلى الشيء والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد في فعل مايفعل من معتل الفاء (يقول) يعلى هذا الفحل الاتان الاكام اتعابا لها وابعادايها عن الفحول وقد شككه في أمرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها اياه قبله والمسحج العير المعضض

بأحزةِ الثَّلَبوتِ يَرْبا فوقَها * قفرَ المَرَاقبِ خوفُها آرامُها

الاحزة جمع حزير وهو مثل القف وثلبوب موضع بعينه ربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ كنت ربيئة لهم والقفر الخالي والجمع القفار المراقب جمع مرقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام أعلام الطريق والواحد ارم (يقول) يعلو العير بالاتان الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خالى الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها أي يخاف استتار الصيادين لاعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلو أكامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائداً استتر بعلمنها يريد ان يرميها

حتى اذا سلخا جُمادى ستةً * جزأً فطالَ صيامُهُ وصيامُها

سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخا مر على وانسلخ الشهر نفسه وجمادى اسم للشتاء سامى بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر

في ليلة من جمادى ذات اندية * لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أي من الشتاء وجزء الوحشي يجزأ جزأ اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك في كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات (يقول) أقاما بالثلبوت حتى مر عليها الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه وستة بدل من جمادى لذلك نصبها واراد ستة أشهر فحذف اشهر الدلالة الكلام عليه

رجعا بأمرهما الى ذي مرةٍ * حصدٍ ونُجحُ صريمةٍ ابرامُها

الباء في بامرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع أي رجعا أمرهما أي أسنداه وان

جعلته من الرجوع كانت انباء للتعدية المره القوة والجمع المرور وأصلها قوة الفتل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد وقد أحصدت الشيء أحكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التى صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد فى امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام (يقول) أسند العير والاتان أمرهما الى عزم أو رأى محكم ذى قوة وهو عزم العير على الورود أو رأيه فيه ثم قال وانما يحصل المرام باحكام العزم

ورَمَى دَوائِرَها السَّفا وتَهيَّجَتْ * رِيحُ المَصايِفِ سَوْمُها وسِهامُها

الدوائر ما آخير الجوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشيء يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك ونشا وهجته هيجا وهيجته تهييجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسهام شدة الحر يقول وأصاب الشوك البهمى ما آخير حوافرها وتحركت ريح الصيف مرورها وشدت حرها يشير بهذا الى انقضاء الربيع ويجيء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء

فتَنازَعا سَبِطًا يَطيرُ ظِلالُهُ كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها

التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة أى نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها وضرمتها أنا سبطا أى غبارا سبطا فحذف الموصوف (يقول) فتجاذب العير والاتان فى عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى أنه جعل الغبار الساطع بينهما بعد وهما كثوب يجاذبانه ثم شبهه فى كثافته وظلمته بدخان نار موقدة

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها

مشموله هبت عليها ريح الشمال وقد شمل الشيء أصابته ريح الشمال والغلث والعلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين جميعا والنابت الغض ومنه قول الشاعر

ووطئتنا وطأً على حنق * وطا المقيد نابت الهرم

أي غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى عليت بنابت اى وضع فوقها والاسنام جمع سنام ويروى بثابت اسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها وسنام الشيء أعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار اوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها اكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها في الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه اكثر وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة وقوله كدخان نار ساطع أسنامها صفة أيضا الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشان وتعظيم القصة كنظائره من مثل * أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه * وهو أكثر من ان يحصى

فَمَضَى وقَدَّمَها وكانَتْ عادَةً * مِنهُ اذا هِيَ عَرَّدَتْ اقْدامُها

التعريد التاخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك أنث فعلها فقال وكانت أي كانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر * غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أي وكانت المغفرة سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائي

يا أيها الراكب المزجي مطيته * سائل بني اسد ما هذه الصوت

اي ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء وقدام الاتان لئلا تتاخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تاخرت هي اى خاف العير تأخرها

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا * مَسْجُورَةً مُتَجاوِرًا قُلَّامُها

العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء اى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوأة ماء قد تجاور أقلامها اى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيهما من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

مَحْفُوفَةً وسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا * منهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وقيامُهَا

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع والقيام جمع قائم (يقول) قد شقاعينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب يظلها من القصب ماصرع من غابتها وماقام منها يريد انها فى ظل قصب بعضه مصروع و بعضه قائم

أَفَتِلْكَ أَمْ وحشيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ * خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

مسبوعة اى قد أصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم أيضا فتكون التاء اذا للمبالغة والصوار والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشيء مايقوم به هو (يقول) افتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتى فى الاسراع فى السير ام بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذى يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى أناقتى تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السباع ولدها فاسرعت فى السير طالبة لولدها

خنساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فلَمْ يَرِمْ * عَرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَا

الخنس تأخر فى الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهى أرض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق (يقول) هذه الوحشية قد تأخرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها أى خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة فى طلبه وتحرير المعنى ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ * غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَا

العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما أديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع اغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم اجر غير

ممنون ومنه سمى الغبار منينا لانقطاع بعض اجزائه عن بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقول) هى تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض ابيض قد تجاذبت اعضاءه ذئاب اوكلاب غبس لا يقطع طعامها اى لا تفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع اصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد فى الطلب لاجل فقدها ولدا قد ألقى على أديم الارض وافترسته كلاب اوذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا اوجهها واكارعها لذلك قال قهد والكسب الصيد فى البيت

صادفنَ منها غِرَّةً فأَصبنها * إنَّ المَنايا لاتُطيشُ سهامُها

الغفلة والطيش الانحراف والعدول (يقول) صادفت الكلاب او الذئاب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة اوتلك البقرة بافتراس ولدها أى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامها اى لا تخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا اخطا الهدف فقد طاش عنه

باتَتْ وأَسبلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ * يُرْوِي الخمائلَ دائِماً تَسْجامُها

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف أى قطر والديمة قطرة تدوم واقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ثم قلبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد الخمائل جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الائمة وقال جماعة منهم هى أرض ذات شجر والتسجام فى معنى السجم أو السجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما أى صبه فانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة والارضين التى بها أشجار فى حال دوام سكبها الماء أى باتت فى مطر دائم الهطلان وواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون صفة سحاب

يعلو طَرِيقَةَ متنِها مُتَواتِرٌ * في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر (يقول) يعلو صلبها قطر متواتر فى ليلة ستر غمامها نجومها

تَجْتافُ اصلاً قالِصاً مُتَنَبِّذاً * بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يُمِيلُ هَيامُها

الاجتياف الدخول فى جوف الشيء ويروى تجتاب بالباء أى تلبس والتنبذ التنحى من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب أصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء والهيام مالا تماسك به من الرمل وأصله من هام يهيم (يقول) وقد دخلت البقرة الوحشية فى جوف اصل شجرة متنح عن سائر الشجر قد قلصت اغصانها وذلك الشجر فى أصول كثبان من الرمل يميل مالا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك

وتُضِيءُ في وجهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً * كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

الاضاءة الانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان فى البيت ووجه الظلام أوله وكذلك وجه النهار والجمان والجمانه درة مصوغة من الفضة ثم يستعاران للدرة واصله فارسى معرب وهو كمانة (يقول) وتضيء هذه البقرة فى أول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى أو الرجل البحرى حين سل النظام منها شبه البقرة فى تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التى سل نظامها وانما شبهها بها لانها بيضاء متلالئة ماخلا اكارعها ووجهها

حتّى اذا حَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ * بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُها

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها ومنه سميت القداح ازلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة أى قده قد العبد (يقول) حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل واضاء بكرت البقرة من ماواها

فنزل قوائمها عن التراب الندى لكثرة المطر الذى اصابه ليلا

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فى نِهاءِ صُعائدٍ * سَبْعًا تُؤامًا كاملاً أيّامُها

العله والملع الانهماك فى الجزع والضجر ويروى تلبد اى تتحير وتعمه والنهاء جمع نهى ونِهى وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع تؤم (يقول) امعنت فى الجزع وترددت متحيرة فى وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال تؤام الايام وقد كملت ايام تلك الليالى أى ترددت فى طلب ولدها سبع ليال بايامها وجعل ايامها كاملة اشارة الى انها كانت من ايام الصيف وشهور الحر

حتّى اذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ * لَمْ يُبْلِهِ إرضاعُها وفِطامُها

الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلىء لبنا (يقول) حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلىء لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها ولا فطمها اياه وانما ابلاه فقدها اياه

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَراعَها * عَنْ ظَهْرِ غيبٍ والأَنِيسُ سَقامُها

الرز الصوت الخفى والانيس والانس والاناس والناس واحد راعها افزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقم وكذلك النعت مما كان من افعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض (يقول) فتسمعت البقرة صوت الناس فافزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب أى لم ترى الانيس ثم قال والناس سقام الوحش ودائها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحرير المعنى انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيرونها ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أنّهُ * مَوْلى المَخافَةِ خَلْفُها وأَمامُها

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشىء

كقوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم أى أولى بكم (يقول) فغدت البقرة وهى تحسب ان كل فرجيها مولى المخافة أى موضعها وصاحبها أو تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه اى بان يخاف منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها ام أمامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعى اراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها أى غدت وهى لا تعرف ان الكلاب والكلاب خلفها أم أمامها فهى تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب والضمير الذى هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلهما كلا أخويك سبنى وكلا أخويك سبانى وقال الشاعر

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه وقال الله عز وجل كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا فى هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محل الرفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف تقديره هو خلفها وأمامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها وتحسب أنه مولى المخافة

حتى اذا يئِسَ الرُّماةُ وأرسلُوا * غُضُفًا دَوَاجِنَ قافِلاً أعصامُها

الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات والقفول اليبس وأعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهى قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير

فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لها مَدَرِيَّةٌ * كالسَمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها

تكر واعتكر أى عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى تسمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه الرماح فى حدتها وتمام طولها أى أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذى هو كالرماح

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ انْ لَمْ تَذُدْ * أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها

الذود الكف والرد والاحمام والاجمام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أى قدر (يقول) عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أى أيقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب

فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها

أقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالحاء المهملة (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرها صريعة أى قتلت هاتين الكلبتين والتضريج التحمير بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها

فَبِتِلْكَ اذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بِالضُّحَى * واجْتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

(يقول) فبتلك الناقة اذ رقص لوامع السراب بالضحى أى تحركت ولبست الاكام أردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى أشبهت البقرة والاتان أقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية كناية عن احتدام الهواجر

أَقْضِي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً * أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحاجَةٍ لُوّامُها

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة واتعابها فى حر الهواجر اقضى

وطرى ولا افرط فى طلب بغيتى ولا ادع رية الا ان يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه واو فى قوله اوان يلوم بمعنى الا ومثله قولهم لالزمنه او يعطينى حقى اى الا ان يعطينى حقى وقال امرؤ القيس فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا — اى الا ان نموت

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارِ بِأَنَّنِي * وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهد والمودة هنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال اولم تكن تعلم نوار انى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد انه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول انى تراك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح واراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا اوجه الاقوال واحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطا لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى انى لاترك الاماكن اجتويها واقليها الا ان اموت

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال بل انت يانوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء او المنادمة وتحرير المعنى بل أنت تجهلين كثرة الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندمائى فيها أو منادمتى الكرام فيها

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ * وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه واراد بالتاجر الخمار وافيت المكان اتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها قد اديمت فى دنها (يقول) قد بت محدث تلك الليلة أى كنت سامر ندمائى بحدثهم فيها ورب راية خمار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها

وقل وجودها: مدح كونه لسان اتحبه و بكونه جوادا لا شترائه الخمر غالية لندمائه

أَغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ * أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

سبأت الخمراسبؤها سبأ وسباء اشتريتها اغليت الشيء اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كالخز الادكن اراد بكل زق ادكن والجونة السوداء ارادا وخابية سوداء قدحت والقدح الغرف والفض الكسر والخاتم والخاتم والخيتام والخاتام والختام واحد (يقول) اشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن اوخابية سوداء قدفض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشح بما فيهما ويسرع صلاحه واتناؤه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختمها لا يمكن اغتراف مافيها من الخمر

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن والائتيال المعالجة أراد بالموتر العود (يقول) وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهام العوادة وتحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى اغانيها

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

(يقول) بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر اى تعاطيت شربها قبل ان يصدع الديك لاسقى منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لاسقى من الخمر سقيا متتابعا

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ * قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

القرة والقر البرد (يقول) كم من غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب غاديته باطعام الناس

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي * فُرُطٌ وِشَاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح (يقول) ولقد حميت قبيلتى فى حال حمل فرس متقدم سريع سلاحى ووشاحى لجامها اذا غدوت يريد انه التى لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي وأنا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيأ لركوبها

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذِي هَبْوَةٍ * حَرِجٍ إلى أعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

المرتقب المكان المرتفع الذى يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار (يقول) فعلوت عند حماية الحى مكانا عاليا أى كنت ربيئة لهم على ذى هبوة هى على جبل ذى هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء وقبائلهم اى ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم

حتى اذا أَلْقَتْ يَدًا في كافِرٍ * وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا

الكافر الليل سمى به لكفره الاشياء أى لستره والكفر الستر والاجنان الستر ايضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته اشد مخافة (يقول) حتى اذا ألقت الشمس يدها فى الليل ابتدأت فى الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء قيل ألقى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والضمير الذى بعد ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس وأظلم الليل

أسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ * جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

اسهل اى اتى السهل من الارض والمنيفة العالية الطويلة والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل أى يقطع حمله (يقول) لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس اى رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة

عالية بضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منفية أي كجذع نخلة منيفة

رَفَعْتُها طَرْدَ النَّعامِ وشَلَّهُ * حتّى اذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظامُها

رفعتها مبالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل مثلهما (يقول) حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام أو كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت في الجري وخف عظامها في السير

قَلِقَتْ رِحالُها وَأَسْبَلَ نَحْرُها * وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَميمِ حِزامُها

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل امطر والحميم العرق اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها أي من عرقها

تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحي * وِرْدَ الحَمامَةِ اذ أَجَدَّ حَمامُها

رقي يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة وتجمع الحمامة على الحمامات والحمائم أيضا (يقول) ترفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كانها تطعن بعنقها في عنانها وتعمد في عدوها الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما ألح عليها من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى ورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى او تطعن او تنتحي

وكَثيرَةٍ غُرَباؤُها مَجْهُولَةٍ * تُرْجى نَوافِلُها ويُخْشى ذامُها

الذيم والذام العيب (يقول) ورب مقامة او قبة او دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت أي لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ولها قصة طويلة وتحرير المعنى رب دار كثرت غاشيتها لان دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق في مجالسها

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها * جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أقدامُها

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد الواحد ذحل والبدى موضع والرواسى الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود اى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى وأشد

أنكرتُ باطلَها وبُؤْتُ بحقِّها * عندي ولم يَفخرْ عليَّ كرامُها

باء بكذا أقر به ومنه قولهم في الدعاء ابوء لك بالنعمة اى اقر (يقول) انكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي اى في اعتقادي ولم يفتخر على كرامها أي لم يغلبني بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اى غلبته بالفخر وكان ينبغي ان يقول ولم تفخرني كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على

وجَزُورِ أيسارٍ دعوتُ لحتفِها * بمغالقٍ متشابهٍ أجسامُها

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لان بها يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجسام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائي لهلاكها أي لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التي بعده تدل عليه وانما أراد السهام ليقرع بها بين ابله ايها ينحر للندماء

أدعو بهنّ لعاقرٍ أو مُطفِلٍ * بُذِلتْ لجيرانِ الجميعِ لحامُها

العاقر التي لا تلد والمطفل التي معها ولدها واللحام جمع لحم (يقول) ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اى انما أطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها أنفس

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنّما * هبطا تبالةَ مُخصِباً أهضامُها

الجنيب الغريب وتباله وادخصب من اودية اليمن والهضيم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والمضوم (يقول) فالاضياف والجيران الغرباء عندى كانهم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات اما كنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى أيام الربيع

تَأْوِى الَى الأَطْنَابِ كلُّ رَذِيَّةٍ * مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامها

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التى ترذى فى السفر اى تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التى تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها هدم وقلوصها قصرها (يقول) فتأوى الى اطناب بيتى كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية فى قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منه

ويُكَلِّلُونَ اذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ * خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامها

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر والخلج الجذب تمد تزاد وشرع فى الماء خاضه (يقول) ونكال للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح أى فى كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها أنهارا تشرع ايتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوأة مرقا مكللة بكسور اللحم فى كلب الشتاء وضنك المعيشة

انَّا اذَا التَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ * مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلز بهم به أى يقرن بهم ليقهرهم ومنهم لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويجشم عظائم الخصام أى لا تخلو المجامع من رجل منا يتحلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام

ومقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا * ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

التغذمر والغذمرة التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها و يتغضب عند اضاعة شيء من حقوقها و يهضم حقوق نفسه يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره المهضم من حقوق نفسه (قوله) ومغذمر لحقوقها أي لاجل حقوقها هضامها أي هضام الحقوق التي تكون له والكناية في هضامها يجوز ان تكون عائدة على العشيرة أي هضام للاعداء فهم منا أي هضامهم للاعداء منا ويجوز ان تكون عائدة على الحقوق أي المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا والسيد يلى أمور القوم جبرا وهضما فى أوقاتها على اختلافها فان اساؤا هضم حقهم وان احسنوا تغذمر له

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلى النَّدى * سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُها

الندى الجود والفعل ندى يندى ندى ورجل ندى والرغائب جمع الرغيبة وهى مارغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما والغنام مبالغة الغانم (يقول) يفعل ماسبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم أى يعطيهم ما يعطون جواد يكسب رغائب المعالى و يغتنمها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

(يقول) هو من قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالى واغتنامها ثم قال ولكل قوم سنة وامام سنة يؤتم به فيها

لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ * اذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلامُها

الطبع تدنس العرض وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانبارى وابن الاعرابى (يقول) لا تتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم

فاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فإِنَّما * قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

(يقول) فاقنع ايها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد ان الله تعالى قسم لكل مااستحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر

قسم بقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم أقسام وجمع القسمة قسم والملك والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك املاك

وَاذَا الأَمانَهُ قُسِمَتْ في مَعْشَرٍ * أَوْفَى بأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

معشر قوم قسم وقسم واحد أوفى بوفى كمل ووفر ووفى يفى وفيا كمل والوفور الكثرة باوفر حظنا أى باكثره (يقول) واذا قسمت الامانات بين اقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة أى نصيبنا الاكثر منها يريد أنهم أوفى الاقوام أمانة والباء فى قوله بأوفر زائدة أى أوفى أوفر حظنا

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ * فَسَمَا الَيْهِ كَهْلُهَا وغُلامُهَا

(يقول) بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيد نا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى

وهُمُ السُّعاةُ اذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ * وَهُمْ فوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

السعاة جمع الساعى افظعت أصيبت بامر فظيع (يقول) اذا أصاب العشيرة امر عظم سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يدرهطه الادنين

وهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ * والمُرْمِلاتِ اذَا تطَاوَلَ عامُهَا

أرمل القوم اذا نفدت ازوادهم (يقول) هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيى الربيع الارض وتحرير المعنى هم لمن جاورهم وللنساء اللواتى نفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها اسوء حالها لان زمان الشدة يستطال

وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ * أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئَامُهَا

قوله يبطىء حاسد معناه على قوله البصريين كراهية أن يبطىء حاسد وكراهية أن يميل وعند الكوفيون لا يبطى حاسد وان لا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا أى كراهية أن تضلوا ويبين الله لكم ان تضلوا أى كى لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة أى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبطى

حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطىء حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة وأخساؤهام مع العدو أى ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية أن يبطىء الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء أو مظاهرتهم اياهم على الاقارب

﴿تمت المعلقة الرابعة ويليها المعلقة الخامسة لعمرو بن كلثوم يذكر ايام بنى تغلب ويفتخر بهم﴾

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصبَحِينا * ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقى الصبوح والفعل صبح يصبح ابقيت الشى وبقيته بمعنى والاندرون قرى بالشام (يقول) الا استيقظى من نومك ايتها الساقية واسقينى الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخرى خمر هذه القرى

مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فيها * اذا مَا المَاء خالَطَهَا سَخِينا

شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص الورس نبت له نوار احمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخى يسخى سخاء وفيه ثلاث لغات احداهن ما ذكرنا والثانية سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) اسقينيها ممزوجة بالماء كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء التى فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل اموالنا وسمحنا بذخائر اعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كانها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت وروى شحينا بالشين معجمة اى اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل شحن يشحن والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ * اذا مَاذَاقَها حَتَّى يَلِينا

يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجاته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اى هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ اذا أُمِرَّتْ ، عليهِ لمالهِ فيها مُهِينا

اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص وجمع لاشحة والاشحاء والشحاح ايضا مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو البخل معه حرص (يقول) ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها اى في شربها اذا امرت الخمر عليه اى اذا ادبرت عليه

صَبَنْتِ الكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو * وكانَ الكَأْسُ مَجْرَاها اليَمِينا

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن (يقول) صرفت الكاس عنا يا ام عمرو وكان مجرى الكاس على اليمين فاجريتها على اليسار

وَما شَرُّ الثلاثةِ امَّ عَمْرٍو * بِصاحِبِكِ الذي لا تَصْبَحِينا

(يقول) ليس بصاحبك الذى لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم اى لست شر اصحابي فكيف اخرتني وتركت سقيي الصبوح

وكَأْسٍ قد شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ * وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقاصِرِينا

(يقول) ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتينك البلدتين

وانَّا سوفَ تُدْرِكُنا المَنايا * مُقَدَّرَةً لَنا ومُقَدَّرِينا

(يقول سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها والمنايا جمع المنية وهى تقدير الموت

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا * نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخْبِرِينا

اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المراة فى الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهى فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهى فى بيت زوجها (يقول) قفى مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا

قِفِي نَسأَلكِ هَل أحدَثتِ صَرماً * لِوَشكِ البَينِ أم خُنتِ الأَمينا

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين المامون (يقول) قفى مطيتك نسالك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام هل خنت حبيبك الذى تؤمن خيانته اى هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة او الى الخيانة فى مودة من لا يخونك فى مودته اياك

بِيَومِ كَرِيهَةٍ ضَرباً وَطَعناً * أقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونا

الكريهة من اسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما لحقتها التاء لانها اخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر اى يضرب فيه ضربا او يطعن فيه طعنا قولهم اقر الله عينك قال الاصمعى معناه ابرد الله دمعك اى سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عندهم ماخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال الدمع كله حار جلبه فرح او ترح وقال ابو عمرو الشيبانى معناها انام الله عينك وازال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا لان العيون تقر فى النوم وتطرف فى السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة ان معناه عطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى ارضاك الله لان المترقب الى الشىء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فاقر بنو اعمامك عيونهم فى ذلك اليوم اى فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الاعداء

وإنَّ غَداً وإنَّ اليَومَ رَهنٌ * وَبَعدَ غَدٍ بِمَا لا تَعلَمِينا

اى بما لا تعلمين من الحوادث (يقول) فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به اى ملازمة له

تُرِيكَ اذا دَخَلتَ على خَلاءٍ * وَقَد أَمِنَت عُيُونَ الكَاشِحِينا

الكاشح المضمر العداوة فى كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد والعداوة عندهم تكون فى الكبد وقيل بل سمى العدو كاشحا لانه يكشح

عن عدوه أي يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا (يقول) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون اعدائها

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ * هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

العيطل الطويلة العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض في الابل والبكر الناقة التي حملت بطنا واحدا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل وبكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتونا تربعت رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه جرع والجرع جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرا جنينا اى لم تضم في رحمها ولدا (يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعى ناقة طويلة العنق لم تلد بعد او رعت ايام الربيع في مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة في سمنها اى ناقة سمينة لم تحمل ولداقط بيضاء اللون

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا * حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

رخصا لينا حصانا عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من اكف من يلمسها

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

اللدن اللين والجمع لدن اى ومتنى قامة لدنة السموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفتان والرافقتان فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض في تثاقل والولى القرب والفعل ولى يلى (يقول) وتريك متنى قامة طويلة لينة تثقل اردافها مع ما يقرب منها وصفها بطول القامة وثقل الارداف

وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا * وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

الاكمة والمأكمة راس الورك والجمع المآكم (يقول) وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا

وسَارِيتيْ بلَنْطٍ أو رُخام * يرنّ خشاشُ حَلْيِهِما رَنينا

البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السوارى والرنين الصوت (يقول) وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج اورخام بياضا وضخما يصوت حليهما اى خلاخيلهما تصويتا

فما وَجَدَتْ كوَجْدِي امُّ سَقْبٍ * أضلَّتْهُ فرَجَّعتِ الحَنينا

قال القاضى ابوسعيد السيرافى البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبي والحائل بمنزلة الصبية والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع الترديد والتصويت والحنين صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزنا مثل حزنى ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها فى طلبها يريد ان حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته

ولا شَمْطَاء لم يَتْرُكْ شقاها * لها مِنْ تسعةٍ الاّ جنينا

الشمط بياض الشعر والجنين المستور فى القبر هنا (يقول) ولا حزنت كحزنى عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين الا مدفونا فى قبره أى ماتوا كلهم ودفنوا يريد أن حزن العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته

تذكّرتُ الصِّبا واشتقتُ لمَّا * رأيتُ حُمُولَها اصُلاً حُدِينا

الحمول جمع حامل يريد ابلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رأيت حمول ابلها سيقت عشيا

فأعْرَضَتِ اليَمامةُ واشمخرّتْ * كأسيافٍ بأيدي مُصْلِتينا

أعرضت ظهرت وعرضت الشيء أظهرته ومن قوله عزوجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت الشيء فاعرض ومثله كببته فاكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت اصلت السيف سلته (يقول) فظهرت لنافرس اليمامة وارتفعت فى أعيننا كاسياف بايدى رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها

أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا * وأنظِرنا نُخبّرْكَ اليقينا

(يقول) يا ابا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه

بأنّا نُورِدُ الرّاياتِ بيضاً * ونُصدِرُهنّ حُمراً قد رَوينا

الراية العلم والجمع الرايات والراى (يقول) نخبرك باليقين من أمرنا بانا نورد أعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد روين من دماء الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول

وأيامٍ لنا غُرٍّ طِوالٍ * عصينا المَلْكَ فيها أنْ نَدينا

(يقول) نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له والايام الوقائع هنا والغر بمعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله ان ندين أى كراهية ان ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره ان لا ندين أى لئلا ندين فحذف لا

وسيّدِ معشرٍ قد توّجوهُ * بتاجِ المُلْكِ يحمي المُحْجَرينا

(يقول) ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه وأحجرته ألجأته

تركنا الخيلَ عاكفةً عليهِ * مقلّدةً أعنّتَها صُفونا

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع قول قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها فى حال صفونها عنده

وأنزلنا البيوتَ بذي طُلُوحٍ * الى الشّاماتِ تنفي المُوعِدينا

(يقول) وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى الشامات ننفى من هذه الاماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

وقد هرّتْ كلابُ الحيِّ منّا * وشذّبنا قتادةَ من يلينا

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفى الشوك والاغصان الزائدة
والليف عن الشجر يلينا أى يقرب منا (يقول) وقد لبسنا الاسلحة حتى انكرتنا
الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا
استعار لغل نغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة

مَتَى نَنْقُلْ الى قَوْمٍ رَحَانَا * يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

اراد بالرحى رحى الحرب وهى معظمها (يقول) متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار
للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ * وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

الثفال خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة من الحب
تلقى فى فم الرحى وقد الهيت الرحى ألقيت فيها لهوة (يقول) تكون معركتنا
الجانب الشرقى من نجد وتكون قبضتنا قضاعة اجمعينا فاستعار للمعركة اسم الثفال
وللقتلى اسم اللهوة لتشاكل الرحى والطحين

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا * فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

(يقول) نزلتم منزل الاضياف فعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكى لا تشتمونا
والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالا كما يحمد تعجيل
قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا اى قريناكم على عجلة
كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

المرداة الصخرة التى يكسر بها الصخور والمرداة أيضا الصخر التى يرمى بها والردى
الرمى والفعل ردى يردى فاستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن
مرداة طحونا أى حربا أهلكتهم أشد اهلاك

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ * وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

(يقول) نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من اثقال حقوقهم ومؤنتهم والله اعلم

نُطاعِنُ ما تَراخَى النَّاسُ عَنا * ونَضرِبُ بالسُّيُوفِ اذا غُشِينا

التراخي البعد والغشيان الاتيان (يقول) نطاعن الابطال ما تباعد واعنا اى وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا اتينا اى اتونا فقربوا منا يريد ان شانا نطعن من لا تناله سيوفنا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنا الخَطِّيِّ لُدْنٍ * ذَوابِلَ أو بِبِيضٍ يَخْتَلِينا

اللدن اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطى يريد سمهرا أو نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها توصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها فى منابتها

كأَنَّ جَماجِمَ الأَبْطالِ فيها * وُسُوقٌ بالأَماعِزِ يَرْتَمِينا

الابطال جمع بطل وهو الشجاع الذى يبطل دماء أقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذى تكثر حجارته (يقول) كان جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط فى الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم فى عظمها باحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو فى البيت لازم

نَشُقُّ بِها رُؤُسَ القَوْمِ شَقًّا * ونَخْتَلِبُ الرِّقابَ فَتَخْتَلِينا

الاختلاب قطع الشىء بالمخلب وهو المنجل الذى لا أسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن

وانَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو * عَلَيْكَ ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا

(يقول) وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة أى يبعث على الانتقام

وَرِثْنا المجدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ * نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينا

ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا

وَنَحْنُ اذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ * عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

الحفض متاع البيت والجمع أحفاض والحفض البعير الذى يحمل خرثى البيت والجمع أحفاض من روى فى البيت على الاحفاض أراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض أراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على أمتعتها نمنع ونحمى من يقرب منا من جيراننا او نحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع فى الهرب نمنع ونحمى جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا

نَجُذُّ رُؤُسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ * فَما يَدْرُونَ ما ذَا يَتَّقُونا

الجذ القطع (يقول) نقطع رؤسهم فى غير بر اى فى عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبى الحرم واستباحة الاموال

كأَنَّ سُيُوفَنَا فينا وَفِيهِمْ * مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينا

المخراق معروف والمخراق أيضا سيف من خشب (يقول) كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق اوكنا نضرب بها فى سرعة كما يضرب بالمخاريق فى سرعة

كأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنهمْ * خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينا

(يقول) كان ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بارجوان او طليت

اذا ما عَيَّ بالإِسْنَافِ حَيٌّ * مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا

الاسناف الاقدام (يقول) اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه ان يكون ويمكن

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ * مُحافَظَةً وكُنَّا السَّابِقِينا

(يقول) نصبنا خيلا مثل هذا الجبل اوكتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا أى غلبناهم وتحرير المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم اقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا

بِشُبّانٍ يَرَوْنَ القَتلَ مَجداً * وشِيبٍ في الحُروبِ مُجرَّبِينا

يقول نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال فى الحروب مجدا وشيب قدمرنوا على الحروب

حُدَيّا النّاسِ كُلّهِمِ جَميعاً * مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا

حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهى بمعنى التحدى (يقول) نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع ابناءهم ذابين عن ابنائنا أى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة

فَأَمّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ * فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَباً ثُبِينا

العصب جمع عصبة وهى مابين العشرة والاربعين والثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر (يقول) فاما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات اى تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم

وأَمّا يَوْمَ لا نَخْشى عَلَيْهِمْ * فَنُمْعِنُ غارَةً مُتَلَبِّبِينا

الامعان الاسراع والمبالغة فى الشيء والتلبب لبس السلاح (يقول) واما يوم لانخشى على حرمنا من اعدائنا فنمعن فى الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والحُزُونا

الرأس الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن اى نهزم الضعاف والاشداء

أَلا لا يَعْلَمُ الأَقْوامُ أَنّا * تَضَعْضَعْنا وَأَنّا قَدْ وَنِينا

التضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع اى كسرته فانكسر والونى الفتور (يقول) لايعلم الاقوام اننا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب أى لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا * فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

أى لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أى نجازيهم بسفههم جزاء يربو عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزىء بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل ذكره ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنِ هندٍ * نكُونُ لِقَيْلِكُمْ فيها قطينا

القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم (يقول) كيف تشاء يا عمرو بن هندان نكون خدما لمن وليتموه امر من الملوك الذين وليتموهم اى اى شىء دعاك الى هذه المشيئة المحاله يريد انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم استخدام قيله اياهم

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ * تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينا

ازدراه وازدرى به قصر به واحتقره (يقول) كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا أى اى شىء دعاك الى هذه المشيئة أى لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنا رُوَيْدًا * مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينا

المقتو خدمة الملوك والفعل قتا يقتو والمقتى مصدر كالقتو تنسب اليه فتقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون فى الرفع ومقتوين فى الجر والنصب كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون فى الرفع واعجمين فى النصب والجر (يقول) ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تعن فيهما فمتى كنا خدما لامك أى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وامهله

فَإِنَّ قَنَاتَنا يا عَمْرُو أَعْيَتْ * على الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينا

العرب تستعير للعزاسم القناة (يقول) فان قناتنا ابت ان تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم أبى ان يزول بمحاربة اعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم يريد ان عزهم منيع لا يرام

اذا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ * وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع وأصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها أى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار أى لدفعهم (يقول) اذا اخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا جعل القناة التى لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التي لا تضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال

عَشَوْزَنَةً اذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ * تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِينَا

أرنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ فى وصف القناة بانها تصوت اذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

(يقول) هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء فى امور القرون الماضية او بنقض عهد سلف

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين أى غير مقهورين (يقول) ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أى غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا مجده ذلك

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرَ مِنْهُ * زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

(يقول) ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو أى مجده وشرفه للافتخار به

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

(يقول) ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم أى حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

وذَا البُرَةِ الَّذِي حدِّثتَ عَنهُ * بِهِ نُحْمَى وَنَحمِي المُحْجَرِينا

ذو البرة من بنى تغلب سمى به لشعر على انفه يستدير كالحلقة (يقول) وورثت مجد ذى البرة الذى اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمى الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم

ومِنَّا قَبلَهُ السَّاعِي كُلَيبٌ * فَأَيُّ المَجدِ إلاَّ قَدْ وَلِينا

(يقول) قبل ذى البرة الساعى للمعالى كليب يعنى كليب وائل ثم قال واى المجد الاقد ولينا أى قربنا منه فحويناه

مَتَى نَعقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبلٍ * تَجُذِّ الحَبلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينا

(يقول) متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم فى قتال اوجدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص

وَنُوجَدُ نَحنُ أَمنَعَهُمْ ذِمَارًا * وَأَوفَاهُمْ إذَا عَقَدُوا يَمِينا

(يقول) نجدنا أيها المخاطب امنعهم ذمة وجوارا وحلفا واوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمى به لانه يتذمر له اى يتغضب لمراعاته

وَنَحنُ غَدَاةَ اوقِدَ فِي خَزَازَى * رَفَدْنَا فَوقَ رَفْدِ الرَّافِدِينا

الرفد الاعانة والرفد الاسم (يقول) ونحن غداة اوقدت نار الحرب فى خزازى اعنى نزارا فوق اعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بنى نزار فى محاربتهم اليمن

وَنَحنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى * تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا(٧)

تسف اى تاكل يابسا والمصدر السفوف والجلة الكبار من الابل والخور الكثيرة

(٧ ويروى بعده أيضا)

ونحن الحاكمون اذا أطعنا * ونحن العازمون اذا عصينا

ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

الالبان وقيل الخور الغزار من الابل الناقة خوراء والدرين ماسود من النبت وقدم (يقول) ونحن حبسنا اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت واسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال اعدائهم

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا * وَكَانَ الأَيْسَرِينَا بَنُو أَبِينَا

(يقول) كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة يصف غناؤهم فى حرب نزار واليمن عندمقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسانى عامل ملك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب وكانت تحته

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

(يقول) فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعدا وحملنا على من يلينا

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

النهاب الغنائم والواحد نهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته اى قيدته وأوثقته (يقول) فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين اى اغتنموا الاموال واسرنا الملوك

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ * أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

(يقول) تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يابنى بكر ألم تعلموا من نجدتنا وباسنا اليقين اى قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك اليك أى تنح

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ * كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

(يقول) ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا ويرمى بعضهن بعضا وما فى قوله ألما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي * وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

اليلب نسجة من سيور تلبس تحت البيض (يقول) وكان علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقومن وينحنين لطول الضراب بها

عَلَينا كلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ * تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَها غُضُونا

السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التشنج فى الشىء (يقول) وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها

اذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً * رَأَيْتَ لَها جُلُودَ القَوْمِ جُونا

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون (يقول) اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم اياها قوله لها أى للبسها

كأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ * تُصَفِّقُها الرِّيَاحُ إذَا جَرَيْنا

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرائق التى ترى الدروع بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح

وتَحْمِلُنا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ * عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينا

الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التى رق شعر جسدها وقصر والواحد أجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من أيدى الاعداء واحدتها نقيذة وهى فعيلة بمعنى مفعلة يقال أنقذتها أى خلصتها فهى منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام (يقول) وتحملنا فى الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من ايدى اعدائنا بعد استيلائهم عليها

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً * كأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينا

رجل دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهى عقدة العنان على قذال الفرس (يقول) وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ * وَنُورِثُها إِذَا مُتْنا بَنِينا

(يقول) ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق فى الفعال والمقال ونورثها آباءنا اذا

متناير يد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما

عَلى آثارِنا بِيضٌ حِسَانٌ * نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونا

(يقول) على آثارنا فى الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها الاعدا فتقسمها وتهينها وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذباعن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم

أَخَذْنَ عَلى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا * اذا لاقَوا كَتائِبَ مُعْلِمِينا

(يقول) قد عاهدن ازواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها فى الحروب ان يثبتوا فى حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المرأة وللمرأة هى بعله و بعلته كما يقال هو زوجها وهى زوجه وزوجته

لَيَسْتَلِبَنَّ افْراسًا وَبيضًا * وَأَسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينا

اى ليستلب خيلنا أفرس الاعداء و بيضهم وأسرى منهم قد قرنوا فى الحديد

تَرانا بارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ * قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينا

(يقول) ترانا خارجين الى الارض البراز وهى الصحراء التى لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها

اذا ما رُحْنا يَمْشِينَ الهُوَيْنَى * كما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينا

الهوينى تصغير الهونى وهى تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى (يقول) اذا مشين يمشين مشيا رفيقا لاقل أردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن فى بخترهن بالسكارى فى مشيهم

يَقُتْنَ جِيادَنا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ * بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونا *

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات (يقول) يعلفن خيلنا الجياد و يقلن لستم أزواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا

ظَعائِنَ مِنْ بَني جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينا

(٧ و يروى بعده ايضا) اذا لم نحمهن فلا بقينا * لشىء بعدهن ولا حيينا

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم اسلافه فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آباءه (يقول) هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا

(يقول) مامنع النساء من سبي الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ * وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

(يقول) كانا حال استلال السيوف من أغمادها أي حال الحرب ولدنا جميع الناس أي نحميهم حماية الوالد ولده

يُدَهْدُونَ الرُّؤُسَ كَمَا تُدَهْدِي * حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاوره (يقول) يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الارض

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ * اذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

(يقول) وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابهم بمكان أبطح والقبب والقباب جمعا قبة

بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ اذا قَدَرْنَا * وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ اذا ابْتُلِينَا

(يقول) قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا اذا اختبروا قتالنا

وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا * وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

(يقول) وأنا نمنع الناس ما أردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب.

وَأَنَّا التَّارِكُونَ اذا سَخِطْنَا * وَأَنَّا الْآخِذُونَ اذا رَضِينَا

«يقول» وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا أى لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه

وأنّا العَاصِمُونَ اذَا أُطِعْنَا * وأنّا العَازِمُونَ اذَا عُصِينَا

«يقول» وانا نعصم ونمنع جيراننا اذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا

وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

«يقول» ونأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا ارذله يريد انهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم

ألاَ أَبلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

«يقول» سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا أم جبناء

اذَا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا * أبَيْنا أنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينا(١)

الخسف والخسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه خسفا أى حمله وكلفه مافيه ذله (يقول) اذا اكره الملك الناس على مافيه ذلهم أبينا الانقياد له

مَلأنا البَرَّ حتي ضاقَ عَنَّا * ونَحْنُ البَحرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينا

(يقول) عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا

اذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنا فِطامًا * تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدِينا

(يقول) اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا

﴿ تمت المعلقة الخامسة ويليها المعلقة السادسة لعنترة بن شداد العبسى ﴾

هَلْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ * أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)

«١ ويروى بعدها ايضا» لنا الدنيا ومن امسى عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا
بغاة ظالمين وما ظلمنا * ولكنا سنبدأ ظالمينا

(٢ ويروى بعده أيضا) اعياك رسم الدار لم يتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا ناقتي * اشكوا الى سفع رواكد جثم

المتردم الموضع الذي يسترقع و يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي والتردم ايضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين (يقول) هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه وأصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار أي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا اى سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعا ارقعه ومستصلحا أصلحه وان حملته على الوجه الثاني كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده في وصفه و رصفه ثم اضرب عن هذا الكلام واخذ في فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها وأم ههنا معناه بل أعرفت وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

أى بل أرأيت ويجوز ان تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان أى قد أتى

يا دَارَ عَبْلَةَ بالجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

دَارٌ لِآنِسَةٍ(٧) غَضِيضٍ طَرْفُها * طَوْعَ العِنَانِ لَذِيذَةِ المُتَبَسَّمِ

الجو الوادي والجمع الجواء والجواء في البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول في قوله عمي صباحا (يقول) يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن اهلك ما فعلوا ثم اضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وكَأَنَّها * فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث (يقول) حبست ناقتي في دار حبيبتي شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها و بكائي على أيام وصالها

---

(٧) الآنسة المؤنسة والغضيض اللين والمتبسم بكسر السين معناه لذيذة الفم المتبسم

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ

(يقول) وهى نازله بهذا الموضع واهلنا نازلون بهذه المواضع

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة

* متى ادن منه ينأعنى و يبعد * جمع بين النأى والبعد لضرب من التأكيد وأم الهيثم كنية عبلة (يقول) حييت من جملة الاطلال أى خصصت بالتحية من بينها ثم اخبر انه قدم عهده باهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ * عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

الزائرون الاعداء جعلهم يزأرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد (يقول) نزلت الحبيبة بارض أعدائى فعسر على طلبها واضرب عن الخبر فى الظاهر الى الخطاب وهو شائع فى الكلام قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا * زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

قوله عرضا أى فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التعليل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحياة والبقاء ولا يستعمل فى القسم الا بفتح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع (يقول) عشقتها وشغفت بها مفاجاة من غير قصد منى أى نظرت اليها نظرة اكسبتنى شغفا بها وكلفا مع قتلى قومها أى مع ما بيننا من القتال ثم قال اطمع فى حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكننى الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة والتقدير أزعم زعما ليس بمزعم اقسم بحياة ابيك انه كذلك

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

(يقول) وقد نزلت من قلبى منزلة من يحب ويكرم فتيقنى هذا واعلميه قطعا ولا تظنى غيره

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

يقول كيف يمكنني ان ازورها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذين الموضعين واهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة اى كيف يتأتى لى زيارتها وبين حلتى وحلتها مسافة والمزار فى البيت مصدر كالزيارة والتربع الاقامة زمن الربيع

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّما * زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

الازماع توطين النفس على الشيء والركاب الابل لا واحدها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص (يقول) ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فانى قد شعرت به بزمكم ابلكم ليلا وقيل بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثانى حرف تأكيد

ما رَاعَنِي إلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِها * وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

راعه روعا أفزعه والحمولة الابل التى تطيق أن يحمل عليها وسط بتسكين السين لا يكون الا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفى الشيء والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاستفاف معروفان (يقول) ما يفزعنى الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار أى ما انذرنى بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلا فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترحل الى دار حيها

فيها اثْنَتانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُودًا كَخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هى بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم والاسحم الاسود والخوافى من الجناح أربعة من ريشها والجناح عند أكثر الأئمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خوافى وأربع مناكب وأربع أباهر وقال بعضهم بل هى عشرون ريشة وأربع منها كلى (يقول) فى حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافى الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها أنفس الابل واعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول

اذ تَستَبيكَ بِذي غُرُوبٍ وَاضِحٍ * عَذبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطعَمِ

الاستباء والسبي واحد وغرب كل شيء حده والجمع غروب والوضوح البياض المقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم يقول انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه اراد بالغروب الاشر التي تكون فى اسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بذى أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه

وكأَنَّ فارَةَ تاجِرٍ بِقَسيمَةٍ * سَبَقَت عَوارِضَها اليكَ مِنَ الفَمِ

اراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل فائرة فخففت فقيل فارة كما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم أى المحسن يعنى مقام ابراهيم عليه السلام والعوارض من الاسنان معروفة يقول وكان فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك ماقى فيها شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك أى تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها

أو رَوضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبتَها * غَيثٌ قَليلُ الدِمنِ لَيسَ بِمَعلَمِ

روضة أنف لم ترع بعد وكاس أنف استؤنف الشرب بها وأمر أنف مستانف وأصل كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جمعا دمنة وهى السرجين يقول وكان فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس يقول طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها

جادَت عَلَيهِ كُلُّ بِكرٍ حُرَّةٍ * فَتَرَكنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِرهَمِ

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شىء خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه أحرار البقول

وهي التي تؤكل منها وحر المملوك خلص من الرق وارض حرة لاخراج عليها وثوب حر لا عيب فيه ويروى جادت عليه كل عين ثرة العين مطر ايام لا يقلع والثرة والثرثار الكثيرة الماء والقرارة الحفرة يقول مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابغة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه

سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ * يَجْرِي عليها المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء اسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع يقول أصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجرى عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها

وخلاَ الذُّبابُ بِها فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

البراح الزوال والفعل برح يبرح والتغريد التصويت والفعل غرد والنعت غرد والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين يقول وخلت الذبات بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه أصواتها بالغناء

هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشيء والاجذم الناقص اليد يقول يصوت الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد اقبل على قدح النار شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين لماشبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة وأمعن في نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيب فقال

تُمْسِي وتُصْبِحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ * وأَبِيتُ فوقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

السراة أعلى الظهر (يقول) تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم يقول هي تتنعم وأنا أقاسي شدائد الاسفار والحروب

وحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى * نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

الحشية من الثياب ما حشى بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل السمين ويستعار للخير الشريف لانهما يزيدان ان على غيرهما زيادة السمين على الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابه يقول وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام يريد أنه يستوطيء سرج الفرس كما يستوطيء غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف يحمدونها وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ * لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

شدن ارض اوقبيله تنسب الابل اليها وأراد بالشراب اللبن والتصريم القطع يقول هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعى عليها بان تحرم اللبن ويقطع لبنها اي لبعدعها باللقاح كانها قد دعى عليها بان تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء وانما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ * تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ

خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوسط والوثم الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعد ماسارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء ويروى بذات خف اي برجل ذات خف ويروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم للمبالغة كانه آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب وفرس مسح كان الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجرى

فَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً * بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

المصلم من اوصاف الظليم لانه لا أذن له والصلم الاستئصال كان أذنه استؤصلت يقول كانما تكسر الاكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منسميه ولا أذن له شبهها فى سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ولما شبهها فى سرعة السير بالظليم اخذ فى وصفه فقال

تَأْوِي لهُ قُلُصُ النَّعامِ كما أَوَتْ * حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ

القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلائص ويقال أوى يأوى أويا وأوى انضم ويوصل بالى يقال أويت اليه وانما وصلها باللام لانه اراد تأوى اليه قلص له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذى لا يفصح اى العى الذى لا يفصح وأراد بالاعجم الحبشى (يقول) تأوى الى هذا الظليم صغائر النعام كما تأوى الابل اليمانية الى راع اعجم عيى لا يفصح شبه الظليم فى سواده بهذا الراعى الحبشى وقلص النعام بابل يمانية لان السواد فى ابل اليمانيين اكثر وشبه أويها اليه باوى الابل الى راعيها ووصفه بالعى والعجمة لان الظليم لا نطق له

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأَنَّهُ * حَدَجٌ على نَعْشٍ لهُنَّ مُخَيَّمِ

قلة الرأس اعلاه والحدج مركب من مراكب النساء والنعش الشىء المرفوع والنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة (يقول) تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم أى جعلته نصب اعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ * كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

الصعل والاصعل الصغير الرأس يعود يتعهد والاصلم الذى لا أذن له شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له لانه لا أذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

الزور الميل والفعل زور يزور النعت ازور والانثى زوراء والجمع زور ومياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمى الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها (يقول) شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فاصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والباء فى قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها فى قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقول الشاعر

هن الحرائر لا ربات اخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

اى لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قد اختلف فيه على هذا الوجه

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ * ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ

الدف الجنب والجانب الوحشى اليمين وسمى وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح الراس العظيمة (يقول) من هزج العشى اى من خوف هزج العشى فحذف المضاف والباء فى قوله بجانب دفها للتعدية يقول كان هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشى لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وانها لا تستقيم فى سيرها نشطا ومرحا فكانها تنحى جانبها الايمن من خوف خدش سنور ايادوقيل بل اراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها الايمن

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ * غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا(٧) * سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

٧ قال الرستمى ولم يرو هذا البيت احد الا الاصمعى وقال ابو جعفر لم يروهذا البيت الاصمعى ولا غيره وقوله مقرمدا معناه سناما لزم بعضه بعضا ويروى طول السفار ممردا اى سناما طويلا يقال لكل شئ طويل مشرف ممرد يقال قصر ممرد اى

هر بدل من هزج العشى جنيب اى مجنوب اليها اى مقود انقاها اى استقبلها يقول تنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبي لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه يقول كلما امالت رأسها اليه زادها خدشا وعضا

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا * بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

رداع موضع اجش له صوت مهضم أى مكسر يقول كانما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا * حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

الرب طلا والكحيل القطران عقدت الدواء أغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا اوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أوقطران جعل فى قمقم اوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل اسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أوكحيلا حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَيْ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

أراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها ألف ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حرث (ماسلكوا أدنوفانظرو) اردفانظر فاشبعت الضمة فتولدت من

طويل وهو المارد أيضا بنومه سمى المارد ماردا لطوله وهو حصن بواد القرى يقول انها سمنت من رعى العلف وطال سنامها فشبه بالقصر المارد وهو الطويل (يقول) أبقى طول السفار لها بعد ان سوفر عليها سناما طويلا وقوله سندا اراد عاليا يقال ناقة سناد اذا كانت مشرفة ويقال قدسندوا فى الجبل يسندون اذا ارتفعوا فيه وقوله مثل دعائم معناه ان قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر والمتخيم الذى يتخذ خيمة والمتخيم بالكسر الذى يتخذ خيمة

شبعها واو ومثله قولنا آمين والاصل أمين فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها ألف يدلك عليه أنه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طى المسافة والذفرى ماخلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل (يقول) ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر من سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل فى تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها

ان تُغدِ فِي دُونِي القِناعَ فإِنَّنِي * صبٌّ بأَخذِ الفارسِ المُستَلئِمِ

الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلأم لبس اللامة يقول مخاطبا عشيقته ان ترخى وترسلى دونى القناع اى تستترى عنى فانى حاذق باخذ الفرسان الدارعين اى لا ينبغى لك ان تزهدى فىّ مع نجدتى وباسى وشدة مراسى وقيل بل معناه اذا لم اعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن صيد امثالك

اثني عَلَيَّ بما عَلِمتِ فإِنَّنِي * سَمحٌ مُخالَقَتي اذا لَمْ اظلَمِ

المخالقة مفاعلة من الخلق يقول اثنى على ايتها الحبيبة بما علمت من محامدى ومناقبى فانى سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقى ولم يبخس حظى

فإِذا ظُلِمتُ فإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ * مرٌّ مَذاقَتُهُ كطَعمِ العَلقَمِ

باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة يقول واذا ظلمت وجد كريها مرا كطعم العلقم اى من ظلمنى عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

ولقَد شَرِبتُ مِنَ المُدامةِ بَعدَ ما * رَكَدَ الهَواجِرُ بالمَشُوفِ المُعلَمِ

ركد سكن الهواجر جمع الهاجرة وهى اشد الاوقات حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها أديمت فى دنها يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد انه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود عندها قوله بالمشوف أى بالدينار

المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح وقال اراد بالقدح المشوف

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ * قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ بِالشِّمَالِ مُفَدَّمِ

الاسرة جمع السر والسرر وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع أيضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على اسارير بازهر اى بابريق ازهر مفدم مسدود الراس بالفدام يقول شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق ابيض مسدود الراس بالفدام لاصب الخمر من الابريق فى الزجاجة

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

يقول فاذا شربت الخمر فانني اهلك مالى بجودى ولا اشين عرضى فاكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضى عيب عائب يفتخر بان سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى * وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

يقول واذا صحوت من سكرى لم اقصر عن جودى اى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود ثم قال واخلاقى وتكرمى كما علمت ايتها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذا لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما فى بابهما

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً * تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

الحليل بالمهملة الزوج والحليلة الزوجة وقيل فى اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب واكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كل منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه الغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عن الرجال وقال الشاعر

احب الايامى اذ بثينة أيم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة فى بيت أبويها لم تزوج بعد من غنى بالمكان اذا اقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثانى والرابع جدلته القيته على الجدالة وهى الارض فتجدل أى سقط عليها والمكاء الصفير العلم الشق فى الشفة العليا يقول ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال أكثرهم شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ * ورشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

العندم دم الاخوين وقيل بل هو البقم وقيل شقائق النعمان يقول طعنته طعنة فى عجلة ترش دما من طعنة نافذة يحكى لون العندم

هَلا سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مالِكٍ * ان كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي

يقول هلا سالت الفرسان عن حالى فى قتالى ان كنت جاهلة بها

اذْ لا أزالُ على رِحالَةِ سابِحٍ * نَهْدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

التعاور التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح يقول هلا سالت الفرسان عن حالى اذا لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الابطال فى جرحه أى جرحه كل منهم ونهد من صفة السابح وهو الضخم

طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعانِ وتارَةً * يَأْوِي الي حَصَدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

الطور التارة والمرة والجمع الاطوار يقول مرة أجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمى القسى كثير يقول مرة أحمل عليه على الاعداء فاحسن بلائى وانكى فيهم أبلغ نكاية ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم اراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير

وحصد الشيء حصدا اذا استحكم والاحصاد الاحكام

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي * أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سالت والواقعة والوقيعة اسمان من اسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوغى اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد يقول ان سالت الفرسان عن حالى فى الحرب يخبرك من حضر الحرب بانى كريم عالى الهمة آتى الحروب واعف عن اغتنام الاموال

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ * لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع فى الشيء والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانه (يقول) ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لا يسرع فى الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه

جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ * بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ

بِرَحِيبَةِ ٢ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا * بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

(١ وروى بعده أيضا) فارى مغانم لو أشاء حويتها*فيصدنى عنها الحيا وتكرمى

(٢) الرحيبة الواسعة يقال مكان رحب ورحيب أى واسع وروى برغيبة الفرغين والرغيبة الواسعة يقال جرح رغيب وما بين كل عرقوتين من الدلو فرغ ومدفع الماء الى الادوية فرغ والجمع فروغ فضرب هذا مثلا لمخرج دم هذه الطعنة بجعله مثل مصب الدلو والجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت ويقال أجرس الطائر اذا سمعت صوت مره (يقول) حس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خريز الدم منها فيأتينه ليأكلن منه والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغى الطالب يقال خرج يعتس أى يطلب فريسة يأكلها والذئاب جمع ذئب والضرم الجياع يقال لقيت فلانا ضرما ولا يقال هو ضارم وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم والباء فى قوله برحيبة صلة لجادت

(يقول) جادت يدى له بطعنة عادلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو فى ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقدير بطعنة والصدق الصلب

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ * لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب (يقول) فانتظمت برمحى الصلب ثيابه أى طعنته طعنة أنفذت الرمح فى جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ * يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ

الجزر جمع جزرة وهى الشاة التى أعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم (يقول) فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته

وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا * بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض وقيل مساميرها يشبر اى انه الزرد وقيل الرجل التام السلاح الحقيقة مايحق عليك حفظه اى يجب والمعلم بكسر اللام الذى أعلم نفسه اى شهرها بعلامة يعرف بها فى الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذى يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية (يقول) ورب مشك درع اى رب موضع انتظام درع واسعة شققت اوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه فى حومة الحرب اومشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ اذَا شَتَا * هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

الربذ السريع شتا دخل فى الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه

بها واراد بالتجار الخمارين والملوم الذى ليم مرة بعد اخرى والبيت كله من صفة حامى الحقيقة (يقول) هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها فى اجالة القداح فى الميسر فى برد وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له وعن رجل يهتك رايات الخمارين اى كان يشترى جميع ماعندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على امعانه فى الجود واسرافه فى البذل وهذا كله من صفة حامى الحقيقة

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ * أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

(يقول) لما رآنى هذا الرجل نزلت عن فرسى اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اى لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن اسنانه وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف ويروى لغير تكلم

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا * خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى اياه وجفاف الدم عليه كان بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ * بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

المخذم السريع القطع (يقول) طعنته برمحى حين القيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافى الحديد سريع القطع

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ * يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

السرحة الشجرة العظيمة يحذى اى تجعل حذاء له والحذاء النعل والجمع الاحذية (يقول) وهو بطل مديد القد كان ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له اى تستوعب رجلاه السبت ولم تحمل امه معه غيره بالغ فى وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ * حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

ماصلة زائدة والشاة كناية عن المرأة (يقول) ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال والمعنى هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت على وليتها لم تحرم على اى ليت بى لم يتزوجها حتى كان يحل لى تزوجها وقيل اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتهما ثم تمنى بقاء الصلح

فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فقُلْتُ لَها اذْهَبِي * فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ وَاعْلَمِي

(يقول) فبعثت جاريتى لتتعرف احوالها لى

قالتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً * وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

الغرة الغفلة رجل غر غافل لم يجرب الامور (يقول) فقالت جاريتى لما انصرفت لى صادفت الاعادى غافلين عنها ورمى الشاة ممكن لمن اراد ان ترميها يريد ان زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها

وكأَنَّما التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدايَةٍ * رَشَإٍ مِنَ الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

الجيد والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذى قوى من اولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شىء خالصه وجيده والارثم الذى فى شفته العليا وانفه بياض (يقول) كان التفاتها الينا فى نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِي * وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

التنبئة والتنبي مثل الانباء وهذه من صيغة افعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهى اعلمت واريت وأنبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التى هى غير أعلمت واريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى اعلمت (يقول) اعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتى وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام فالتاء فى نبئت هو المفعول الاول قد اقيم مقام الفاعل واسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثانى وغير هو المفعول الثالث

ولقدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بِالضُّحَى * اذْ تَقْلِصُ الشَّفَتانُ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

الوصاة والوصية هي ء واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر يقول حفظت وصية عمى اياى باقتحامى القتال ومناجزتى الابطال فى اشدا حوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل

فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ التي لا تَشْتَكِي * غَمَرَاتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

حومة الحرب معظمها وهى حيث تحوم الحرب اى تدور وغمرات الحرب شدائدها التي تغمر اصحابها اى تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح ولجب لا يفهم منه شيء يقول ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب التي لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح

اذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ * عنها ولَـكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

الاتقاء الحجز بين الشيئين تقول اتقيت العدو بترسى اى جعلت الترس حاجزا بيني و بين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام فى غير هذا الموضع يقول حين جعلني اصحابى حاجزا بينهم و بين اسنة اعدائهم أى قدمونى وجعلونى فى نحور اعدائهم لم اجبن عن اسنتهم ولم أتاخر ولـكن قد تضايق موضع اقدامى فتعذر التقدم فتاخرت لذلك

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال يقول لما رأيت جمع الاعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم اى محمود القتال غـير مذمومه

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كأَنَّها * أَشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ

الشطن الحبل الذى يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر يقول كانو يدعونني فى حال اصابة راح الاعداء صدر فرسى ودخولها فيه ثم شبهها فى طولها بالحبال التى يستقى بها من الآبار

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ * ولَبَانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

الثغرة الوقبة فى اعلى النحر والجمع الثغر (يقول) لم ازل ارمى الاعداء بنحر فرسى

حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال اى عم جسده عموم السربال جسد لابسه

فازورَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بلبانِهِ * وَشَكَى اليَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له (يقول) فمال فرسى مما اصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعبرته وحمحمته اى نظر وحمحم لارق له

لوكانَ يَدْرِى ما المُحاوَرةُ اشتكى * ولَكانَ لوعَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي

(يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الى مما يقاسيه ويعانيه ولكلمنى لوكان يعلم الكلام يريد انه لوقدر على الكلام اشكا الى مما اصابه من الجراح

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِى وأبْرَأَ سُقْمَها * قِيلُ الفَوارِسِ ويكَ عَنْتَرَ أقْدِمِ

(يقول) ولقد شفى نفسى واذهب سقمها قول الفوارس لى ويلك ياعنترة اقدم نحو العدو واحمل عليه يريد ان تعويل اصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه

والخيلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابساً * مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ واجرَدَ شَيْظَمِ

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل (يقول) والخيل تسير وتجرى فى الارض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهى لاتخلو من فرس طويل اوطويلة أى كلها طويلة

ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي * لُبِّي وأحْفِزُهُ بأمْرٍ مُبْرَمِ

انِّي عَدَانِي⁽٧⁾ أنْ أزُورَكِ فاعْلَمِي * ما قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضَ ما لَمْ تَعْلَمِي

(٧) عدانى معناه شغلنى وابنا بغيض عبس وذبيان يعنى قتالهم فى حرب داحس والغبرا وقوله وزوت جوانى الحرب (يقول) من لاجرم لهزوته جربة من أجرم ومعنى زوته حازته الى ناحية لايقدر ان ينفرد من قومه مخافة ان يقتل واصل الانزواء القبض والانجماع

حالَتْ رِماحُ ابْنَي بَغيضٍ دُونَكُمْ * وزَوَتْ جَوَانِيَ الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
ولَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ * حتي اتَّقَتْني الخَيْلُ يا ابْنَيْ حِذْيَمِ

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحدلها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاينة أخذت من الشياع وهودقاق الحطب لمعاونة النار على الايقاد فى الحطب الجزل والحفز الدفع والا برام الاحكام (يقول) تذل ابلى لى حيث وجهتها من البلاد ويعاوننى على أفعالى عقلى وأمضي ما يقتضيه عقلى بامر محكم

ولقَدْ خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَدُرْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة (يقول) ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم

الشاتِمَيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتِمْهُما * والنَّاذِرِينَ اذا لَمْ أَلْقَهُما دَمِي

(يقول) اللذان يشتمان عرضى ولم اشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمى اذا لم ارهما يريد انهما يوعدانه حال غيبته فاما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه

ان يَفْعلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما * جَزَرَ السِّباعِ وكلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

(يقول) ان يشتمانى لم يستغرب منهما ذلك فانى قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن

﴿ تمت المعلقة السادسة ويليها المعلقة السابعة للحارث بن حلزة اليشكرى ﴾

والحلزة بكسر الحاء وتشديد اللام القصيرة ويقال البخيلة ومنه الحارث بن حلزة اليشكرى

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ * رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّوَاءُ

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى الاقامة والفعل ثوى يثوى (يقول) علمتنا اسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم بمل اقامته ولم

تسكن اسماء منهم بريد انها وان طالت اقامتها لم املها ولتقدير رب ثاو يمل من ثوئه

بَعْدَ عَهْدٍ لَنا بِبُرْقَةِ شَمّا * ءَ فأَدْنَى دِيَارِها الخَلْصاءُ

العهد للقاء والفعل عهد يعهد يقول عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التي هي اقرب ديارها الينا

فالمُحَيَّاةُ فالصِّفَاحُ فأَعْنا * قُ فِتَاقٍ فعاذِبٌ فالوَفاءُ

فرِياضُ القَطا فأَوْدِيَةُ الشُّرْ * بُبِ فالشُّعْبَتانِ فالأَبْلاءُ

هذه كلها مواضع عهدها بها يقول قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فيها فأَبكي * اليَوْمَ دَلْهًا وما يُحِيرُ البُكاءُ

الاحارة الردمن قولهم حار الشيء يحور حورا أي رجع وأحرته انا أي رجعته فرددته (يقول لا أرى في هذه المواضع من عهدت فيها ريد أسماء فانا أبكي اليوم ذاهب العقل وأي شيء رد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحود أي لا يرد البكاء على صاحبه قيئا ولا يجدي عليه شيئا وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمي بانه لا طائل في البكاء والدله والدله ذهاب العقل والتداليه ازالته

وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النا * رَ أَخِيرًا تُلْوِي بها العَلْياءُ

لوى بالشيء أشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه و يقول وانما أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك وكان البقعة العالية التي أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد انها ظهرت لك أتم ظهور فرأيتها أتم رؤية

فتَنَوَّرْتُ نارَها مِنْ بَعيدٍ * بِخَزَازَى هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ

التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلي بالنار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها أو نال حرها (يقول) ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بيني و بينها لاصلاها ثم قال بعد منك الاصلاء بها جدا أي أردت ان آتيها فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها

أوقدتها بين العقيق فشخصيـن بعود كما يلوح الضياء

(يقول) أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء

غير أني قد أستعين على الهم اذا خف بالثوي النجاء

غير أني يريد ولكني انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد والثوى والثاوي المقيم والنجاء الاسراع في السير والباء للتعدية يقول ولكني أستعين على امضاء همي وانفاذها وقضاء أمري اذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف

بزفوف كأنها هقلة * ام رئال دوية سقفاء

الزفيف اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زافه والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد النعامة والجمع رئال والدويه منسوبة الى الدو وهي المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت أسقف (يقول) استعين على امضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كأنها في اسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز

آنست نبأة وأفزعها القنـاص عصرا وقد دنا الامساء

النبأة الصوت الخفي يسمعه الانسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشي يقول أحست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بانها تؤب الى أولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها

فترى خلفها من الرجع والوقـع منينا كأنه إهباء

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء أثارته يقول فترى أنت ايها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كانه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها

وطراقا من خلفهن طراق * ساقطات ألوت بها الصحراء

الطراق يريد بها الطباق نعلها الوى بالشيء افناه وابطله والوالوى بالشيء اشار به يقول وترى خلفها اطباق نعلها فى اماكن مختلفة قد قطعها وابطلها قطع الصحراء ووطؤها

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ اذْ * كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

يقول اتلعب بها فى اشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء يقول اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيرى فى امره يريد انه لا يعوقه الحر عن مرامه

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالأَنْبَاءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

يقول ولقد اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن معنيون محزونون لاجله عنى الرجل بالشيء يعنى به فهو معنى به وعنى يعنى اذا كان ذا عناء به وسؤت الرجل سوأ ومساءة وسوائية احزنته

أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو * نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امراة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدى اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم فى عدوانهم علينا فى مقالتهم

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلاَ يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلاَءُ

يريد بالخلى البرىء الخالى من الذنب يقول هم يخلطون بريئنا بمذنبينا فلا تنفع البرىء براءة ساحته من الذنب

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلاَءُ

العير فى هذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبلى بعينه قوله وانا الولاء اى اصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الاراقم ان كل من رضى بقتل كليب وائل بنو اعمامنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا

اى الزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها باوتادها موالينا اى الزموا العرب جناية بعضنا وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا ان كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفوا الماء موالينا وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت فى جمع الاقوال على نمط واحد

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه يقول اطبقوا على امرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا وصاحوا

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْــهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما يقول اختلطت اصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتاهبهم

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

(يقول) أيها الناطق عند الملك الذى يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفى أى لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما انت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحت محض

لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا * قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

الغرات اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بنى تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا قد وشى بنا أعداؤنا الى الملوك قبلك وتحرير المعنى ان اغرائك الملك بنا لا يقدح فى أمرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه (قوله) على غراتك أى على امتداد غراتك والمفعول الثانى لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما اشبه ذلك

فبقينا على الشناءة تنميـ ـنا حصون وعزة قعساء

الشناءة البغض تنمينا ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلي قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول

قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تغيظ وإباء

الباء في بعيون زائدة أي بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما في قوله قبل ماصلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس يريد ان الناس يحسدوننا على اباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كانهم عموا عند نظرهم اليها لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم ايانا وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم .

وكأن المنون تردي بنا أر * عن جونا ينجاب عنه العماء

الردى الرمي والفعل منه ردى يردى قوله بنا اى تردينا والاعرن الجبل الذي له رعن والجون الاسود الابيض جميعا والجمع الجون والمراد به الاسود في البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب (يقول) وكان الدهر يرميه ايانا بمصائبه ونوائبه يرمي جبلا أرعن اسود ينشق عنه السحاب اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه يريد ان نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح في عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب اعلاه لسموه وعلوه

مكفهرا على الحوادث لا تر * توه للدهر مؤيد صماء

الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جميعا وهو من الاضداد ولكنه في البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الايد والآد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الارعن (يقول) يشتد ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهي الدهر (يقول) ونحن مثل هذا الجبل في المنعة والقوة

إرمي بمثله جالت الخيـ ـل فآبت لخصمها الاجلاء

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام (يقول) هو ارمى من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغى ان تحول الخيل وان تابى خصمها ان يجلى صاحبها عن أوطانه يريد ان مثله يحمى الحوزة و يذب عن الحريم

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَالَدَيْهِ الثَّنَاءُ

الاقساط العدل (يقول) هو ملك عادل وهو افضل ماش على الارض اى افضل الناس والثناء قاصر عما عنده

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهَا إِلَيْنَا تَشْفِي بِهَا الأَمْلاَ

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى المخلص منه ادوها أى فوضوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملأ لانهم يملأون القلوب والعيون جلالة وجمالا (يقول) فوضوا الى آرائنا كل خصومة ارمتم بها تشف بهم جماعات الاشراف والرؤساء بالتخلص منها اذا لايجدون عنها مخلصا يرشدهم الى رأى وحزم يشتفى به يسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الاشراف من فصل الخصومات والقضاء فى المشكلات

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا * قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْيَاءُ

يقول ان بحثتم عن الحروب التى كانت بيننا بين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثار بها وقتلى قد ثئربها فسمى الذين لم يثار بهم امواتا والذين ثئر بهم احياء لانهم اقتل بهم من اعدائهم كانهم عادوا أحياء اذلم تذهب دماؤهم هدرا يريد أنهم ثاروا بقتلاهم وتغلب لم تثار بقتلاهم

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا * سُ وَفِيهِ الأَسْقَامُ وَالإِبْرَاءُ

الاسقام مصدر والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش (يقول) فان استقصيتم فى ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شىء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البرىء كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة يريد ان الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب وذنبكم

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الأَقْذَاءُ

الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة (يقول) وان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن اغضى الجفون على القذى

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ

(يقول) وان منعتم ماسألنا كم من المهادنة والموادعة فمن الذى حدثتم عنه انه عزنا وعلانا أى فاى قوم اخبرتم عنهم انهم فضلونا اى لاقوم اشرف منافلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا * سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

الغوار المغاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهوههنا مستعار للضجيج والصياح (يقول) قد علمتم غناءنا فى الحروب وحمايتنا أيام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات وهل فى البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بما علموه والانتهاب الاغارة

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

السعف اغصان النخلة والواحدة سعفة قوله سيرا اى فسارت سيرا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحسى رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسى ايضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على اشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذى يعرف بالحساء اى طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ

احرمنا اى دخلنا فى الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بنى تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين اغرنا عليهم كن اماء لنا

لا يُقيمُ العزيزُ بالبَلَدِ السهْـلِ ولاَ ينفعُ الذليلَ النّجاء

النجاء ممدودا ومقصورا الاسراع فى السير (يقول) وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والافلاء كان لا ينفعهم اسراعهم فى القرار يريدان الشركان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل

ليسَ يُنْجِي مُوائلاً مِن حِذارٍ * رَاسُ طَوْدٍ وَحرّةٌ رَجلاءُ (٧)

وأل ووائل أى هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة (يقول) لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة

مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيّةَ لا يُو * جَدُ فيها لِما لَدَيْهِ كِفاءُ

اضرع ذلل وقهر ومنه قولهم فى المثل الحمى اضرعتنى لك والكفاءة والمكافأة المساواة (يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه فى معاليه والكفاء بمعنى المكافئ فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل

كَتَكاليفِ قَوْمِنا اذ غزَ الْمُنْـذِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعاءُ

التكاليف المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشدائد ماقاسى قومنا حين غزا منذر اعداءه فخار بهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاء ذكراتهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يانفون من ذلك

ما أصابُوا مِنْ تَغْلِبيٍّ فَمَطْلُو * لٌ عليهِ اذا أُصيبَ العَفاءُ

طل دمه واطل اهدر والعفاء الدروس وهو ايضا التراب الذى يغطى الاثر (يقول) ماقتلوا من بنى تغلب اهدرت دماؤهم حتى كانها غطيت بالتراب ودرست يريد ان دماء بنى تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل يدركون ثارهم

اذ أحلَّ العَلْياءَ قُبّةَ ميْسُو * نَ فأدْنى ديارِها العَوْصاءُ

ميسون امرأة (يقول) وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المرأة علياء وغوصاء

(٧ ويروى بعده ايضا)(فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء)

التي هي اقرب ديارها الى الملك

فتأوت له قراضبة * كل حي كأنهم ألقاء

القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتأوي التجمع والالقاء جمع لقوة وهي العقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كلهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم

فهداهم بالأسودين وأمر الله بلغ تشقى به الأشقياء

الاسودان الماء والتمر هداهم اى تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى قاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وأمر الله بالغ مبلغة يشقى به الاشقياء في حكمه وقضائه

اذ تمنونهم غرورا فساقتهم اليكم أمنية أشراء

الاشر البطر والاشراء البطرة (يقول) حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر

لم يغروكم غرورا ولكن * رفع الآل شخصهم والضحاء

الآل ما يرى كالسراب في طرفي النهار والضحاء بعد الضحى (يقول) لم يفاجؤكم مفاجأة ولكن اتوكم وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كان السراب يرفع اشخاصهم لكم

أيها الناطق المبلغ عنا * عند عمرو وهل لذاك انتهاء

يقول ايها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهي عن تبليغ الاخبار الكاذبة عنا

من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث في كلهن القضاء

(يقول) هو الذي لنا عنده ثلاث آيات أي ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب تقضي لنا على خصومنا في كلها أي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها

آية شارق الشقيقة اذ جا * ءت معد لكل حي لواء

الشقيقة أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق والشروق الطلوع والاضاءة يقول احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بالويه و راياتها واراد بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ * قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ

اراد قيس بن معدى كرب من ملوك حمير والاستلئام لبس اللامة وهى الدرع والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء هضبة بيضاء يقول جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ و بلاد القرظ اليمن كانه فى منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد أنهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند

وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ لا تَنْـهَاهُ الا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ

الصتيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر الخيار من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة (يقول) والثانيه جماعة من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها و بيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الا سيوف مبيضة طوال وقوله من العواتك أى من أولاد العواتك .

فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

خربة المزاد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهى زق الماء خاصة (يقول) رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها

وَحَمَلْنَاهُمُ على حَزْمِ ثَهْلَا * نَ شِلَالاً ودُمِّيَ الأَنْسَاءُ

الحزم أغلظ من الحزم وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النساء وهو عرق معروف فى الفخذ والتدمية والادماء اللطخ بالدم (يقول) ألجأناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه فى مطاردتنا اياهم وأدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب

وجَبَهْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـهَزُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

الجبه أعنف الردع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التى طويت بالحجارة أو اللبن (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف

ردع فتحركت رماحنا فى أجسامهم كما تحرك الدلاء فى ماء البئر المطوية بالحجارة

وَفَعَلْنا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللهُ وَمَا انْ لِلْهَائِنِينَ دِمَاءُ

حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا يقول وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين لم يطلب بثارهم ودماءهم

ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ امِّ قَطَامَ * وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدا وقيل بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصداها

أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ * وَرَبِيعٌ انْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ

الورد الذى يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه فى مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يقول كان حجر اسدا فى الحرب بهذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر يريد انه كان ليث الحرب غيث الجدب

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقَيْسِ عنه * بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

يقول وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال عليه

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ * سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

يقول وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كانها فى شوكتها وعدتها هضبة دفثة والجون الثانى بدل من الاول والاول التقدير محذوف كقوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ اذْ وَلَّوْا شِلاَلاً وَاذْ تَلَظَّى الصِّلاَءُ

العجاجة الغبار تلظى تلهب الصلاء والصلى مصدر صليت بالنار تصلى اذا قاك حرها يقول ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا فى حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب

وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِرِ كَرْهًا اذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

أقدته اعطيته القود (يقول) واعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الآثار وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص وهذه هي الابة الثالثة

وأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَاكٍ * كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

يقول وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد أسرناهم وكانت أسلابهم غالية الأثمان لعظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ

يقول وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء أي زوجنا أمه من ابيه لما اتانا مهرها يريد انا أخوال هذا الملك

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ * مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

يقول مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قرب ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هي ارحام مشتبكة

فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِي وَإِمَّا * تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

الطيخ التكبر والتعاشي التعامي وهما تكلف العشي والعمى ممن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف يقول فاتركوا التكبر واظهار التحير والجهل وان لزمتم ذلك فيه الداء يعني أفضى بكم ذلك الى شر عظيم

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلَاءُ

ذو المجاز موضع جمع به عمر بن هند بكرا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما الوثائق والرهون يقول واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

المهارق جمع المهرق وهو فارسي معرب يأخذون الخرقة يطلونها بشيء ثم يصقلونها

ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهركرد وانما عاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من احدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب فى المهارق الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب فى العهود لا تبطله أهواؤكم الضالة

واعلموا أنّنا وإيّاكُمْ فِيـ ـما اشترطنا يومَ اختلفنا سَوَاءُ

يقول واعلموا اننا واياكم فى تلك الشرائط التى أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون

عنناً باطلاً وظُلْماً كما تُعْتَرُ عن حجرةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

العنن الاعتراض والفعل عن يعن العتر ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح للاصنام فى رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذران بلغ الله غنمه مائه ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه يقول الزمتموناذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبي لحق وجب فى الغنم

أعلينا جُناحُ كِنْدَةَ أنْ يَغْـ ـنَمَ غازِيهِمُ ومِنّا الجَزاءُ

الجناح الاثم يقول أعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

أمْ علينا جَرَّى إيادٍ كما قيـ ـلَ لِطَسْمٍ أخوكُمُ الاَبَّاءُ

الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الثقل يقول ام علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير الحمل

لَيْسَ مِنّا المُضَرَّبُونَ ولا قَيْـ ـسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَذّاءُ

يقول هؤلاء المضربون ليسوا منا غيرهم بانهم منهم

أمْ جَنايا بَنِي عَتيقٍ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فإنّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرآءُ (٧)

يقول ام علينا جنايا بنى عتيق ثم قال ان نقضتم فانا برآء منكم

(٧ وروى بعده ايضا) ام علينا خرى اياد كما نيط بجوز المحمل الاعباء

وثمانون من تميم بايديـ ـهم رماح صدورهن القضاء

القضاء القتل (يقول) وغزا كم ثمانون من تميم بايديهم رماح اسنتها القتل اى القاتلة وصدر كل شيء اوله

تركوهم ملحبين وآبوا * بنهاب يصم منها الحداء

التحليب التقطيع والاوب والاياب الرجوع يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء جداتها آذان السامعين اشار بذلك الى كثرتها

أم علينا جرى حنيفة أم ما * جمعت من محارب غبراء

يقول ام علينا جناية بنى حنيفة ام جناية ما جمعت الارض اوالسنة الغبراء من محارب

أم علينا جري قضاعة أم ليـ ـس علينا فيما جنوا أنداء

يقول ام علينا جنايه قضاعة بل ليس علينا فى جنايتهم ندى اى لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر * جع لهم شامة ولا زهراء

يقول ثم جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء اى بيضاء ولا ذات شامة هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

لم يحلوا بني رزاح ببرقا * ء نطاع لهم عليهم دعاء

احلته جعلته حلالا يقول ما احل قومنا محارم هؤلاء القوم منهم وما كان منهم دعاء على قومنا يعيرهم بانهم احلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظهـ ـر ولا يبرد الغليل الماء

الفيء الرجوع والفعل فاء يفيء يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد انهم

فلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم

ثُمَّ خيلٌ مِنْ بعدِ ذاكَ مَعَ الـ   فلاّقِ لا رأفةٌ ولا ابقاءُ

(يقول) ثم جاءتكم خيل مع القلاق فاثارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

وهوَ الرَّبُّ والشَّهيدُ على يَوْ * مِ الحيارَيْنِ والبَلاءُ بَلاءُ

(يقول) وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء أى قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فانه شهد عناءهم هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ المعلقة الثامنة للنابغة مع شرحها منقول طبق الاصل من جمهرة اشعار العرب تأليف أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ومقابل على الاصل المطبوع المطابق للاصل الخط بدون زيادة ولا نقصان ﴾

﴿ وقال نابغة بنى ذبيان ﴾

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان (عدد ابياتها ٦٠)

عُوجوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمنَةَ الدَّارِ * ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأحْجارِ

عوجوا أى قفوا الدمنة ما اجتمع من آثار الديار والنؤى الذى يكون حول الخباء يمنع المطر

أقْوَى وأقْفرَ مِنْ نُعْمٍ وغَيَّرَهُ * هُوجُ الرِّياحِ بِهابِي التُّرْبِ مَوَّارِ

أقوى أى خلا . وهوج الرياح جمع هوجاء وهى الشديدة الهابى الذى يسفى عليه . موار يجيء ويذهب

وقَفْتُ فيها سَراةَ اليَوْمِ أسْألُها * عَنْ آلِ نُعْمٍ أمُونًا عَبْرَ أسْفارِ

سراة اليوم أى وسطه . أمون الناقة أمنت أى تكون ضعيفة . عبر اسفار أى يعبر عليها للاسفار

فاسْتَعْجَمَتْ دارُ نُعْمٍ ما تُكَلِّمُنا * والدَّارُ لَوْ كلَّمَتْنا ذاتُ أخْبارِ

فَما وجَدْتُ بِها شَيْئًا ألُوذُ بِهِ * الاَّ الثُّمامَ وإلاَّ مَوْقِدَ النارِ

الثمام الشجر . والموقد حيث يستوقد الحى نارهم

وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْماً لَاهِيَيْنِ بِهَا * وَالدَّهْرُ وَالعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ

لاهين أى فى لهو ولعب . وقوله والدهر والعيش لم يهمم بامرارهذا فى كلام العرب كثير قال الله عزوجل (كلتا الجنتين آتت اكلها) فرجع بالتوحيد

أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا * مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجٍ وَأَسْرَارِ

لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا * لَأَقْصَرَ القَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ

الحبائل من المودة

فَإِنْ أُفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ * وَالمَرْءُ يَخْلُقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ

نُبِّئْتُ نُعْماً عَلَى الهِجْرَانِ عَاتِبَةً * سَقْياً وَرَعْياً لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي

رَأَيْتُ نُعْماً وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ * وَالعِيسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ

العيس الابل والاكوار الرحال واحدها كور والبين البعد

فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ * حِيناً وَتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ

بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا * لَمْ تُؤْذِ أَهْلاً وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ

فريع من الروع الفزع . يعنى يوم تطلع الشمس فى سعد السعود لاغيم ولاقتام

تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مِئْزَرَهَا * لَوْثاً عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي

تلوث تأتزر والافتضال لبوس الثوب الواحد والمئزر الازار والدعص الرمل والهارى المتهايل ومنه قوله تعالى (على شفا جرف هار)

وَالطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكُونَ بِهَا * فِي جِيدِ وَاضِحَةِ الخَدَّيْنِ مِعْطَارِ

تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أُشُرٍ * عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

أشر مؤشر الاسنان ومخمار شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد النوم (يقول) ان رائحة فيها بعد النوم كرائحة الخمر

كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِها * مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِها أَوْ شَهْدَ مُشْتارِ

مشمولة خمرا وصرفا خالصة بلامزاج والمشتار الذى ينزع العسل من بيوت النحل

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْمالَتْ أَوَاخِرُهُ * الى المَغِيبِ تَثَبَّتْ نَظْرَةً حارِ

النجم الثريا ههنا وحار أراد ياحارث فرخم

أَلَمْحَةً مِنْ سَنَى بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي * أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَالِي أَمْ سَنَى نارِ

بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ * فَلاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتارِ

الاعتكار شدة الظلام

انَّ الحُمُولَ التى رَاحَتْ مُهَجِّرَةً * يَتْبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيارِ

الحمول الرفقة وهى جمع حمل من الاحمال التى تحمل على الابل ولذلك سميت به وسفيه الرأى يعنى امير رفقتهم ومغيار كثير الغيرة

نَوَاعِمُ مِثْلُ بَيْضاتٍ بِمَحْنِيَةٍ * يَحْفِزْنَ مِنهُ ظَلِيماً فى نَقًا هارِ

المحنيـة جوانب الوادى حيث تبيض النعام . يحفزن يدفعن . النقا من الرمـل الـكثيب وهار منها بمعنى هائر

اذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي * وَانْ تَغَرَّبْتُ عَنْها أُمَّ عَمَّارِ

الورق من الحمام ماأشبه لونه لون الرماد وهو الازرق ويقال بل هو اخص منه

وَمَهْمَهٍ نازِحٍ تَعْوِي الذِّئابُ بِهِ * نائِي المِياهِ عَنِ الوُرَّادِ مِقْفارِ

المهمه الغائط الواسع والغائط ماانخفض من الارض . نازح اى بعيد . نائى المياه بعيدها الوراد جمع وارد مقفار لاأحد فيه .

جاوَزْتُهُ بِعَلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ * وَعْرَ الطَّرِيقِ على الحُزَّانِ مِضْمارِ

العلنداة الشديدة . المناقـلة التى تناقل فى سيرها والحزان ماصلب من الارض . مضمار أى كثيرة الضمر . وواحد الحزان حزن

تَجْتَابُ أَرْضًا الى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ * مَاضٍ على الهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ

تجتاب اى تدخل . الزجل شدة الصوت . الهول شدة الخوف . هاد أى مهتد

اذا الرِّكَابُ وَنَتْ عنها رَكَائِبُهَا * تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَتْرِ خَطَّارِ

الركاب الابل المركوبة . ونت فترت . تشذرت اى استنفرت بذنبها نشاطا . ببعيد الفتر الفتور لقوتها ونشاطها . خطار كثير الخطران على فخذيها ههنا وههنا

كأَنَّما الرَّحْلُ منها فَوْقَ ذِي جُدَدٍ * ذَبِّ الرِّيَادِ الى اشْبَاحِ نُظَّارِ

جدد خطوط بيض وحمر وانما يريد ثور الوحش . والاشباح ما تخايل لك فى الفيافى وهو ظل كل شيء يتخايل لك وذب الرياد اسم ثور الوحش لانه يرود يجيء ويذهب

مُطَّرِدًا أُفْرِدَتْ عنهُ حَلَائِلُهُ * مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أَوْمِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ

مُجَرَّسٍ وَحَدٍ جَابٍ أَطَاعَ لَهُ * نَبَاتُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِبْكَارِ

وجرة وذو قار موضعان . مجرس أى مرة بعد والجرس الصوت . أطاع له المرتع وطاع له اذا اتسع وامكنه من الرعى . وحد وحيد . جاب غليظ . أطاع له اخصب وأعشب . الوسمى اول المطر . والمبكار كذلك

سَرَاتُهُ ما خَلَا لَبَانَهُ لَهِقٌ * وفي القَوَائِمِ مِثْلُ الوَشْمِ بِالقَارِ

سراته ظهره لبانه صدره . اللهق الابيض . والقار شيء أسود تطلى به السفن وغيرها

بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ * بِحَاصِبٍ ذَاتِ شَفَّانٍ وَأَمْطَارِ

شفان ريح باردة . والحاصب الريح التى فيها الحصباء الصغار

وبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ وَأَلْجَأَهُ * مَعَ الظَّلَامِ اليها وَابِلٌ سارِ

الارطى نبت فى الرمل . والسارى ما جاء بالليل من الغيث . وابل كثير المطر

حتى اذا ما انْجَلَتْ ظَلْمَاءُ لَيْلَتِهِ * وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ عنهُ أَيَّ إِسْفَارِ

أَهْوَى لهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلُبِهِ * عارِي الأَشَاجِعِ مِنْ قُنَّاصِ أَنْمَارِ

أنمار قبيلة من نزار معروفون بالصيد . الاشاجع عروق ظهر الكف وهي تحمد في الرجال . وأهوى قصد

مُحالِفُ الصَّيْدِ هَبَّاشٌ لَهُ لَحِمٌ * ما إنْ عليهِ ثيابٌ غيرُ أطمارِ

محالف الصيد اى قد ألفه . هباش كساب واللحم الذي يكثر أكل اللحم . اطمار أخلاق

يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاها فَهِيَ طاوِيَةٌ * طُولَ ارْتِحالٍ بِها مِنْهُ وتَسْيارِ

براها اى اضر بها فبرى لحمها . والغضف مسترخية الآذان . والطاوى الجائع

حَتَّى اذَا الثَّوْرُ بَعْدَ النَّفْرِ أَمْكَنَهُ * أَشْلَى وأَرْسَلَ غُضْفاً كُلُّها ضارِ

ريد شدة نفره وحذره . وأشلى اى أغرى كلابه . والضارى المعتاد للصيد

فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَما * كَرَّ المُحامِي حفاظاً خَشْيَةَ العارِ

يقول كر هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . محمية اى حمية . حفظا اى محافظة . خشية خوف

فَشَكَّ بالرَّوْقِ مِنْهُ صَدْرَ أَوَّلِها * شَكَّ المَشاعِبِ أَعْشاراً بِأَعْشارِ

المشاغب النجار . أعشار باعشار اى قدحا صار عشر قطع فشك النجار بعضه في بعض

ثُمَّ انْثَنَى بَعْدُ لِلثَّانِي فأَقْصَدَهُ * بِذاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ القَعْرِ نَعَّارِ

أقصده قتله . ذات ثغر فم واسع . نعار يعني طعنته تنعر بالدم

وأَثْبَتَ الثَّالِثَ الباقِي بنافِذَةٍ * مِنْ باسِلٍ عالِمٍ بالطَّعْنِ كَرَّارِ

الباسل الشجاع يسمى بذلك لكراهة لقائه لان اصل البسل الكراهة ولذلك سمى الحنظل بسلا

وظَلَّ في سَبْعَةٍ مِنْها لَحِقْنَ بِهِ * يَكُرُّ بالرَّوْقِ فِيها كَرَّ أَسْوارِ

يريد ان الكلاب كن عشرة فقتل ثلاثة وبقي في سبعة والاسوار القائد المسور من الفرس واحد الاساورة

حتى إذا ما قضى به منها لُبانتَه * وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ

اللبانة الحاجة. باقبان وادبار أي مقبلا ومدبرا

انقضَّ كالكوكبِ الدُّرِّيّ مُنْصلِتاً * يهوي ويخلِطُ تقريباً باحضارِ

انقض هوى. والانصلات استرسال النجم. يهوى يخرج

فذاكَ شِبْهُ قلوصي اذ اضرَّ بها * طولُ السُّرى والسُّرى من بعدِ أسفارِ

القلوص الناقة الشابة التي لم يطرقها الفحل والسرى والسرى مرة بعد مرة وهو سير الليل

لقد نَهيتُ بني ذبيانَ عن أقُرٍ * وعن تربُّعِهم في كلِّ إصفارِ

أقر موضع. التربع أكل الربيع. أصفار جمع صفرى وهو المطر الذى يأتى فى الحر

فقلتُ ياقومِ إنَّ الليثَ مُفترشٌ * على بَراثنِه لِوثْبةِ الضاري

لأعرفَنْ رَبْرباً حُوراً مدامِعُها * كأنهنَّ نعاجٌ حولَ دَوَّارِ

الربرب قطيع بقر الوحش والنعام والظباء حور جمع حوراء والحور شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها وذو راسم صنم شبه نساء الحى بالنعاج وهى بقر الوحش

ينظُرْنَ شَذْراً إلى من جاءَ عن عُرُضٍ * بأعينٍ مُنكِراتِ الرِّقِّ أحرارِ

الشذر النظر بمؤخر العين. ومنكرات اى ينكرن الرق وهو العبودية عن عرض. أى عن ناحية. احرار صفة لاعين

خلفَ المضاريطِ من عُوذِيٍّ ومن عَمَمٍ * مُرْدَفاتٍ على أحناءِ أكوارِ

العضاريط الخدم والتبع أى قدسبين فهن مردفات. عوذى جوار حديثات وعمم قديمات وفى غير هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان واحناء جمع حنو وهو خشب الرحل

يُذرينَ دمعاً على الأشفارِ منحدِراً * يأمُلْنَ رِحلةَ حِصنٍ وابنِ سيّارِ

يذرين يذرفن . درر أي دارة . يأملن يردن . رحالة حصن وابن سيار رجلان من بني ذبيان

ساق الرديفات من جوش ومن جدد * وماش من رهط ربعي وحجار

قرما قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار

حتى استغاثا بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار

لا كفاء له لا عديل له والجرار متتابع السير

لا يخفض الصوت عن أرض ألم بها * ولا يضل على مصباحه الساري

لا يخفض الصوت من عزه . الم نزل . يضل يغوي ولا يخفى مصباحه لمن يسري

قد عيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل علي بأن أخشاه من عار

إما غضبت وبي غر منفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار

اللصاب جمع لصب وهو الشق في الجبل وحرة النار اسم مكان

فموضع البيت من صماء مظلمة * بعيدة القعر لا يجري بها الجاري

موضع البيت يعني بيته صماء صخرة (يقول) من غزا في قومي لا ارتحل عنهم لشدتهم

تدافع الناس عنا يوم نركبها * من المظالم تدعى أم صبار

تدافع الناس عنا أي لا يمكنهم ان يغزونا فيها لا تقدر الخيل على ان تطأها . أم صبار الحرة يعني بني سليم

﴿ المعلقة التاسعة لأعشى بكر بن وائل مع شرحها ﴾

وقال أعشى بكر بن وائل وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

ما بكاء الكبير بالأطلال * وسؤالي وما ترد سؤالي

(يقول) ما بكاء شيخ كبير مثلي وسؤالي من لا يرد علي

دِمْنَه قَفْرَةٌ تعاوَرَها الصيْـــف برِيحَيْن مِنْ صبا وشَمال

الدمنة ما اجتمع من آثار القوم فى الديار . قفرة خالية . تعاورها الصيف وتداولها الريحان الصبا التى تاتى من ناحية المشرق والشمال ما تاتى عن شمال الكعبة وهى تخالف الجنوب

لا تَأَنَّى ١ ذِكْرى جُبَيْرَةَ أَمْ مَنْ * جاءَ منها بطائفِ الأَهْوال

تانى تحين من قولك قد آن أى قد حان ذكرى تذكر جبيرة اسم امرأة ويروى قبيلة

حَلَّ أهلي وَسْطَ الغُمَيْسِ فَبادُو * لَى وحلّتْ عَلْوِيَّةً بالسِّخال

الغميس فبادولى والسخال اسماء موضع . علوية منسوبة الى العالية باعلى نجد

تَرْتَقي السَّفْحَ فالكَثيبَ فذَا قا * رٍ فرَوْضَ الغَضَى فَذاتَ الرِّئال

كل هذه مواضع

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِها يُخْرِسُ السَّفْـ * ـرَ ومَيْلٍ يفضى إلى أَمْيال

الخرق الارض الواسعة التى تخترق فيها الريح يخرس يعجم الميل الطريق يفضى يخرج

وسِقاءٍ يُوكي على تَأَقِ المَلْ * ءِ وسَيْرٍ ومُسْتَقًى أَوْشال

توكى يربط . التاق الامتلاء والاوشاء الماء القليل

وادّلاجٍ بَعْدَ الهُدُوِّ وتَهْجِيـ * ـرٍ وقُفٍّ وسَبْسَبٍ ورمال

الادلاج سير آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج (٢) سير اوله والتهجير السير فى نصف النهار وقف الارض الغليظ مها فى ارتفاع والسبسب الواسع منها

---

(١) قوله لا تانى كذا فى الاصل بوصل التاء بما بعدها واورده ياقوت فى معجمه لات هنا فانظر قوله فى الشرح تانى تحين . وقوله بعد جبيرة كذا هو فى نسخة بالجيم وفى أخرى ومثلها معجم ياقوت خبيرة بالخاء المعجمة وقوله ويروى قبيلة كذا هو بالموحدة بعد القاف فى الاصل وحرر كل ذلك اه مصححه

(٢) قوله والادلاج سير أوله اى الهمزمن ادلج كاكرم

وقَلِيبٍ آجِنٍ كأنَّ منَ الرِّيـ ـشِ بأرْجائِهِ سقُوطَ النِّصالِ

القليب البئر غير مطوية والآجن المتغير والارجاء النواحي والنصال جمع نصل (يقول) كأن الريش الصغار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام

فلئن شطَّ بي المزارُ لقدْ أضْـ ـحَي قليلَ الهُمُومِ ناعِمَ بالِ

إذْ هِيَ الهمُّ والحديثُ وإذ تعْـ ـصِي اليَّ الأميرُ ذو الأقوالِ

ظَبيةٌ منْ ظِباءِ وجْرةَ (٧) أدْما ءُ تَسفُّ الكَباثَ تحتَ الهَدالِ

ادماء بيضاء تسف الكباث تأكل الكباث النضيج من ثمر الاراك . الهدال ما تعطف من الشجر

حُرَّةٌ طفلَةُ الأنامِلِ ترْتا بُ سُخاماً تكُفُّهُ بخِلالِ

حرة كريمة . طفلة الانامل لينتها والسخام الاسود يعني شعر قصتها تكفه بمعنى تفتله وتمسكه بخلال

وكأنَّ السُّمُوطَ عاكِفَةَ السِّلْـ ـكِ بِعِطْفَيْ وِشاحِ أُمِّ غزَالِ

السموط القلائد (يقول) كان سمطها على جيد الغزال من حسن جيدها

وكأنَّ الخمرَ العتيقَ منَ الإسْفِنْـ ـطِ ممزُوجَةً بِماءِ زُلالِ

الاسفنط من الخمر ما لم يعصر وترك يسيل سيلا

باكَرتْها الأغرابُ في سِنَةِ النَّوْ مِ فتجْرِي خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

الاغراب ههنا اقداح الخمر والسيال شجر له شوك

لذهَبي ما إليكِ أدْرَكَنِي الحِلْـ ـمُ عَدانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أشْغالِي

---

(٧) قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع بين مكة والبصرة والكباث والهدال كلاهما كسحاب كما في القاموس وقوله ترتب تفتعل أي تربي سخاما بضم السين وقوله الاسفنط بكسر الهمزة والفاء وتفتح

وعَسيرٍ أَدْماءَ حادِرَةِ العَيـ ـنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِملالِ

العسير الناقة التي لم ترض . ادماء بيضاء . حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها من النشاط . عيرانة مشبهة بحمار الوحش . شملال خفيفة

منْ سَرَاةِ الهِجانِ صَلَّبَها العَـ ـضُّ ورعْيُ الحِمَي وطُولُ الحِيالِ

سراة خيار الهجان الابل البيض صلبها شددها العض القضب والحمى كان فى نجد والحيال طول الاقامة خالية من اللقاح فهى قوية والعض النوى نوى التمر

لم تَعْطُفْ علي حُوَارٍ ولمْ يقْـ ـطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَها منْ خُمالِ

الحوار ولد الناقة وعبيد رجل عارف بادواء الابل والخمال داء يصيب الابل فى اكتافها فتظلع منه

قدْ تَمَلَّتْها علي نَقَظِ المَيـ ـطِ وقدْ خَبَّ لامِعاتُ الآلِ

تملتها اخذت علالتها وهى النشاط . النكظ الشدة الميط البعد . خب بمعنى ارتفع الآل هو فى اول النهار بمنزلة السراب فى آخره

فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ للسفْـ ـرِ قِفارًا إلاَّ منَ الآجالِ

الديمومة المفازة تخيل للسفر من وحشتها أى تكثر الخيالات وهى الشخوص والسفر جمع سافر والسفرة بالفتح الكتاب قال الله تعالى (بايدى سفرة) قفارا أى خالية والآجال جماعة البقر والظباء

وإذَا ما الضَّلالُ خيفَتْ وكانَ الشّرْ ﴿ بُ خِمْسًا يُرَجّونَهُ عنْ لَيالِ

(يقول) من شدة الخوف اذا رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه انسانا ويروى الضلال وهو الميل عن الطريق والشرب خمسا يردونه بعد خمس ليال

واستَحَثَّ المُغيرُونَ منَ الرّكْـ ـبِ وكانَ النّطافُ مافي العَزالي

ستحث اسرع والمغير الذي اذا ضعف بعيره ركب آخره النطاف يعنى الماء العازلى جمع عزلاء وهى مصب الماء من المزادة

مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنطَرَةِ الرُّو * مِيِّ تَفْرِي الهَجِيرَ بالأَرقال

مرحت أى نشطت . حرة كريمة . القنطرة الجسر . الرومى أى كبناء الروم لقوة بنائهم . الهجيرة شدة الحر . الارقال ضرب من السير

تَقطَعُ الأَمعَزَ المُكَوكِبَ وخدا * بنَوَاجٍ سَرِيعَةِ الإِيغال

الامعز الارض التى فيها حصى وحجارة . المكوكب الذى تلمع حجارته كالكواكب . النواجى قوائمها أى سراع . الايغال السير الشديد

عَنتَرِيسٌ تَعدُو اذَا حُرِّكَ السَّوْ * طُ كَعَدْوِ المُصَلصِلِ الجَوَّال

عنتريس كثيرة اللحم شديدته . المصلصل الحمار رفيع الصوت الجوال كثير الجولان

لاحَهُ الصَّيفُ والطِّرَادُ واشفَا * قٌ على صَعْدَةٍ (٧) كَقَوسِ الضَال

لاحه الصيف أى أضمره والطراد المطاردة أى غيرته وسودته . صعدة يريد القناة شبه الاتان باستوائها . الضال السدر البرى

مُلمِعٌ والِهٌ الفُؤَادِ الى جَحْـ * ـشٍ فَلاهُ عنها فَبِئسَ الفالِي

الملمع التى أشارت بذنبها اذا رفعته للفحل لتريه انها لاقح . واله حزينة . الجحش ولدها . فلاه فطمه . الفالى القاطم ويروى لاعة الفؤاد أى محرقة

ذو أَذَاةٍ على الخَلِيطِ خَبِيثُ النَّفسِ * يَرمِي عَدُوَّهُ بالنِّسَالِ

أذاة أذى . الخليط المخالط . يرمى عدوه بالنسال (يقول) من شدة جريه يجافى حوافره وينسل

غادَرَ الوَحشَ في القِفارِ وعادَا * هاحَثِيثاً لصُوَّةِ الأَدحال

غادر ترك . عادها عدا عليها . حثيثا أى سريعا . الصوة واحدة الصوى وهى

(٧) قوله على صعدة هكذا فى الاصول التى بايدينا وانشده صاحب اللسان فى مادة سقب على سقبة قال واستعمل الاعشى السقبة للاتان فقال لاحه الخ اه

الاعلام الادحال جمع دحل وهو خرق يكون فيه الماء يضيق اعلاه ويتسع أسفله

ذَاكَ شَبَّهْتُ وناقتى عَنْ يَمِينِ الرَّعْنِ بَعْدَ الكَلَالِ والإِعْمَالِ

الرعن أنف الجبل والكلال الاعياء والاعمال شدة السير

وتَراها تَشْكُو اليَّ وقَدْ صا * رَتْ طَلِيحاً تَحْذِي صُدُورَ النِّعالِ

تشكو أي تئن . الطليح المضنى . تحذى صدور النعال أى تشبهها من هزالها لانه صدور النعال أول ما تحتق

نَقَبَ الخُفُّ لِلسُّرَى فَتَرَى الأَنْسَاعَ مِنْ حَلِّ سَاعةٍ وارْتِحَالِ

نقب الخف تنقط للسرى أى من أجل السرى وهو الليل . الانساع جمع نسع

أَثَّرَتْ فِي جَآجِيءِ (٧) كَأَرَانِ السَّمِيتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسَالِ

الجاجيء جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر والاران النعش . عولين أى جعل بعضها فوق بعض . عوج يعنى سياقها رسال أى مسترسلة طوال

لا تَشَكَّي اليَّ مِنْ أَلَمِ النِّسْعِ ولا مِنْ حَفًى ولا مِنْ كَلَالِ

لا تَشَكَّي اليَّ وانْتَجِعي الأَسْوَدَ أَهْلَ النَّدَى وأَهْلَ الفَعَالِ

الانتجاع القصد والاسود سكندى والله أعلم

---

(٧) أثرت فى جاجيء الخ الذى فى لسان العرب أثرت فى جناجن الخ . قال فى مادة جنن ما نصه : الجناجن عظام الصدر وقيل رؤس الاضلاع يكون ذلك للناس وغيرهم قال الاسعر الجعفى (لكن قعيدة بيتنا مجفوة * بادن جناجن صدرها ولها غنا) وقال الاعشى (أثرت فى جناجن كاران الميت عولين فوق عوج رسال) واحدها جنجن وجنجن وحكاه الفارسى بالهاء جنجن وجنجنة قال الجوهرى وقد يفتح اه . واما قوله فى الشرح هنا جاجيء جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر فالذى فى محيط المحيط ان الجؤجؤ من الطائر والسفينة الصدر اه هاشم

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْـدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ

الفرع أعلى الشيء النبع كناية عن أصله يهتز يتحرك المحال القوة

عِنْدَهُ البِرُّ والتُّقَى وأُسَى الشَّـقِّ وحَمْلٌ لِلْمُضْلِعَاتِ الثِّقَالِ

الاسى التيام الشق ومن ذلك سمى الطبيب آسيا يقال أسوت الجرح أسوا اذا داويته ويروى (لمظالع الاثقال)

وصِلاتُ الأرحامِ قد علِمَ النَّا * سُ وفكُّ الأسرَى منَ الأغلالِ

وهَوَانُ النَّفسِ الكَرِيمَةِ لِلذِّ كْـرِ اذا ما التَقَتْ صُدُورُ العَوَالِي

أنتَ خيرٌ مِنْ ألفِ ألفٍ مِنَ القَوْ * مِ اذا ما كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجالِ

كبت سقطت وتغيرت

ووَفاءٌ اذا أجَرْتَ فما غُرَّ * تْ حِبالٌ وَصَلْتَها بِحِبالِ

غرت أى خدعت والحبال العهود

وعَطَاءٌ اذا سُئِلْتَ اذ العِذْ * رَةُ كانَتْ عَطِيَّةَ البُخَّالِ

الذرة الاسم من الاعتذار بخال مبالغه فى البخيل مثل كبير وكبار

أرْيَحِيٌّ صَلْتٌ تَظَلُّ لهُ القَوْ * مُ رُكُودًا قِيامَهُمْ لِلْهِلالِ

الاريحى الذى يرتاح للندى أى يهتز كالريح صلت قاطع ركودا اى قياما مثل قيامهم لانتظار الهلال

انْ يُعاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وانْ يُعْـطِ جَزِيلًا فانَّهُ لا يُبالِي

الغرام الموجع الاليم كقوله تعالى (ان عذابها كان غراما) واصل الغرام الملازم ولذلك سمى الغريم

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَاجِرَ كالبُسْـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطْفالِ

الجلة جمع جليل والجراجر جمع جرجور وهى مائة من الابل كالبستان كنخيل البستان تحنو تعطف لدردق اطفال أولاد الابل

والبغايا يركضن أكسية الإضريج والشرعي ذي الأذيال

البغايا الجوارى جمع بغى الاضريج اكسية يتخذ من المرعزى وهو صوف ابيض والشرعي ضرب من البرود منسوب الى بلد باليمن يقال له شرعب سميت باسم ملك كان اختطها اوملكها

والمكاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال

المكاكيك آنية الخمر والضامر الساكت لا يرغو وذلك يحمد فى الابل

وجيادا كأنها قضب الشو * حط يحملن بزة الأبطال

البزة السلاح

ودروعا من نسج داود في الحر * ب وسوقا يحملن فوق الجمال

الوسوق الاحمال

مشعرات مع الرماد من السكر * ة دون الندى ودون الطلال

مشعرات اى ملبسات ماخوذ من الشعار السكرة البعر الطلال جمع طل وهو اكثر من الندى يكون بالغداوت

لم ينشز للصديق ولكن * لقتال العدو يوم القتال

كل يوم يسوق خيلا الى خيـ * ـل دراكا غداة غب الصيال

دراكا اومتابعة والصيال الاسم من صال ويصول غب الصيال يوما يغير ويوما لا

لا امرئ يجمع الأداة لريب الد * هر لا مسند ولا زمال

لاداة آلة الحرب ريب الدهر حوادثه المسند الذى يسند الامر الى غيره والزمال والضعيف

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إذْ كَرِهُوا الدِّ * ينَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ واحتيالِ

دان بمعنى ملك ودان بمعنى جازى والرباب خمس قبائل ضبة وتيم وعدى وثور وعكل أولاد طابخة بن الياس بن مضر الدين الطاعة احتيال تدبير رأى

فَخْمَةٌ يَرْجِعُ الْمُضَافُ اليها * ورِعالٌ مَوْصُولَةٌ برِعالِ

الفخمة العظيمة وهو يعنى الكتيبة التى يغزو بها المضاف الملجا ورعال قطعة من الخيل

تُخْرِجُ الشيخَ عَنْ بنيهِ وتُلْوِى * بسَوَامِ الْمُعَزَّبَةِ الْمِحْلالِ

تلوى تذهب يقال ألوت به عنقاء مغرب اذا أهلكته والسوام المال المعزابة الذى يعزب بابله فى المرعى

ثُمَّ دانَتْ بعدُ الرِّبابُ وكانَتْ * كعَذَابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوَالِ

دانت ذلت وكانت الرباب كعذاب الاقوال جمع قيل وهم الملوك

عنْ يَمِينٍ وطُولِ حَبْسٍ وتجْميعِ شَتَاتٍ ورِحْلَةٍ واحتِمالِ

يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس يعنى مرابطة للقتال

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ اذْ حضَرَ البَأْ * سُ وذُبْيانَ والهِجانُ العَوَالِى

نواصى خيار . دودان وذبيان قبيلتان من غطفان وهما من قيس عيلان

ثمَّ واصَلْتَ غزْوَةً برَبيعٍ * حينَ صرَّفْتَ حالَهُ عَنْ حالِ

رُبَّ رِفْدٍ هرَقْتَهُ ذَلِكَ اليَوْ * مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلَّالِ

الرفد القدح الذى يحلب فيه . ضلال جمع ضال ويروى من معشر أقتال والاقتال الاعداء

وشُيُوخٍ حَرْبَى بشَطَّيْ أرِيكٍ * ونِساءٍ كأنَّهُنَّ السَّعالِى

حربى جمع حريب وهو المأخوذ ماله والشط الجانب وأريك اسم واد

وشَرِيكَينِ في كَثيرٍ مِنَ الما * لِ وكانا مُحالِفَيْ أقلال

محالفى ملازى

قسمَا التالِدَ الطَّرِيفَ مِنَ الغُنْـ * ـمِ فآبي كِلاهُما ذُومالِ

رُبَّ حَيٍّ سقيتَهُمْ جُرَعَ المَوْ * تِ وحَيٍّ سقيتَهُمْ بِسِجالِ

ولقَدْ شُنَّتِ الحُرُوبُ فَما غُمِـ * ـرْتَ فيها إذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيالِ

غمرت نسبت الى الغمارة وهى ضعف الرأى

هؤلاثم هؤلاثك أعطيـ * ـتَ نِعالاً مَحذُوَّةً بِمِثالِ

وأرَى مَنْ عَصاكَ أصبَحَ مَحرُو * باً وكَعبُ الَّذي يُطيعُكَ عالِي

وبِمِثْلِ الَّذي جَمَعْتَ مِنَ العُـ * ـدَّةِ تُنْفَى حُكُومَةُ الجُهّالِ

جَنْدُكَ التَّالِدُ الطَّرِيفُ مِنَ الغا * رَاتِ أهلُ الهِباتِ والأكالِ

الاكال جمع اكل وهو الحظ . الطارف ما كسبته والتليد ما ورثته

غيرُ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ في الهَيْـ * ـجا ولا عُزَّلٍ ولا أكفالِ

ميل جمع اميل وهو الذى لا سلاح معه والعواوير جمع عوار وهو الجبان . عزل جمع اعزل وهو الذى لا سلاح معه والاكفال الذين لا يثبتون على الخيل .

لِلعِدا عِندَكَ البَوارُ ومَنْ وا * لَيتَ لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ باغتيالِ

لَنْ يَزالُوا كَذلِكُمْ ثُمَّ لازِا * تَ لَهُمْ خالِدًا خُلُودَ الجِبالِ

(ذكروا) ان باقى القصيدة مصنوع عليه وما أحسب

فَلَئِنْ لاحَ في المَفارِقِ شَيْبٌ * يا آلَ بَكرٍ وأنكَرَتْني الفَوالِي

لى الفواجع فالية وهى التى تفلى الرأس

فلقد كُنت في الشباب أُباري * حين أغدو مع الطماح ظِلالِي

أباري اعارض والطماح النشاط

أبغضُ الخائنَ الكذوبَ وأُدني * وصلَ حبلِ العميثلِ الوصّالِ

العميثل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصال كثيرة المواصلة ويقال العميثل الفرس الجواد والعميثل الاسد

ولقد أستبي الفتاةَ فتعصي * كل واشٍ يريدُ صرمَ حبالِي

لم تكن قبلَ ذاكَ تلهو بغيري * لا ولا لهوها حديثُ الرجالِ

ثمّ أذهلتُ عقلها ربّما يذ * هلُ عقلُ الفتاةِ شبهُ الهلالِ

اذهلت انسيت

ولقد أغتدي اذا صقعَ الدي * كُ عهزٍ مشذّبٍ جوّالِ

صقع صاح. مشذ قليل اللحم

أعوجيٍّ تنميهِ عوذٌ صنايا * ومعَ العوذِ قلّةُ الإغفالِ

العوذ حديثات النتاج

مُدمجٍ سابغِ الضلوع طويلِ الشخ * ص عبلِ الشوى ممرّ الأعالي

مدمج محكم. سابغ طويل. عبل غليظ. ممر محكم

وقيامي عليهِ غيرُ مضيعٍ * قائماً بالغدوّ والآصالِ

فجلا الصونَ والمضامير عن سي * دٍ جرى بين صفصفٍ ورمالِ

الصون الصيانة. المضامير الضمر بكثرة الجرى والعدو. والسيد الذئب والصفصف الارض المستوية الصلبة

يملأ العينَ عادياً ومقوداً * ومعرّى وصافناً في الجلالِ

فَعَدَوْنا بِمُهرِنا اذ غدونا * قارنيه ببازلٍ ذيّال

البازل البعير المسن (وقوله ذيّال بالفتح مشددا أى طويل الذيل)

مُسْتَخِفًا على القيادِ ذفيفا * ثم حُسْنًا فصار كالتمثال

ذفيف مسرع

فاذا نحنُ بالوُحُوش تَرَاعَى * صَوبَ غيثٍ مُجلجلٍ هطّال

فحملنا غلامنا ثمّ قُلنا * هاجرِ الصّوتَ غيرَ أمرِ احتيال

فجرَي بالغلام شِبهَ حريقٍ * في يبيسٍ تذروهُ ريحُ الشّمال

بَيْنَ عَيْنٍ ومُلمِعٍ ونحُوضٍ * ونَعامٍ يَرِدْنَ حَولَ الرِّئال

النحوص التى لم تحمل والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

لَم يَكُنْ غيرُ لَمحةِ الطّرفِ حتى * كُبَّ تسعًا يَعتامُها كالمُغالى

وظَليمَيْنِ ثمّ أبهتُ بالمُهْـ * ـرِ انادي فداكَ عمّي وخالي

الظليم ذكر النعام. أبهت صحت

وظَلِلنا ما بَيْنَ شاوٍ وذى قد * رٍ وساقٍ ومُسمِعٍ مِحفال

في شبابٍ يُسقَوْنَ مِنْ ماءِ كَرْمٍ * عاقدينَ البُرُودَ فوقَ العَوالى

ذاكَ عَيْشٌ شهِدْتُهُ ثمّ ولّى * كُلُّ عَيْشٍ مَصيرُهُ لِلزّوال

﴿ تمت المعلقة التاسعة ويليها قصيدتان للنابغة ﴾

﴿ نقلت هذه القصيدة والتى تليها وهى المعلقة المشهورة مع شرحهما من شرح ديوان النابغة الذبيانى الموجود بالكتبخانة الخديوية المكتوب سنة ١٢٩٨ وقابلت على نسخة ثانية بالكتبخانة المذكورة نمرة ٤٨ أدب وهذه القصيدة الاولى وهى التى استهل بها الشارح للديوان المذكور ﴾

﴿ قال الشارح احسن الله اليه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كان من حديث النابغة واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وبدو غضب النعمان عليه ان النعمان كانت عنده (المتجردة) وكان النعمان قصيرا ذميا أبرش وكان ماردا وكان النابغة ممن يجالسه ويسمر معه رجل آخر من بنى يشكر يقال له المنخل وكان جميلا وكان يتهم بالمتجردة وولدت للنعمان ابنين وكان الناس يزعمون أنهما ابنا المنخل وكان جميلا عفيفا وكانت له منزلة يحسد عليها فقال النعمان وعنده المتجردة والنابغة ليلا وهم جلوس صفها لى يا نابغة فى شعرك فوصفها. هذا قول ابى عمرو. وأما أبو عبيدة فزعم انه كان من امره أن مرة بن ربيعة بن ربيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم كان له سيف يقال له ذو البرقة من كثرة فرنده وجودته وكان حسده عليه فدل على السيف النعمان فاخذ السيف من مرة فاضم على النابغة مرة وارصدله بشر ثم ان النابغة فى بعض دخلاته فاجأته المتجردة فسقط النصيف عنها فغطت وجهها بمعصمها فقال النابغة

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِى * عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ

قال الاصمعى يخاطب نفسه (يقول) أنت رائح أو مغتدى ونصب عجلان على الحال يقول تمضى زودت أولم تزود ويروى أمن آل مية. أبو عمرو وغيره وانما عطف باو وأوله استفهام بالف لانك اذا لم تردد الحرف الاول كان الكلام باو كما تقول أعندك خبز وتمر اذا علم ان عنده أحدهما فاذا قال أعندك خبزاً وعندك تمر فهو تام مثل قولك هل تقوم أو تقعد

زَعَمَ البَوَارِحُ انَّ رِحْلَتَنَا غَدًا * وبِذَاكَ تَنْعَابُ الغُرَابِ الأَسْوَدِ

ويروى غد قال ابو عبيدة وغيره البوارح من الطير والظباء وغيرها وهى التى تجىء من ميامنك فتوليك مياسرها وأهل نجد يتشاءمون بها والسوانح التى تجىء من مياسرك فتوليك ميامنها وأهل نجد يتيمنون بها وأهل الحجاز يتشاءمون بالسوانح وهى عندهم فى صفة البوارح عند أهل نجد ومن ذلك قول أبى ذؤيب

وجرت بها طير السنيح فان يكن * هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

لا مَرْحَبًا بِغَدٍ ولا أَهْلاً بِهِ * انْ كانَ تفريقُ الأَحِبَّةِ في غَدِ

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا * لَمَّا تَزُلْ بِرِكابِنا وكَأَنْ قَدِ

افدو أفد اذادنا وقرب والركاب من الابل لا واحدلها والركب القوم الذين على الابل والركوب الذلول والركوب مصدر ركب ركوبا فانارا كب

في إثرِ جارِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِها * فَأَصابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ

يقال خرجت في أثره وأثره والاثر ما خلص به السمن و يقال القشدة والقلدة وأثر السيف فرنده وأثره تقصد تقتل رماه فأقصده

بالدُّرِّ والياقوتِ زُيِّنَ نَحْرُها * ومُفَصَّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

غَنِيَتْ بذلك اذهم لك جيرَةٌ * منها بِعَطْفِ رِسالةٍ وتَوَدُّدِ

يقال غنينا بمكان كذا وكذا اذا اقمنا به وكذابه وهو المغنى

ولقدْ أَصابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّها * مِنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ

مصرد منفذ يقال صرد السهم وأصردته انا اذا أنفذته. المرنان من الرنين يريد قوسا اذا ارسل عليها السهم صوتت يقال أرنت القوس وغيرها ترن ارنانا

بتكلمٍ لو تستطيعُ جوارَهُ * لَدَنَتْ لهُ أَرْوى الجِبالِ الصُّخَّدِ

الرواية أروى الهضاب جواره وجريره أي جوابه والجوار مصدر جاورته مجاورة وجوارا وروى لرنت له والرنو النظر الدائم في سكون وأروى جمع اروية واروية هي الانثى من الوعول. قال أبو عمرو ويقال للذكر أروية. والأراوى جمع الجمع والصخد الحارة التي قد صخدتها الشمس تصخد

كَمُضِيئَةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوّاصُها * بَهِجٌ مَتى يَنْظُرْ اليها يَسْجُدِ

ويروى متى يرها يهل ويسجد ومعنى يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد وأصله

الاهلال بالحمد بالحج ومنه قول ابن احمر

يهل بالفرقد ركبانها * كما يهل الراكب المعتمر

ونصبه لانه من المضاعف فادغم اللام فى اللام فرده الى اخف الحركات

أَوْ دُمْيَةٍ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ * بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ بِقَرْمَدِ

الدمية التمثال والجمع دمى ويشاد يرفع وقرمد قال ابو عمرو وخزف يطبخ

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ * يَخْشَى الإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ

ويروى الاشمط قال الاصمعى الصرورة فى الاسلام الذى لم يحج قال واراه فى الجاهلية الذى لم يتزوج ويقال رجل صرورة وصارورة وصاروري وقال ابو عمرو الصرورة ههنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح مكانا

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا * وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

الرنواد امة النظر فى سكون. خاله ظنه وحسبه

تَسَعُ البِلَادَ إِذَا أَتَيْتُكَ طَائِعًا * وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

ويروى أتيتك زائرا تسع أى تتسع

قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ * كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعُدِ

سجف وسجف النصب عن أبى عبدالله بن الاعرابى وهو ستر رقيق

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ * فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

النصيف الخمار

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ * عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

تعقد (يقول) هو لين مرسل ويروى تكاد من اللطافة تعقد والعنم شجر احمر الثمر

وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ * كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ المُسْنَدِ

فاحم شعر أسود وأثيث كثير نبات الاصل يقال اث الشعر يئث اثاثة كالكرم اراد

شعرها كانه عناقيد الكرم

وكأنها حين اسبكرت مزنة * وسط الغمام صبيرها لم ترعد

الصبير الابيض الرقيق فى اول ماينشأ من السحاب

نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود

نظرا ضعيفا لا تقدرمعه على الكلام نظرخائف مراقب وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها فنظرت نظرا ضعيفا غير تام كما قال العقيلى

تودت الكلام فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب

فبدت ترائب شادن متربب * أحوى أحم المقلتين مقلد

مقلد عليه قلادة والتريبة موضع القلادة والشادن الذى طلع قرنه وتحرك فى مشيته يقال شدن يشدن شدنا ويقال اذافطم عن امه وانما قيل له احوى للخط الذى فى ظهره ومربب تربيه النساء فى البيوت فتقلدنه وتزيينه

أخذ المذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع متسرد

تجلو بقادمتي حمامة أيكة * بردا اسف لثاته بالاثمد

متسرد يتبع بعضه بعضا اخذه من سرد الحديث اذا والى بينه

تجلو بقادمتي حمامة (يقول) اذا ابتسمت كشفت عن ثغر كانه برد وقادمتيها يعني شفتيها ووصفهما بانهما العساوان واللعس سواد فى الشفتين وبهذا توصف المراة يقال فى شفتيها حوة لعس * وهذا قول الاصمعى وأبى عمرو وأسف ذر الاثمد عليه وكذا كان يفعل اهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة فيبقى سواده فيحسن فى بياض الثغر

كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندي

الاقحوان نبت له نور حواليه ابيض ووسطه اصفر فشبه هو الاسنان ببياض ورقه

زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب اذا قبلته قلت ازدد

زَعَمَ الهُمامُ ولَمْ أَذُقْهُ أنّهُ * يُشْفَى بِرِيّش لَثاتِها العَطِشُ الصَّدِي

ويروى برِيّها من العطش الصدى والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والصدى طائر والصدى جثمان الميت . قال

* ستعلم ان متناغدا أينا الصدى * وصدأ الحديد مهموز

والبطنُ ذو عُكَنٍ لَطيفٌ طَيُّهُ * والنَّحرُ تَنفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ

مقعد قائم منتصب ورواه عبدالله بن الاعرابى والاتب تنفجه . قال لا يكون غيره لانها لا تنفج اتبها والاتب ثوب تلبسه ورواه أبو عمرو والنحر

وتَخالُها في البَيْتِ اذ فاجأتَها * قد كانَ مَحْجوبًا سِراجُ المُوقِدِ

ويروى سراج الموقد بالنصب فمن رفع فعلى الاضمار يضمر ما يعود على الكنى من ذكره يريد قد كان محجوبا بها ورفعت سراج بكان فى الاضمار كانه قال كان سراج الموقد بها محجوبا ومن نصب اراد وتخالها سراج الموقد قد كان محجوبا هذا قول بن الاعرابى وأحسبه قول الاصمعى والاول قول الكسائى وهشام النحوى

صفراءُ كالسِّيَراءِ أُكْمِلَ خَلقُها * كالغُصْنِ في غُلَوائِهِ المُتأَوِّدِ

السيراء ضرب من البرود والمتأود المتثنى وغلواء الغصن طوله كما قال

ثم تلتفت للدائها * ومضت على غلوائها

ويقال غلا بالجارية عظم اذا أشبت شبابا حسنا سريعا

مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفاضَةٍ * رَيّا الرَّوادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

محطوطة قال الاصمعى ملساء الظهر غير مقيضة الجلد لان ظهرها يكون أسرع الجلد تقبضا (يقول) كانما دلكت كما يدلك الجلد بالمحط ليبرق وهى خشبة ينقش بها المصاحف مفاضة قال الاصمعى التى انفتق بطنها بالشحم واللحم ونفج منتفخة الحقيبة وهى العجيزة والبضة الناعمة . قيل لاعرابى صف لنا امرأة . قال بيضاء بضة لا يصيب قميصها منها اذا قامت الامشاشة منكبيها ورحلتى ثديها ورانفتى أليتيها

والرافقة طرف الالية ويقال في المفاضة انها المفرطة في الطول ويقال درع مفاضة اذا كانت سابغة وقال أبو عبيدة المفاضة النجلاء عظيمة البطن

وَاذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ اخْثَمَ جاثِماً * مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ

الخثمة عرض في الانف وضخم يعني انه عريض في ارتفاع ويروى متحوزا ومتحيزا أي قد حاز ماحوله

وَاذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدَفٍ * رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ

مستهدف مرتفع يقال أهدف لك الشيء ارتفع . العبير قال أبو عبيدة العرب تقول جاء فلان معبرا أي مخلقا والعبير الزعفران والمقرمد كما يقرمد الحوض بالجص أو الطين يطين به

وَاذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ * نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

المستحصف قليل البلل ضيق ليس بمسترخ . والحزور ههنا القوي وفي مكان آخر المحتلم والمحصد الشديد الفتل

وَتَكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ مِنْ مَلَّةٍ * فِيها لَوَافِحُ كَالْحَرِيقِ الْمُوقَدِ

الملة الرماد الحار ويقال بات فلان متململا على فراشه يراد انه وجد حرارة فتقلب منها على فراشه اذا بات يتقلب من كرب يجده

لا وَارِدٌ مِنْهُ يَحُورُ اذا اسْتَقَى * صَدَرًا وَلا صَدَرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ

(يقول) الذي يريده لا يريد به بدلا فيصدر عنه والذي يصدر عنه لا يجوره لمورد غيره لانه أيضا لا يريد به بدلا وأقام المصدر مقام الاسم أي صادر وقال أبو عمرو فلما سمع المنخل هذا الشعر قال لا يستطيع أن يقول مثل هذا الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وقال ابو عبيدة فلما أنشدها سعى به مرة الى النعمان فحجبه وجعل عصاب حاجب النعمان يخبره بانه عليل فقال

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِّي * أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ

قال أبو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويقفون

به و يقال انه اوطأه من الارض

فَإِنِّي لا أُلامُ على دُخُولٍ * ولكِنْ ماوراءكَ ياعِصامُ

لا الام على دخول لانى محجوب لا اقدر على الدخول

فإِنْ تَهلِكْ أَبا قابُوسَ يَهلِكْ * رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرامُ

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة فضله وعطائه والشهر الحرام (يقول) هو موضع امن من كل مخافه لمستجير به او غيره

ونُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ * أَجَبَّ الظَّهْرَ ليسَ لهُ سَنامُ

اجب الظهر لا سنام له وهذا مثل (يقول) نبقى فى شدة من العيش ورواه ابو عبيدة اجب الظهر يريد نية النون فى اجب ولكنه لا ينصرف على معنى اجب ظهرا ثم ادخل الالف واللام وتركه على حاله ومثل قول الحرث بن ظالم * ولا تعزازة الشعر الرقابا * ادخل الالف واللام وتركه على حاله . ومثاله لعصام يقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

﴿ تمت القصيده العاشرة ﴾

﴿ قال النابغة الذبيانى يعتذر الى النعمان بن المنذر مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريع فى امر المتجردة ﴾

يادارَ مَيَّةَ بِالعَلْياءِ فالسَّنَدِ * أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأَمَدِ

انما قال يادار مية بالعلياء توجعا منه لانه كان معها فى نعيم . وقال بالعلياء لانه كان ذلك المكان الذى فيه الدار يرتفع من الارض حيث لا يضره السيل ووصف الدار وقد اضافها الى معرفة لانها ليست فى معنى فلان فلما لم تكن كذلك توهم انه فى مذهب الالف واللام . والعلياء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت العين قصرت . والسند سند الجبل حيث تسند فيه قال اعشى همدان

عهدى بهم فى النقيب قد سندوا * تهدى صعاب مطيهم ذلله

واقوت بمعنى خلت

وقفتُ فيها طَوِيلاً كَيْ أُسائِلَها * عَيَّتْ جَوَاباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

و يروى أصيلا وأصيلالا تا أسائلها واصيلال تصغير اصلان وأصلان جمع أصل وواحد الأصل أصيل وهو العشى . عيت جوابا يقال عيي بالامر اذا لم يدر كيف وجهه وكان عيي على فعل غير مشدد فادغمت الياء فى الياء فشددت (يقول) عيت الداران تجيب وليس بها من احد اكلمه

الاَّ الاَّوارِىُّ لأْياً ما أُبَيِّنُها * والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

والاالاوارى والنؤى بالرفع قال أبو عمرو شبه النؤى بالحوض والمظلومة الارض التى لم تمطر فجاءها الشتاء فلاها . والجلد الارض الصلبة والنؤى مايحفر حول الخيمة كالحوض كانه حوض فى ارض احتاج اهلها الى ان يخوضوا فيها وليست بموضع تحويض لمطرة اصابتهم أوسيل طرأ عليهم . وقال ابن الاعرابى المظلومة التى تأخرعنها الغيث اعواما لا يصيبها بمعنى قول أبى عمرو . ويقال المظلومة اول ماحفرت ولم يكن بها آثار والجلد الصلبة مردود على مظلومه كالنعت وانما قال الجلد لان الاوارى تثبت فيه ولوكان لينا لم تثبت الاوتاد فطارت

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقاصِيهِ وَلَبَّدَهُ * ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحاةِ فالثَّأَدِ

قال أبو عمرو ردت الامة على النؤى ماتقصى من ترابه لئلا يصل اليهم الماء وقال الاصمعى اقاصيه ماشذمنه وهو فى موضع نصب ومثله قول الاعشى

* أوالقمر السارى لالقى المقالدا * وقوله ردت ولم يتقدم لها ذكر قال هذا مثل قوله تسكبهن شمالا * ومثله قول جرير هبت شمالا فذكرى ماذكرتم * ومعنى لبده سكنه وطامنه

خلت سَبِيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ * وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ

قال أبو عمرو الاتى السيل يأتيهم من غير بلادهم والاتى مجرى الماء يقال أت لمائك

لانياهيء له مجرى وهو الذى اراد النابغة قال وقوله خلت انما هو كنسته ونحت ماقيه من مدر وغيرذلك لئلايحبس الماء شيء لانه ان حبسه افسد تراب النؤى الذى حوله. ورفعته يعني رفعت التراب الى السجفين والسجف الستر . والنضد الذى يوضع عليه متاع البيت

أَضحَت قفاراً واَضحَى أهلُها احتَمَلُوا * أخنَى عليها الَّذِي أخنَى علي لُبَدِ

ويروى امست خلاء وقال أبو عمرو وابن الاعرابى اخنى افسد . ولبد آخر نسور لقمان وقال أبو عبدالله ابن الاعرابى اخنى أفسد والاخناء الافساد ومنه الخنا في الكلام

فَعَدْ عمَّا تَرَي اذلا ارتجاعَ لَهُ * وانم القُتُودَ على عيرانةٍ أُجُدِ

قال الاصمعى عد عما ترى من الدهر اى انصرف عنه اذا أيقنت انه لا رجعة له . وانم القتود اى علها على هذه الناقة التى تشبه العير . واجد موثقة الخلق . والقتود خشب الرحل والواحد قتد

مَقذوفَة بدخيس النَّحض بازِلُها * لَهُ صَريفٌ صَريفَ القَعو بالمَسَدِ

قال الاصمعى مقذوفة اى قد رميت باللحم رميا كانما خشيت به والدخيس الكثير والقعو الذى تكون فيه البكرة اذا كان من خشب فهو قعو واذا كان من حديد فهو خطاف وبازلها نابها حين بزل والصريف صوته والمسد حبل

كأنَّ رَحلي وقَدْ زَالَ النهارُ بنا * بذى الجَليل علي مُستأنسٍ وحِدِ

قال ابن الاعرابى الاستئناس النظر والتوجس كانه يخاف الانس والجليل الثمام وذوا الجليل موضع ينبت فيه الثمام وكذا فسره الاصمعى

مِن وَحشِ وَجرَةَ مَوشيٍّ اكارِعُهُ * طاوِي المَصيرِ كَسَيفِ الصَيقَلِ الفَرَدِ

ويروى من وحش أيلة ومن وحش جنة موشى أكارعه بقوائمه نقط سود . والفرد قال الاصمعى المنقطع القرين الذى لا مثل له فى جودته يريد ان الثور ابيض يلوح كانه سيف ويقال الفرد والفرد (بالفتح والضم) واحد روى عن أبي عبدالله

وطاوى المصير ضامر

سَرَتْ عليهِ مِنَ الجَوزَاءِ سَارِيَةٌ * تُزجي الشَّمالُ عليه جامدَ البَرَدِ

سرت وأسرت من سرى الليل وتزجي تسوق

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وِمِنْ صَرَدِ

قال أبو عمرو وطوع الشوامت. ابن الاعرابى طوع الشوامت بالنصب (يقول) بات الثور بحيث سوء من برد وجوع حيث يشمت عدو البائت اذا بات و به الطوع مرتفع بفعله ٧ ومن ذلك قوله اللهم لا تطيعن بى شامتا أى لا تنزل بى مايشمت عدوى

فَبَثَّهُنَّ عليهِ واستَمَرَّ بهِ * صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَرَدِ

قال الاصمعى بثهن فرقهن وصمع الكعوب (يقول) ليست برهلات المفاصل والصمع اللذوق والحدة وقال ابن الاعرابى الصمع دقة الشيء ولطافته يقال قلب اصمع واذن صمعاء اذا كانت مؤللة أى محددة واستمرت به يداه ورجلاه فى الحد والسرعة والحرد (يقول) ليس بها عيب ولم يرد الحرب بعينه وذلك أنه يكون الحرد فى البعير استرخاء عصب يديه من شدة العقال فاذا مشى ضرب بيديه ضربا شديدا قال أبو عبدالله فاذا كان الحرد فيها جميعا اعتدل مشيه

وكانَ ضُمْرَانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ * طَعْنَ المُعارِكِ عندَ المُحْجَرِ النُّجُدِ

أبو عمرو فبات ضمران أى كان ضمران وفسر الاصمعى فقال ضمران اسم كلب ويوزعه يغريه (يقول) كان الكلب من الثور بالمكان الذى يغريه الكلاب كما تقول للرجل انا حيث تحب. طعن المعارك وهو المقاتل ونصب طعن على ما ضمر أى يطعنه طعن المعارك والمحجر الملجأ والنجد الشجاع من النجدة. ابن الاعرابى ضمران كلب اغراه صاحبه والاغراء والايلاع والايزاع واحد فلما دنا من الثور طعنه فنشب فى قرنه فتكانه منه والمعنى طعنه طعن المعارك والنجدة المجهود وانما

اراد طعن المارك النجد عن الحجر

﴿ ويوجد في بعض الروايات بعد هذا البيت زيادة الابيات الاربعة الآتية فاثبتناها هنا تتميا للفائدة ﴾

شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فَأَنْفَذَها * شَكَّ المُبَيْطِرِ اذ يَشْفِي من العَضَدِ

شك طعن والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة عن الاصمعي وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع والمدرى القرن والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ العضد (يقول) طعن الثور الكلب بقرنه في كتفه بقوة كطعن المبيطر الدابة بالمبضع عند مداواته لها من العضد

كَأَنَّهُ خارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِندَ مُفْتَادِ

الصفحة الجانب والسفود كتنور حديدة يشوى بها وتسفيد اللحم تنظيمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح القوم يشرب ونسوه تركوه والمفتاد موضع الفادان أي الشيء . (يقول) كأن قرن الثور وهو خارج من جنب صفحة الكلب أي من جانبه الآخر سفود شرب قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً * في حالِكِ اللَّوْنِ صِدْقٍ غَيْرِ ذي أَوَدِ

يعجم اي يعض والروق القرن ومنقبضا مجتمعا وحالك شديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج . يقول ان الكلب رجع يعض اعلى قرن الثور وهو يقاتله وقد انقبض اي اجتمع من شدة ألم الطعن لقوته وما يعض غير قرن أسود صلب وهو لا ينثني اعني

لَمَّا رَأَى واشِقٌ إِقْعاصَ صاحِبِهِ * ولا سَبِيلَ الى عَقْلٍ ولا قَوَدِ

واشق اسم كلب والاقعاص ان تضرب الشيء او ترميه فيموت مكانه والعقل الدية والقود القصاص

قالَتْ لَهُ النَّفْسُ اني لا أَرَى طَمَعاً * وانَّ مَوْلاكَ لَمْ يَسْلَمْ ولَمْ يَصِدِ

قال الاصمعى حدثته نفسه باليأس منه ومولاك المولى بن العم والمولى الصاحب فرب الكلاب لم يسلم قتلت كلابه فلم يصد وقال أبو عمرو مولاك ابن عمك وانما يعنى الكلب المقتول وهو قول ابن الاعرابى

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ * فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعُدِ

تلك الناقة التى تشبه هذا الثور يريد فى القريب وفى البعيد وقال أبو عمرو الاباعد وبعد ورواها ابن الاعرابى فى البعد

الوَاهِبُ المِائَةَ الأَبْكَارَ زَيَّنَهَا * سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

قال أبو عمرو الابكار التى قد ولدت بطنا والسعدان نبت وتوضح مكان . (يقول) رعت السعدان فسمنت * الاصمعى المائة الجرجور قال والجرجور العظيمة وتوضح قال هى بالحمر قال وكانت ابل الملوك ترعاه فلذلك ذكره والسعدان من انجع ما ترعاه الابل كما قالوا مرعى ولا كالسعدان وقال فى قوله فى اوبارها اللبد كما تقول اقبل عبدالله فى خفه وثيابه . وروى ابن الاعرابى لبد وقال وهو عندهما اجود وهو جماعة لبيد يقال وبر لبيد وأوبار لبد

والرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا * بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغِزْلَانِ بِالجَرَدِ

الراكضات تركضه بارجلها ويروى الساحبات وهى الجوارى وفنقها اعاشها عيشا ناعما فى رخاء وقوله برد الهواجر يقال هى فى الهاجرة فى موضع بارد وبرد الهواجر عن أبى عمرو والجراد أرض جرداء

والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعِنَّتِهَا * كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ

والأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا * مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

ويروى تمزع مزعا وتمزع رهواً أى ساكنا ويقال مر يمزع مزعا اذا مر مراً سريعا الشؤبوب شدة دفعة عظيمة من المطر . قال الاصمعى السحاب العظيم القطر القليل العرض وهو الشؤبوب

ولا أرَى فاعِلاً في الناس يشبِهُ * ولا أُحاشِي منَ الأَقوامِ من أحدِ

ويروى أشبهه

الاَّ سليْمانَ إذْ قالَ الإِلَهُ لَهُ * قُمْ في البَرِيَّةِ فاحدُدْها عَنِ الفَنَدِ

الاصمعى احددها امنعها وهو قول أبى عمرو. ويروى كن فى البرية والفند قال ابو عمرو لحمق فنده اهله. أبو عبيدة احددها احبسها والحداد البواب قال الاعشى

* الى جونة عند حدادها * ابوعبدالله الفند الظلم وشدة المرض والكبر الاصمعى الفند القول الذى

وخَيِّسِ الجِنَّ انى قد أذِنتُ لهمْ * يَبْنُونَ تَدمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

الصفاح الحجارة كالصفائح عراض . والجلمود ما كان مدملكا والبرطيل ما استطال كالذراع والتخييس التدليل

فمَنْ أطاعَ فأعقبه بطاعته * كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

أى اجعل له بما أطاعك عقبى محمودة توازى طاعتك

ومَن عَصاكَ فعاقبهُ مُعاقبةً * تنهى الظلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

الضمد قال ابن الاعرابى الذل والغيظ والنقص يقال ضمد عليه يضمد ضمدا وضمد الجرح يضمد ضمدا وغر عليه. ابن الاعرابى وحقدا جود

الاَّ لِمِثْلِكَ أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ * سَبْقَ الجَوادِ اذا استَوْلى على الأَمَدِ

قال أبوعبدالله ما أدرى ما هذا البيت ولم يفسر فيه شيأ ولا أحسبه فى رواية أبى عمرو لم يقل فيه شيأ فاما الاصمعى فبلغنى انه قال ليس هذا موضع ثم حكى لنا انه قال ابنك ومن خرج من صلبك وغير هذا أيضا قد حكى عنه انه قال الا الملك الا رجل فى مثل حالك او من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى (يقول) لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير واستولى اذا غلبه عليه والامد الغاية ولم يحل لنا فيه عن أبى عبيدة شىء * وفى نسخة اخرى بعد قوله الا لمثلك

اعطَي لِفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُها * مِنَ المواهِبِ لاتُعْطَي على نَكَدِ

الفارهة الناقة الكريمة وانما يعنى بالفارهة القينة وتوابعها مايتبعها من الهبات

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذ نظَرَتْ * الي حمامٍ سِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

الاصمعى احكم قال المعنى كن حكيما كفتاة الحى اذا أصابت ووضعت الامر موضعه (يقول) فاصبت انت أيضا فى أمرى ولا تقبل ممن سعى بى اليك . ويدلك على أن أحكم كن حكيما قول النمر

وابغض بغيضك بغضارويدا * اذا انت حاولت ان تحكما

يريد اذا اردت ان تكون حكيما وليس من الحكم فى القضاء. قال الاصمعى وسمعت ناسا من اهل البادية يحدثون ان بنت الحسن كانت قاعدة فى جوار فمر بها قطا واردا من مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا لناومثل نصفه معه الى القطاة أهلنا اذا لنا قطا مائة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هى ست وستون. (يقول) فاصبت كما أصابت هذه المرأة. وأما ابو عبيدة فقال * هذه زرقا اليمامة * وهى من بقية طسم وجديس وهى التى ذكر الاعشى فقال

مانظرت ذات أسفار كما نظرت * حقا كما نظر الذى إذا سجعا

قالت أرى رجلا فى كفه كتف * أو يخصف النعل لهفى أية صنعا

قال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة ايام قال وكانت لها قطاة ومر بها سرب من قطا بين جبلين فقالت ليت هذا الحمام ونصفه الى حمامتى فتم لى مائة فنظر فاذا هى كما قالت وأرادت بالحمام القطا وكانت ستا وستين. ويقال انها وقعت فى شبكة صائد فاخذها فعرف عددها والله أعلم أى ذلك كان. والثمد الماء القليل

قالتْ فيالَيْتَما هذا الحَمامُ لنا * الى حمامتنا ونصفُهُ فَقَدِ

فقد أى حسب. أبوعمرو ومالى الحمام لنا. أبوعبدالله ماذاك الحمام لنا

يحفُّهُ جانبا نيقٍ وتُتْبِعهُ * مثلَ الزُّجاجةِ لَمْ تُكْحَلْ من الرَّمَدِ

قال أبو سعيد اذا كان من جانبي نبق عليه وركب بعضه بعضا وكان أشد لعدوه فسكان احكم لما ان أصابته في هذا الحال * ثم ذكر انها اسرعت مع شدته فقال واسرعت حسبة في ذلك العدد مثل الزجاجة يريد في صفائها وقوله تكحل من الرمد (يقول) لم يكن بها رمد فتحتاج الى أن تكحل

فَحسبُوهُ فَالْفَوهُ كما حَسِبَتْ * تِسعًا وتِسعِينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

﴿أبو عبيد الله كما زعمت﴾

فَكَمَلَتْ مائَةً فِيها حمامَتُها * وأسرَعَتْ حِسبَةً في ذلكَ العدَدِ

ابن الاعرابي فحسنت حسبة. قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسبه بها وهي مثل الليسة والجلسة والحسبة المرة الواحدة (يقول) أسرعت أخذا في تلك الجهة أبو عمرو حسبة حسابا

فلا لَعمرُ الّذي قد زُرتُهُ حِجَجًا * وماهُرِيقَ على الأنصابِ مِنْ جَسَدِ

وروى أبو عمرو مسحت كعبته قال الاصمعي كل بيت مربع فهو كعبة . وما هريق على الانصاب يعني ذبائح العرب في الجاهلية على انصاب الحجارة والواحد نصب والجسد الدم اللازم وجسد الدم جسدا واصله من الزعفران يقال ثوب مجسد وهو المشبع بالزعفران والجساد الزعفران

والمُؤْمِنِ العائذاتِ الطَّيرَ يَمسَحُها * رُكبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيلِ والسَّندِ

المؤمن الله تبارك وتعالى آمنها ان تهاج وان تصاد والعائذات عاذت بالحرم والطير نصبته ترجمة عن العائذات ويمسحها (يقول) لا يهيجها أحد ولا ينفرها والغيل غيل الشجر والسند سند الجبل حيث يسند الرجل فيه اي يصعد . ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسعد قال وهما اجمتان كانتا مناقع بين مكة ومنى

ماان نَدِيتُ بِشَيءٍ أنتَ تَكرَهُهُ * اذًا فلا رفعَتْ صَوتي اليَّ يَدِي

ما نديت (يقول) ما نديت هذا ولا تطيفت به ولا بللت بداي ما علمته ولا اصبته قوله اذا
فلا رفعت صوتى (يقول) اذا فشلت يدى و يقال شلت يده ولا يقال شلت و يقال
ماله شل عشره

اذًا فعاقبني ربي مُعاقبةً * قرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالحسدِ
الاّ مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بهمْ * كانت مقالتهمْ قرعًا على الكبدِ

أى على حسد منه لى

هذا الثنآءُ مِنْ قولٍ قُذفتُ بهِ * كانت نوافذُهُ حرًّا على الكبدِ

نوافذه قال الاصمعى مثل ما يقال جرح نافذ ويروى طارت نوافذه

مهلاً فداءٌ لكَ الأقوامُ كلُّهمُ * وما اوثّمُ مِنْ مالٍ ومِنْ ولدِ

فداء وفداء كل ذلك يقال

لا تقذفنّي بركنٍ لا كفاءَ لهُ * ولو تأثّفكَ الأعداءُ بالرّفدِ

(يقول) لا ترميني بثقلك فانك لا مثل لك وتأثفك اجتمعوا عليك فى امرى كالاثافى والرفد يترافدون عليك يعنى اعداد الذين يشون به عنده

فما الفراتُ اذا جاشتْ غواربهُ * ترمى أواذيُّهُ العبرينِ بالزّبدِ

أواذيه أمواجه الواحد أذى وغواربه أعاليه ومتونه أخذ من غارب البعير والعبران الشطان

يمدُّهُ كلُّ وادٍ مُزبدٍ لجبٍ * فيهِ ركامٌ منَ الينبوبِ ذي البَرَدِ
يظلُّ مِنْ خوفهِ الملاّحُ مُعتصمًا * بالخيزرانةِ بعدَ الأينِ والنّجدِ

الاين الفترة والاعياء ويقال أن يئين أينا والنجد العرق والكرب وقد نجد ينجد ويروى والخضد . ولجب شديد الصوت وركام بعضه فوق بعض والخضد

ماد تكسر من الشجر وتخضد والخيزرانة ههنا السكان والخيزرانة كل مالان وتثنى

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

السيب العطاء والنافلة التفضل دون غد (يقول) اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذاك من عطائك غدا

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ * فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك ومعناه أبيت ان تأتى من الامور ما تذم عليه وتلعن . من العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على اللفظ يشبه بالمضاف والصفد العطاء صفدته أصفده وأصفدته بالحديد اصفادا . اوثقته وقال الاصمعى الصفد والشكم التعويض فان لم يكن تعويضا فهو عطاء

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

انبئت ونبئت وابو قابوس يعنى النعمان وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته وأوعدنى أي أوعدنى شرا ولم ابات الشر يقال أوعدته بالشر ووعدته خيرا وشرا . وقال أبو عبيدة يقال أوعدته خيرا وأوعدته شرا كلاهما بالف ولم نسمع هذا الاعن ابى عبيدة

هَا إِنَّ تَاعِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ * فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

يقال هذه فعلت تالك وذى فعلت ذاك ومنه تا . وتاه تحير ويروى (فان صاحبها مشارك البلد) اى لا يبرح منه ويروى مشارك النكد . وقال ابو عمرو حدثنى شيوخ هل يثرب قالوا قال حسان بن ثابت شهدت من النابغة ثلاثا لا ادرى على ايهن كنت له احسد خرج النعمان متمطرا الى صنع بالعزيين فاذا النابغة قد اقبل بين مطور بن ريان ورجل آخر قد خضب لحيته فلما رآه النعمان قال هى اجرى فقالا لا ابيت لعن قد اجراناه فانشده هذه الثلاث التى اعتذر اليه فيهن فحسدته على جودتهن ثم رجع فسايره واقبل عليه يكلمه فحسدته ثم امر له بمائة ناقة برishma من عصافيره وآنية من فضة فحسدته . وقال الاصمعى يعنى بريشها ان الملوك كانوا اذا وهبوا ابلا جعلوا فى

اسنمتهار يشهاليعلم انها عظاءملك وقال ابوعمرو وكان النابغة قدم مع الفزار يين حيين
قدما وافدين على النعمان بن المنذر فضربت عليهما قبة و بعث اليهما بصبيب مع
قينة له اى امة تخضبهما فقالا عليك به فجعل لا يؤتيان به بقية الابد آبا النابغة فقالت
للنعمان ان معهما شيخا لا يؤتيان بشيء الا بدآبه ثم دس الى قينته ثلاثة ابيات
من اول قوله يا دارمية فقال غنيه اذا اراد ان ينام بهن وكذلك كان يفعل بملوك
الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر النابغه

﴿ تمت المعلقات ﴾



فهرست شرح الزوزنى على السبع معلقات وما يتبعه

صحيفه

٢ المعلقة الاولى لامرىء القيس

٤١ الثانية لطرفة بن العبد

٧٤ الثالثة لزهير بن أبى سلمى المزنى

٩١ الرابعة للبيد بن ربيعة العامرى

١١٩ الخامسة لعمرو بن كلثوم

١٣٦ السادسة لعنترة بن شداد العبسى

١٥٥ السابعة للحرث بن حلزة اليشكرى

١٧٠ الثامنة للنابغة الذبيانى

١٧٦ التاسعة لاعشى بكر بن وائل

١٨٧ قصيدتان للنابغة



